

# الطريق الجديدة

في

## الحج والتميز والطاعة

برسم المدارس الخصوصية \* (للحضرة الفخيمة الخديوية) \*

تأليف

... الشيخ أحمد زناقي ...

\* (فاظرمدرسة العزبة المتقدمة بالمتبة) \*

بارشاد

... أحمد شفيق بك ...

رئيس قلم ترجمه ديوان خديوي \*

\* (الجزء الاول) \*

في الجها والتميز

\* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) \*

\* (الطبعة الاولى) بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية سنة ١٣١٥ هجرية \*

# الطريق الجديدة

في

## الفحاحات النيرة المطالعة

برسم المدارس الخصوصية \* (للحضرة الفخيمة الخديوية) \*

— \* —

تأليف

... الشيخ أحمد زنائي ...

\* (ناظر مدرسة العزبة المتدنة بالعتبة) \*

بارشاد

... أحمد شفيق بك ...

(رئيس قلم ترجمه ديوان خديوى) \*

— \* —

\* (الجزء الاول) \*

في البها والتمرين

\* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) \*

\* (الطبعة الاولى) بالطبعة الاميرية بولاق مصر المحمية سنة ١٣١٠ هجرية \*



﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

حمدا لمن ربانا يبارع حكمته وهدانا السبيل الى معرفته ووصلا  
وسلاما على من أدبه فأحسن تأديسه ورب به أمر عباده فأحسن  
تربيته سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه المتأدبين بأدابه ( أما بعد ) فلما  
كانت الكتب المؤلفة لتعليم الناشئة القراءة والكتابة صعبة المنال  
عسرة النوال لبعد درك معانيها وشدّة اندماج مبانيها بحيث لا يجد  
الناشئ الا كلمات يحفظ مبناها ولا يفقه معناها يتشتت تلقاها ففكره  
وينهطل في التعليم سيرة ولا شك أن ذلك أعظم عقبة في سبيل ترفيئة  
عقله الى الغاية المقصودة من التعليم فضلا عما يلاقيه الاستاذ من  
الصعوبات وقت التفهيم ( كان ) ذلك حاملا لي على أن أضع خطة  
لعمل كتاب يكون من أسهل الكتب منالا وأقربها نوالا معانيه سهلة  
الادراك ومبانيه خلو من الارتباك مبني على قواعد عقلية يرجع  
اليها الاستاذ عند التعليم ويستعين بها الطالب وقت التفهيم فعهدت  
بتأليفه على هذا النمط الجديد وإبرازه في هذا الأسلوب الحديث المتقيد



الى حضرة الاستاذ الفاضل والعالم العامل الشيخ أحمد زنائي ناظر مدرسة  
العزبة المتمتدة بقاء الكتاب نافعا في الحقيقة موضوعا على مارسمت  
باحسن طريقة حتى اذا ظهر في حلة الكمال وبدا شائقا رائقا للآمال  
عرضته على من أشرفت الأيام بنور كماله واتفقت كلمات الانام على كرم  
خلاله مولانا ولي النعم الاكرم الجناب العباسي الخديوي المعظم  
فصدر نطقه العالي بما جبل عليه طبعه السليم من حب النفع للامة  
والخاصة وطبع الكتاب على نفقة سموه الخاصة ليدرس في مدارسه  
المخصوصة التي هي قطرة من بحر من فيوضات سعوده وآثار منته  
على الرعية وجوده أبده الله وأبد علاه وبلغه من دوام خير بلاده  
وكان ارتقاها بما يتناه ما ١٢ ربيع الاول سنة ١٣١٥

أحمد شفيق

رئيس قلم ترجمة ديوان

خديوي

( قتيبه )

( على الاستاذ أن لا يقتصر في الاسئلة الآتية على الموجود  
منها في كل درس بل عليه أن يكثر منها بقدر الامكان )



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم

الدرس الاول

الف با بقلم الثلث

ا ب ت  
ث ج هـ

خ	د	ذ
ر	ز	س
ش	ص	
ظ	ط	ظ
ح	ن	ف

ق ک ل  
م ن ه  
و ی

الف با بقلم الفارسی

د	خ	ح	ج	ث	ت	ب	ا
ط	ض	ص	ش	س	ز	ر	ذ
م	ل	ک	ق	ف	غ	ع	ظ
						و	ن
						ی	

الف باب قلم النسخ

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	ه	و	ي

الف باب قلم الرقعة

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ	د
ذ	ر	ز	س	س	ص	صه	ط
ظ	ع	غ	ف	ن	ك	ل	م
ن	ه	و	ي				

تذنيه

على المعلم أولا - أن يبين للتلامذة عدد الحروف الهجائية



ثانيا - يقسمها لهم الى قسمين مهملة ( أى غير منقوطة ) ومهملة  
( أى منقوطة )

ثالثا - يبين لهم عدد المهمل والمنقوط وأن النقط بعضها يكون فوق  
الحروف وبعضها تحتها

رابعا - يعرفهم أنه لا يوجد من النقط أكثر من ثلاثة على حرف واحد  
من الحروف الهجائية

### أسماء ————— أمثلة

- ( ١ ) ماهو عدد الحروف الهجائية
- ( ٢ ) ماهى الحروف المتشابهة فى الهيئة وهى مختلفة فى النطق بسبب  
اهمالها واجامها ووضع النقط فوقها أو تحتها
- ( ٣ ) ماهى الحروف التى فوقها ثلاث نقط من الحروف الهجائية
- ( ٤ ) ماهى الحروف التى تكون النقط فوقها والحروف التى تكون  
النقط تحتها والحروف المهملة

### ملحوظ ————— ة

أسقطت ( لا ) من الحروف الهجائية المتقدمة لأنها مركبة من  
حرفين موجودين فى الف با وهما اللام والألف فلا حاجة الى عدها فى  
الحروف

الدرس الثاني

الف با في أول الكلمات

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	هـ	و	ي

الف با في وسط الكلمات

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	هـ	و	ي

## الف. باقى آخر الكلمات

ا	ب	ت	ث	ج	ح	خ
د	ذ	ر	ز	س	ش	ص
ض	ط	ظ	ع	غ	ف	ق
ك	ل	م	ن	ه	و	ى

## تمرين

اكتب الحروف الآتية فى أول الكلمات وفى آخرها وفى أوسطها

ح	س	د	ف	ك	ص	ط	ق
ع	م	ل	ر	ن	ه	ض	و

وبين الحروف التى تقع فى أول الكلمات وفى وسطها وفى آخرها من  
الحروف الآتية

ب	ت	ث	د	ذ	ص	ض	ظ
خ	ح	ج	ر	ز	س	س	ش
ع	غ	ع	ط	ظ	ك	ك	ك
ف	ف	ف	ل	ل	ل	ق	ق
ق	ي	ي	ي	م	م	م	ن
ن	ه	ه	ه	ه	و	و	و

أسـ \_\_\_\_\_ ءله

( ١ ) ما هي الحروف التي لا تكون مرتبطة بما بعدها من الحروف الهجائية

( ٢ ) كيف تكتب المكاف في أول الكلمة وفي آخرها وفي وسطها

( ٣ ) كيف تكتب العين في أول الكلمة وفي آخرها وفي وسطها



## الدرس الثالث

## في أسماء العلامات ( أى الشكل )

( — ) هذه العلامة تسمى نصبة (أوفحة) ولو وضعت فوق أى حرف من الحروف الهجائية ينطق بذلك الحرف مفتوحا أى تفتح الشفتان عند النطق به فمثلا حرف الباء لو وضعنا عليه هذه العلامة هكذا ( ب ) فينطق به مفتوحا من غير مد أى تفتح الشفتان عند النطق به وهذه العلامة بعينها لو وضعت تحت أى حرف من الحروف الهجائية تسمى خفضة (أو كسرة) وينطق بذلك الحرف مكسورا فمثلا حرف الجيم لو وضعنا تحته هذه العلامة ( — ) هكذا ( ج ) فينطق به مكسورا من غير مد أى تخفض الشفة السفلى عند النطق به

( ُ ) هذه العلامة تسمى رفعة (أوضمة) وهى لا تكون الا فوق الحرف والحرف معها يكون مضموما أى تضم الشفتان عند النطق به مع امتدادهما الى الأمام فمثلا حرف الكاف لو وضعت فوقه هذه العلامة هكذا ( ك ) فينطق به مضموما من غير مد أى تضم الشفتان عند النطق به

( ء ) هذه العلامة تسمى جزمة (أو سكونا) ولو وضعت فوق الحرف لنطق به ساكنا ولا يمكن الابتداء به لما ثبت في اللغة العربية من عدم الابتداء بالساكنا



## ملحوظة

الحركات الثلاثة الاولى وهى النصبه والخفضه والرفعه اذا أشبعت أى  
زيد فى مدتها نشأت عنها أحرف ثلاثة تسمى أحرف المد وهى الالف  
والواو والياء

فالنصبه اذا مدت نشأت عنها الالف \* والخفضه اذا مدت نشأت عنها  
الياء \* والرفعه اذا مدت نشأت عنها الواو

## تمرين

( ١ ) اكتب الحروف الآتية مضمومة من غير مد

ب ث خ ر د ص س

( ٢ ) اكتب الحروف الآتية مفتوحة من غير مد

ع ف ن ق ط ه ي

( ٣ ) اكتب الحروف الآتية مكسورة من غير مد

ك غ ت م ش ض و

( ٤ ) اكتب الحروف الآتية ساكنة

ظ ل ح ذ ز ج ن

اقرأ الحروف الآتية مع استعمال الحركات الثلاث

ب	ح	ث	و	ط	ع	ل
م	ت	ج	س	هـ	ر	ف
ض	ش	غ	ذ	ظ	ن	ك
ق	د	ف	ص	ز	ي	خ

أسئلة

( ١ ) ماهى الحركة التى لو وضعت فوق الحرف لضمّت الشفتان عند

النطق به

( ٢ ) ماهى الحركة التى لو زيد فى مدّها لنشأت عنها الالف

( ٣ ) عن أى شئ تنشأ الباء

( ٤ ) ماهى العلامة التى توجد فوق الحروف من العلامات الاربعة

المتقدمة وماهى العلامة التى توجد تحت الحروف منها

( ٥ ) ماهى العلامة التى لا يمكن الابتداء بالحرف اذا كانت عليه

## الدرس الرابع

## أ ف ي

هذه الحروف الثلاثة وهي الالف والواو والياء تسمى حروف المد كما علمت في الدرس السابق وتتنازع عن بقية الحروف بأن الحرف الذي قبل كل واحد منها يكون بحالة واحدة مخصوصة دائما.

فما قبل الالف يكون دائما مفتوحا وما قبل الواو يكون دائما مضموما وما قبل الياء يكون دائما مكسورا مثلا لو وضعنا ألفا بعد حرف الذال فينطق به ( ذا ) بفتح الشفتين مع المد ولو وضعنا واوا بعد العين مثلا فينطق به ( عو ) بضم الشفتين مع المد أيضا ولو وضعنا ياء بعد الصاد مثلا فينطق به ( صى ) بخفض الشفة السفلى مع المد أيضا



## تمرین

افرا هذه الحروف الآتية

جا	عا	كا	فا	شا
مو	رو	هو	بو	ضو
زی	ظی	بی	خی	قی
صا	ثا	طا	نا	لا
سو	حو	دو	كو	غو
وی	لی	شی	ذی	بی
طی	قو	با	نی	می
فو	هی	وا	طو	دا
ری	کی	ما	فی	نو
ذا	عو	جو	عی	تا
ها	تی	ضی	شو	لو

## أسئلة

( ١ ) بأي شيء تمتاز هذه الحروف الثلاثة وهي الالف والواو والياء  
عن بقية حروف الف با

( ٢ ) كيف تنطق بالحروف الآتية وتكتبها اذا جاءت بعدها الالف  
أوالواو أوالياء وهي م ل ع ف

( ٣ ) أي حرف من الحروف الثلاثة التي هي الالف والواو والياء  
يكسر معه أي حرف من حروف الف با اذا وقع بعده

## الدرس الخامس

الحركات الثلاثة المتقدمة وهي النصبه والخفضه والرفعه اذا كررت  
مرتين صارت في الحالة الاولى نصبتين وفي الحالة الثانية خفضتين وفي  
الحالة الثالثة رفعتين وينشأ عن ذلك في الاحوال الثلاثة ما يسمى  
بالتنوين وهو نون ساكنة تلحق آخر الكلمة لفظا لا خطا ووقفا  
وصورته في الحالة الاولى هكذا ( — ) وفي الحالة الثانية هكذا  
( — ) وفي الحالة الثالثة هكذا ( — ) فتلا حرف الباء وعليه  
النصبه يكتب هكذا ( ب ) فلو كررنا هذه النصبه فوقه مرتين صار ( بَّ )  
بإبدال التنوين ألفا وينطق به ( بَنْ ) وكذلك الحرف بنفسه لو كان تحت  
خفضه يكتب هكذا ( بِ ) فلو كررنا هذه الخفضه تحته مرتين صار ( بِ )



وينطق به ( بٌ ) وكذلك الحرف بعينه لو كان فوقه رفعة يكتب هكذا  
 ( بُ ) ولو كررنا هذه الرفعة فوقه مرتين لصار ( بُُّ ) وينطق به ( بُُّ )  
 ومن العلامات أيضا هذه العلامة ( — ) وتسمى شدة وهي لا توضع الا  
 فوق الحرف والحرف مع وجودها يصير كأنه حرفان مثلا كلمة رَبٌّ فان  
 النطق بها يظهر منه أن الباء مكررة مرتين

ومن العلامات أيضا هذه العلامة ( ء ) وتسمى قطعة كما تسمى همزة  
 وهي تكتب على الف ان كانت في أول الكلمة نحو أب وأم وتكتب  
 على الف أيضا وعلى واو وعلى ياء ان كانت في وسط الكلمة فتكتب على  
 الف نحو يأكل ويأخذ وتكتب على واو نحو مؤمن ومؤذن وتكتب  
 على ياء نحو بئر وذئب ولا تنقط هذه الياء وكذلك اذا كانت  
 في آخر الكلمة فانها تكتب على الف وعلى واو وعلى ياء نحو قرأ امرؤ  
 وهو مخطف

ومن العلامات أيضا هذه العلامة ( ~ ) وتسمى مدّة لامتداد الصوت  
 بها عند النطق



تمرین

اقرأ الكلمات الآتية

أَدَبٌ

وَرَدٌ

وَدٌ

رَبٌ

أَبٌ

زَرٌ

أَدَبًا

وَرَدًا

وَدًا

رَبًّا

أَبًا

زَرًّا

أَدَبٍ

وَرَدٍ

وَدٍ

رَبٍ

أَبٍ

زَرٍ



اكتب الكلمات الآتية مع وضع هذه العلامات        في أواخرها  
حسب النطق بها

علم	حلم	عقل	خير
علما	حلما	عقلا	خيلا
علم	حلم	عقل	خير
در	زر	سر	أم
درا	زرا	سرا	أما
در	زر	سر	أم

أسئلة

( ١ ) كيف تسمى العلامات الآتية

ء ء ء ء ء ء ء ء

( ٢ ) ماهي العلامات التي توضع فوق الحروف وما هي العلامات  
التي توضع تحتهما من العلامات المذكورة

( ٣ ) على أى شئ تكتب الهمزة اذا كانت في أول الكلمة واذا كانت في وسطها واذا كانت في آخرها

الدرس السادس

تمريعات عمومية على جميع ما تقدم

- ( ١ ) اكتب الف با
- ( ٢ ) اقرأ الف با
- ( ٣ ) ميز الحروف المنقوطة من الحروف الهجائية من غير المنقوطة منها مع بيان الحروف التي فوقها النقط والحروف التي تحتها
- ( ٤ ) بين عدد الحروف التي لا ترتبط بما بعدها في الكتابة والتي ترتبط
- ( ٥ ) ماهي حروف المد وماهي خواصها
- ( ٦ ) عن أى شئ تنشأ هذه الحروف
- ( ٧ ) ماهو التنوين وعن أى شئ ينشأ
- ( ٨ ) كيف تكتب الهمزة اذا كانت في وسط الكلمة وكان ما قبلها مفتوحا أو مضموما أو مكسورا
- ( ٩ ) ماهي العلامات وما التي يوضع منها فوق الحروف وما التي يوضع منها تحتها
- ( ١٠ ) ركب الحروف الآتية كلمات وانطق بها مركبة

( أَلْ عِلْمُ ) ( نَ اِفِ عِ )

( أَلْ جَهْلُ ) ( ضَ اِرُّ )

( أَلْ أَدَبُ ) ( مَ مَدُوحُ )

( أَلْ مُجْتَهِدُ ) ( مَ حَبُوبُ )

( أَلْ كَسَلَانُ ) ( مُ بَغَضُ )

مَنْ كَتَرَ أَدَبُهُ كَثُرَ رَشْفُهُ





## الدرس السابع

## في هجاء الكلمات المركبة من حرفين

أَب	أَح	(١) (بَن)	بَط	(٢) (تَل)
جَد	جَدَّ	حَر	حَر	خَط
خَذَّ	(٣) (دَر)	(٤) (دَب)	ذَم	(٥) (ذَر)
(٦) (رَف)	رَز	زَر	(٧) (زَف)	(٨) (سَد)
سَر	شَر	(٩) (شَح)	صَف	(١٠) (صَد)
ضَدَّ	ضَم	طَب	(١١) (طَى)	ظَن
ظَلَّ	(١٢) (عَش)	عَدَّ	غَش	عَم
(١٣) (فَح)	(١٤) (فَص)	قَطَّ	(١٥) (قَدَّ)	كَفَّ
كَم	لَص	(١٦) (لَب)	(١٧) (مَح)	مَر
هَم	هَر	(١٨) (وَد)	يَد	

## أسئلة

- ( ١ ) ( ماهجاء ) خَلَّ ( جوابه ) خَ لَّ  
 ( ٢ ) ( ماهجاء ) رَبَّ ( جوابه ) رَبَّ  
 ( ٣ ) ( ماهجاء ) حَجَّ ( جوابه ) حَ جَّ  
 ( ٤ ) ( ماهجاء ) فَنَّ ( جوابه ) فَ نَّ

## تذكرة

على المعلم وقت التهجئة أن لا يكتفى بنطق التلامذة بالحروف مجردة عن الشكل بل لابد من النطق بها مع الشكل بأن يقول لهم في هجاء خَلَّ مثلا خاء ونصبة ( خَ ) لام وشدة ورفعتان ( لَّ ) وعليه أيضا أن يبين لهم معنى كل كلمة مع تكليفهم بالتعبير عن معاني هذه الكلمات حتى يتعود الطفل من أول نشأته على التعبير عن مقصوده عند ما يراد منه

ذلك

## الدرس الثامن

في هجاء الكلمات المركبة من ثلاثة أحرف

أَدَبٌ	أَلَمٌ	بَابٌ	يَدٌ
تَيْنٌ	تَبَنٌ	نُورٌ	تُوبٌ
جَلٌ	جِلْدٌ	حَبْرٌ	حَجَرٌ
خَوْجٌ	خَشَبٌ	دِيكٌ	(١٩) (دَرَجٌ)
ذَنْبٌ	ذَهَبٌ	رَمْلٌ	(٢٠) (رَطْلٌ)
(٢١) (زَيْرٌ)	زَيْتٌ	سَمَنٌ	سَفَرٌ
شَمْسٌ	شَهْرٌ	صَدْرٌ	(٢٢) (صَدْعٌ)
(٢٣) (ضَلَعٌ)	ضَرَرٌ	طَيْرٌ	طَبَقٌ
(٢٤) (ظَفَرٌ)	ظَبْيٌ	عَنْبٌ	عَسَلٌ
(٢٥) (غَصَنٌ)	غَنَمٌ	فَيْلٌ	فَرَسٌ

قِرْدٌ	(٢٦) قَصَبٌ	كَلْبٌ	كُتِبَ
لَوْزٌ	لَبَنٌ	مَوْزٌ	مِلْحٌ
مَحَلٌ	مَحَلٌ	(٢٧) هَزَلٌ	(٢٨) هَضْمٌ
وَرْدٌ	وَرَقٌ	يَوْمٌ	(٢٩) يَسِرٌ

### أَسْئَلُهُ

- (١) (ما هجاء) فَجَرٌ (جوابه) فَ ج ه ر
- (٢) (ما هجاء) فَحَمٌ (جوابه) ف ح م
- (٣) (ما هجاء) فَرٌ (جوابه) ف م ر
- (٤) (ما هجاء) سَفَرٌ (جوابه) س ف و
- (٥) (ما هجاء) غَضَبٌ (جوابه) غ ض ب
- (٦) (ما هجاء) شَجَرٌ (جوابه) ش ج ر

## الدرس التاسع

في هجاء الكلمات المركبة من أربعة أحرف

أَرْبُ	أَبْيَضُ	(٣٠) بَسَاطُ	(٣١) بَلَاطُ
تَاجِرُ	تُفَاحُ	(٣٢) ثَعْلَبُ	(٣٣) ثَمَرَةُ
(٣٤) جَبْهَةٌ	(٣٥) جَبِينُ	حِصَانُ	حِجَارُ
خُرُوفُ	خَادِمُ	دَقِيقُ	دُخَانُ
(٣٦) دُبَابُ	ذِرَاعُ	رَمَانُ	رَغِيفُ
زَيْبُ	(٣٧) زَجَاجُ	(٣٨) سَرِيرُ	(٣٩) سَاعَةٌ
(٤٠) شَمْعَةٌ	شَبَّاكُ	(٤١) صِيَّاحُ	(٤٢) صَبَاحُ
(٤٣) ضَرِيحُ	طَرِيقُ	(٤٤) ظَبْيَةٌ	(٤٥) ظَلَامُ
عَقْرَبُ	(٤٦) عَرَبَةٌ	(٤٧) غَزَالُ	غُرَابُ

(٤٨) فَلَاحٌ	قَمِيصٌ	(٤٩) قَضِيبٌ	كَانَ
كِتَابٌ	لِبَاسٌ	مَكَانٌ	نَهْجَةٌ
(٥٠) نَعَامٌ	هَدَدٌ	(٥١) هِلَالٌ	وَرْدَةٌ
(٥٢) وَزِيرٌ	(٥٣) يَمِينٌ	(٥٤) يَسِيرٌ	

### أَسْئَلُهُ

- (١) (ما هجاء) نَظِيفٌ (جوابه) نَ ظ ي ف
- (٢) (ما هجاء) سُجَاعٌ (جوابه) س ج ع
- (٣) (ما هجاء) فَرِيقٌ (جوابه) ف ر ي ق
- (٤) (ما هجاء) خَلِيلٌ (جوابه) خ ل ي ل
- (٥) (ما هجاء) جَمِيلٌ (جوابه) ج م ي ل
- (٦) (ما هجاء) شَرِيفٌ (جوابه) ش ر ي ف

## الدرس العاشر

## في هجاء الكلمات المركبة من خمسة أحرف

أَبْرِيقُ	(٥٤) أَسْتَاذُ	بِسْتَانُ	بِرْعَوْتُ
تَمْسَاحُ	تَفَاحَةٌ	(٥٦) تَعْبَانُ	(٥٧) جَرِيدَةٌ
جَرَادَةٌ	جَامَةٌ	خَنَفْسَةٌ	دُولَابُ
ذَبَابَةٌ	رَمَانَةٌ	زَرَّافَةٌ	سَرَايَةٌ
سِتَارَةٌ	شَرَارَةٌ	صَنْدُوقُ	(٥٨) صَهْرِيحُ
ضَفْدَعَةٌ	طَرْبُوسُ	طَاوُوسُ	ظَرِيفَةٌ
عَصْفُورٌ	غَزَالَةٌ	(٥٩) فَنَجَانُ	قَزَازَةٌ
قَنْدِيلُ	كُثْرَى	لَيْمُونَةٌ	(٦٠) مَدْرَسَةٌ
مَنْدِيلُ	نَعَامَةٌ	هَرَاوَةٌ	(٦١) وِسَادَةٌ
(٦٢) يَمَامَةٌ			

## أسئلة

- ( ١ ) ( ماهجاء ) سَجَّادَةٌ ( جوابه ) سَجَّادَةٌ هـ
- ( ٢ ) ( ماهجاء ) سَجَابَةٌ ( جوابه ) سَجَابَةٌ هـ
- ( ٣ ) ( ماهجاء ) قَفْطَانٌ ( جوابه ) قَفْطَانٌ هـ
- ( ٤ ) ( ماهجاء ) مَنُصُورٌ ( جوابه ) مَنُصُورٌ هـ
- ( ٥ ) ( ماهجاء ) خَرِيطَةٌ ( جوابه ) خَرِيطَةٌ هـ
- ( ٦ ) ( ماهجاء ) مَرُوحَةٌ ( جوابه ) مَرُوحَةٌ هـ

## الدرس الحادي عشر

## آداب حكمية وجمل مركبة من كلمتين

المجتهد محبوب \* الكسلان مبغض  
 الادب ممدوح \* التريفة نافعة  
 العقل غنيمة \* الكذاب لا يعاثر  
 الكذب داء \* الصدق شفاء



(النِّمَام) لا يشاور \* (الحَسود) لا يسود<sup>(٦٤)</sup>

أحسن تسدد \* اجتهد تنجح

(القناعة) عز \* الطاعة محسودة<sup>(٦٥)</sup>

### الدرس الثاني عشر

آداب حكمية وجمل مر كبة من ثلاث كلمات

جودة الكلام في اختصاره \* (نضرة) الوجه في الصدق<sup>(٦٦)</sup>

الجود يوجب الحمد \* التواضع يوجب الرفعة

حلى الرجال الادب \* حلى النساء الذهب

لكل قول جواب \* لكل جميل ثواب

الاحسان (يسرق) الانسان \* صدق المرء نجاته<sup>(٦٧)</sup>

الشرف بالفضل والادب \* (البطنة) تذهب الفطنة<sup>(٦٨)</sup>

سوء الخلق يعدي \* من حاد لم يساد

ليس لممازح مروءة \* زينة الكرم البشر

## الدرس الثالث عشر

## آداب حكمية وجمل مر كبة من أربع كلمات

أحسن الى المسمى تسديداً أحسن لمن أحسن اليك  
 رتبة العلم أعلى الرتب\* الادب والعلم أصل السعادة  
 صلاح الانسان في حفظ اللسان\* اشكر لمن أنعم اليك  
 اكتسب أدبا تكتسب نسباً\* حسن الخلق يوجب المودة  
 من الجاهل صفة الجاهل\* صاحب الاخيار تأمن الاشرار  
 كثرة الضحك تذهب الهيبة\* من مزح اسه تتخف به  
 من قدم الخمر غنم\* آفة المروءة خلف الوعد  
 من خالط الاندال حقه\* ومن عاشر الاشراف وقّر

## الدرس الرابع عشر

## آداب حكمية وجمل مر كبة من أكثر من أربع كلمات

( اباكم والكسل فانه يحجب الامل ويقصر الاجل ويسلب الفضائل  
 ويكسب الرذائل وعليكم بالاجتهاد فان فيه الخير والرشاد )

( تعلموا العلم فان كنتم ملوكا ففتم وان كنتم أوساطا سدتكم وان كنتم  
سوقة عشتم )

( لاتطلب سرعة العمل واطلب نجويده فان الناس لايسألون في كم فرغ  
من العمل وانما يسألون عن جودة صنعته ) ( مع مراعاة عدم ضياع الوقت  
فان الوقت عزيز والمحافظة عليه واجبة )

( يضر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الافراط في الأكل اتكالا على  
الصحة وتكلف حمل ما لا يطيق اتكالا على القوة والتفريط في العمل  
اتكالا على القدر )

( من كثر مزاحه لم يسلم من استخفاف الناس به )  
( لاتصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وأنت لاتشعر )  
( لاتمتتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع<sup>(٦١)</sup> (يموت) اذا  
كثر عليه الماء )

( أربع خصال تكمل بها السعادة وتم بها أسباب السيادة حسن  
المعاشرة والتودد الى الناس والعفو عند المقدرة والمصارعة الى<sup>(٦٢)</sup> (المعونة)  
( من حسنت أخلاقه وجبت محبته ومن ساءت أخلاقه تعينت  
بغضته )

( سبع خصال لاتوجد معهن غربة حسن الادب وحسن الخلق وجيل  
المعاشرة وصحبة الناس على أخلاقهم وكف الأذى واجتناب  
الريب<sup>(٦٣)</sup> واحتمال الصبر )

( من غاظك بقبيح الشتم منه فغظه بحسن الحلم عنه )

( من قال ما لا ينبغي سمع ما لا يشتهى )

( الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه لغده )

( اياك والكذب فانه يفسد عليك دينك <sup>(١٢)</sup> ) ( ويعيق عليك عند الناس )

مروأتك ويضع منزلتك ويضيع جاهك ولا يسمعون منك اذا حدثت

ولا يصدقونك اذا قلت ولا خير لك في الحياة اذا كنت كذلك )

( تعرف حماقة الرجل في اثنتين كلامه فيما لا يعنيه وجوابه عما لا يسئل

عنه )

( شر الناس من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره )

( وحدة المرء خير من الجليس السوء )

( من لم يصبر على كلمة سمع كلمات )

( من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره )

( الولد السوء <sup>(١٣)</sup> ) ( يشين ) السلف ويهدم الشرف )

( من طلب شيئاً وجدَّ وجدَّ )

( لسان أخرس خير من لسان كذوب )

## الدرس الخامس عشر

## آداب حكيمية ومواعظ نظميه

كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* يغنيك محموده عن الذسب

رأيت العز في أدب وعقل \* وفي الجهل المذمة والهوان

أحب مكارم الاخلاق جهدي \* وأكره أن أعيب وأن أعايا

وأصفع عن سباب الناس حملا \* وشر الناس من يهوى السبابا

ومن هاب الرجال تهيبوه \* ومن حقّر الرجال فان يهابا

عود لسانك قول الصدق تحظ به \* ان اللسان لما عودت معتاد

اذا كنت من حسن الطباع مرّبكا \* فانت لكل العالمين حبيب

وما نبي اذا فكرت فيه \* باذهب للسرورة والجمال

من الكذب الذي لا خير فيه \* وأبعد بالهاء من الرجال

أحسن الى الناس تستعبد فلوبيهم \* فطالما استعبد الانسان احسان

اذا رمت يوما أن تسود عشيرة \* فبالعلم سدلا<sup>(٧٤)</sup> بالنسرع والشم

ما وهب الله لامرئ هبة \* أشرف من عقله ومن أدبه

هُمَا حَيَاةُ الْفَتَى فَإِنْ فَقِدَا \* فَإِنْ فَقَدَ الْحَيَاةَ أَجْلُ بِهِ

لِكُلِّ شَيْءٍ زِينَةٌ فِي الْوَرَى \* وَزِينَةُ الْمَرْءِ تَمَامُ الْإِدْبِ  
قَدْ يَشْرَفُ الْمَرْءُ بِإِدْبِهِ \* حِينَئِذٍ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

يُعَلِّمُ النَّادِبُ أَقْوَامًا وَيَرْفَعُهُمْ \* حَتَّى يَسَاوُوا ذَوِي الْعُلِيَاءِ وَالرَّتَبِ  
لَيْسَ الْجَمَالُ بِأَثْوَابٍ تَزِينُهَا \* إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ

وَسَمْعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ \* كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ  
فَإِنْكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ \* شَرِيكَ لِفَائِلِهِ فَاتَّبِعْهُ

تَعْلَمْ وَلَا تَسْتَنْدِ بِأَفْلَانُ \* لَا تَصِلْ عَلَا أَوْ لِفَضْلٍ أَشْيَعَا  
فَكَمْ وَضَعَ الْبُهْلُ أَمَلًا رَفِيعَا \* وَكَمْ رَفَعَ الْعِلْمُ أَمَلًا وَضِيعَا

إِذَا سَاءَ خُلُقُ الْمَرْءِ يَضْعَفُ عَيْشُهُ \* وَضَاقَتْ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ مَزَاهِبُهُ  
وَذَلٌّ وَإِنْ كَانَ الْعَزِيزَ وَلَمْ تَنْسَلْ \* مَرَاتِبَ أَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ مَرَاتِبُهُ  
وَمَا جَدَّ النَّامُ أَمْرَ أَسَاءَ خُلُقُهُ \* وَلَمْ يَكُنْ حُسْنَ الْخَلْقِ يُحْمَدُ صَاحِبُهُ

إِذَا حَوَيْتَ خِصَالَ الْخَيْرِ أَجَعَهَا \* فَضْلًا وَعَامَاتِ كُلِّ النَّاسِ بِالْحَسَنِ  
لَمْ تَعْدَمْ الْخَيْرَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ تَحْرِزُهُ \* وَالشُّكْرَ مِنْ خَلْقِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم \* ولا تصعب الأردى فتتردى مع الردى  
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه \* فكل فرين بالمقارن يقتدى

إذا المرء أفشى سره بلسانه \* ولا م عليه غيره فهو أحق  
إذا ضاق صدر المرء عن حمل سره \* فصدر الذي يستودع السر أضيق

من عاشر الاشراف صار مشرفا \* ومعاشر الاندال غير مشرف  
أولم تر الجلسد الحقيق مقبلا \* بالثغر لما صار جار المصحف

لا يكذب المرء الا من نذاته \* أو عاده السوء أو من قلة الأدب

تخ عن النيمة واجتنبها \* فان السم يحبط كل أجر  
يشير أخو النيمة كل شر \* ويكشف للخلائق كل سر  
ويقتل نفسه وسواه ظلما \* وايس السم من أفعال حر

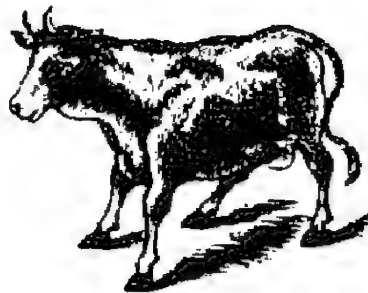
## القسم الثاني



(أرنب)

ا

الأرنب هو حيوان قصير اليدين طويل الرجلين يعيش على الأرض يؤخر  
قدميه وله أذنان قائمتان على الدوام وعند ولادته <sup>(٧٤)</sup> يتحمل <sup>(٧٥)</sup> شعره (ويحضن)  
أولاده إلى عشرين يوما ولحمه يؤكل



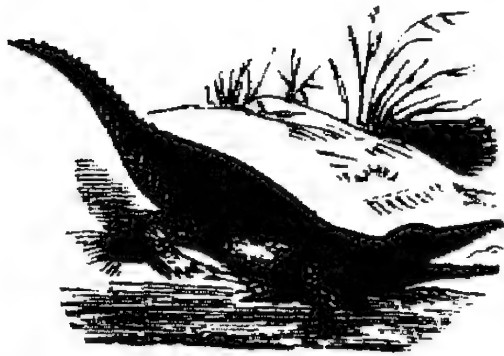
(بقرة)

ب

البقرة هي حيوان يستخدمه الإنسان لاحتياجاته الضرورية كالحرث  
والدرس والطحن وجر الأثقال وينتفع بلحمه ولبنه وكما ينتفع به حيا  
بهذه الأشياء كذلك ينتفع به بعد <sup>(٧٧)</sup> (تذكيته) بلحمه وجلده وعظمه وقرنه



فاللحم يؤكل والجلد يصنع منه النعال والعظم يصنع منه الأزرار وأيدي  
السكاكين والشوك والامشاط وغير ذلك والقرن كذلك



ث

(تمساح)

التمساح حيوان بحري وله فم واسع ولسان طويل وظهره لا يعمل الحديد  
فيه لشدة صلابته وله أربع أرجل في كل رجل من المتقدمتين خمس  
أصابع وفي كل من اللتين في الخلف أربعة وذنبه طويل ومعيشته من  
الاسماك<sup>(٧٨)</sup> (وفسكه) الأسفل لا يستطيع تحريكه عند المضغ لان فيه عظما  
متصلا بصدرة بخلاف جميع الحيوانات فانها تحرك فكها الأسفل عند المضغ

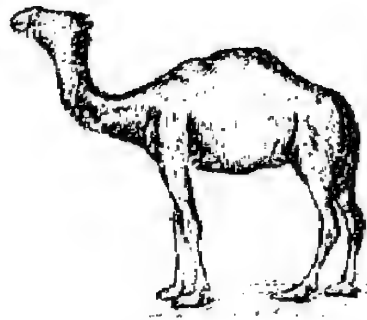


ث

(ثعلب)

الثعلب هو حيوان يشبه الكلب في الخلقة ولونه رمادي في الغالب  
وبصره أحم من بصر الكلب وهو ذو مكر وخديعة وله حيل في طلب

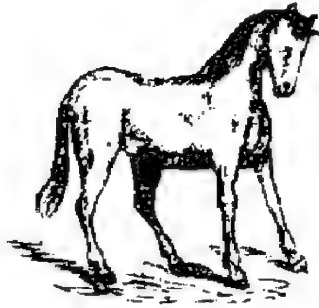
الرزق فمن ذلك أنه اذا جاع <sup>(٧٩)</sup> (يتماوت) وينفخ بطنه ويرفع أرجله حتى  
يظن أنه قد مات فاذا قرب منه حيوان قام عليه وصاده ويتماوت أيضا  
اذا دخل بيتا <sup>(٨٠)</sup> (وعثريه) صاحبه فلا يشك في موته فيأخذه ويرميه خارج  
البيت فاذا تحقق أنه تباعد عنه قام وفر هاربا



ج

(جل)

الجل هو حيوان يستخدمه الانسان لجل الاتقال ونقلها من محل الى آخر  
وله أربع أرجل كل رجل تنتهي بخف كهية الدائرة تقريبا وله سنام  
أى قطعة بارزة من الشحم فى جزئه العلوى وهو نوعان النوع المعروف  
والنوع الآخر يسمى بالهجين وهو أكثر جريا من الاول وهو يمتاز عن  
الاول بدقة أرجله وصغر خفه وهناك نوع ثالث له سنامان يعيش  
بالجبال الباردة



ح

(حصان)

الحصان هو حيوان جميل المنظر والشكل يستعمله الانسان للركوب ولجتر العربات وله أربع قوائم (أرجل) كل قامة تنتهي بحافر وذنبه مغطى بالشعر من أوله الى آخره ويوجد شعر طويل برقبته يسمى بالمعركة ويصنع منه ومن شعر الذنب المنشات وهو أنواع وأجود أنواعه ما كان من الخيل العربية لخفة حركته وكثرة جريه ويوجد هناك نوع يسمى بالسيسي وهو أفصر من الأول



خ

(خروف)

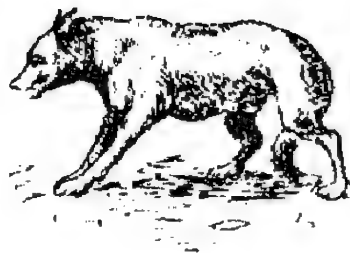
الخروف هو الذكرك من الغنم (ويقتنيه) الانسان للانتفاع بصوفه ولحمه ولحمه أجود من لحم أنثاه



د

(دب)

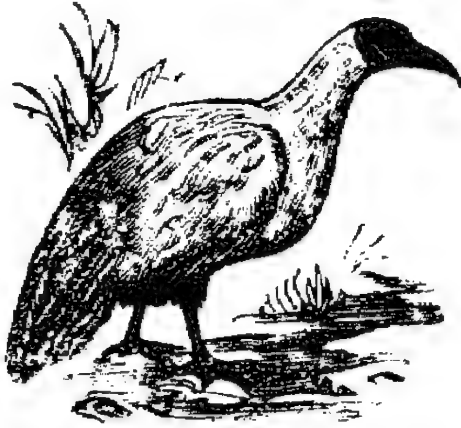
الدب هو حيوان يبلغ طوله ٠٠ متر ونصف متر تقريبا وأقدامه مغطاة بالشعر وبسبب ذلك يمكنه أن يعيش على الثلج مع شدة برودته وتضع الانثى منه ولدها على هيئة قطعة لحم ثم لاتزال تلحسه وترفعه في الهواء الى أن ينخس ويصير له جلد وهو نوعان أبيض وأسمر



ذ

(ذئب)

الذئب هو حيوان في صورة الكلب الا انه يتميز بكبر ذنبه وقيام اذنيه دائما وهو حيوان له صبر على الجوع أكثر من غيره من الحيوانات وأكثر ما يتعرض للغنم (في فجر) <sup>(٨١)</sup> بطنها ثم يأكلها ولونه (أغبر) <sup>(٨٢)</sup> رمادي



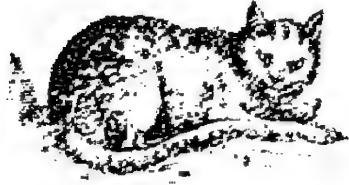
(رُخّة)

الرُخّة طائر في حجم الحدأة تقريبا ورأسها خالية من الريش ويوجد في رقبته من جهة رأسها ريش متفرق عن بعضه أشبه شئ بالشعر ولونها أبيض ما عدا جناحيها وذنبها فانهما في الغالب يكونان أسودين وغالب قوتها من الجيف الملقاة في الفضاء وهي تمحب العزلة عن الطيور



(زرافة)

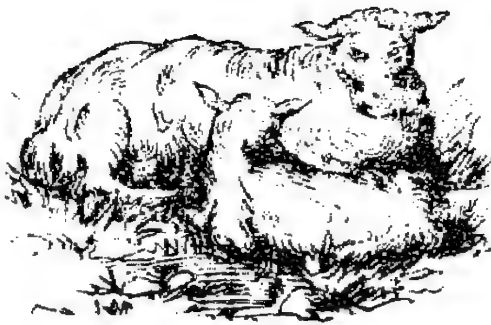
الزرافة حيوان عجيب الخلقة رأسها كرأس الابل وقرنها كقرن البقر وجلدها كالتمر وأرجلها كالبعير وذنبها كذنب الظباء (وأظلافها) <sup>(٨٣)</sup> كأظلاف البقر طويلة اليدين قصيرة الرجلين وأغلب ما توجد في البلاد الحارة كسودان مصر وماحوله من أفريقيا



# س

(سنور)

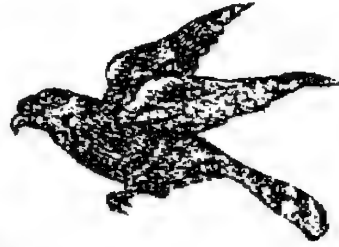
السنور هو المعروف بالقط وهو حيوان خلقه الله لدفع القار والحشرات وله أربعة أصابع في كل رجل من أرجله الأربع وتنتهى أصابعه بمخالب وله عينان صفراوان ومن عجيب حكمة الله تعالى فيه أنه يبصر في الظلام وهو يوجد في جميع جهات العالم



# ش

(شاة)

الشاة تطلق على الذكر والانثى من الغنم وقد سبق التكلم على الذكر منها والانثى هي المعروفة بالنمجة وهي حيوان يقتنيه الانسان للانتفاع باللحمه وصوفه ولبنسه فلحمه يؤكل وصوفه يتخذ منه الملابس البلدية بعد غزله ونسجه كالزعايبط والعبات والاحرمة وغير ذلك ولبنه يعمل منه اللبن الضأنى المعروف بالجبن الحلوم وهو اجود جبن يؤكل في مصر



# ص

(صقر)

الصقر هو طائر في حجم الغراب أو أقل منه بقليل وهو أغبش اللون وعينه متسعان وله قوة عظيمة وشجاعة غريبة وفطنة عجيبة ولذلك يتخذ الإنسان الاستعانة به على الصيد ومن عجيب فطنته انه اذا كان صقران وأرسلهما الصياد الى نظية فينزل أحدهما على رأسها ويرفرف بجناحيه على عينيها ثم يعلو وينزل الآخر ويفعل بها مثل ذلك وهكذا يشغلانها عن المشي حتى يدركها الصياد فيأخذها بدون صعوبة



# ض

(ضبع)

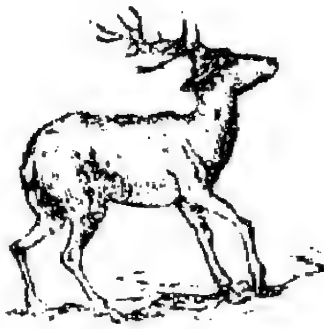
الضبع حيوان مفترس ومن طبعه حب لحم الآدمي حتى قيل انه ينش القبور ليستخرج جثث الموتى منها ويأكلها وإذا رأى إنسانا نائما حفر تحت رأسه ووثب عليه وجربطنه وشرب دمه وهو لا يمكنه أن يحرك رقبته فاذا أراد أن يلتفت التفت بجسمه كله



ط

(طاوس)

الطاوس أحسن الطيور جمالا وحسنا وألطفها لونا وشكلا وهو في ارتفاع الدجاجة وله (ذؤابة)<sup>(٨٤)</sup> فوق رأسه مما تزيد في حسنه وذنبه طويل ويقال انه يعيش خمسا وعشرين سنة وفي هذه المدة يتلون بألوان كثيرة وفي كل سنة يلقي بريشه وقت (الحريف) وإذا بدت الأشجار بالأوراق يكتسى ريشا



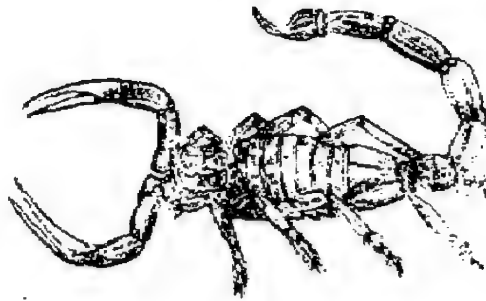
ظ

(ظبي)

الظبي هو الغزال وهو حيوان يشبه المعز الا أن عنقه أطول منه وأرجله دقيقة ويمتد من عينيه سواد الى أنفه مما يزيد في حسنه وهو على ثلاثة أنواع أبيض خالص وأحمر خالص وماظهره أحمر وبطنه أبيض ويوصف بحمالة البصر وهو أشد الحيوانات نفورا وقوته من (الشيح)<sup>(٨٥)</sup>



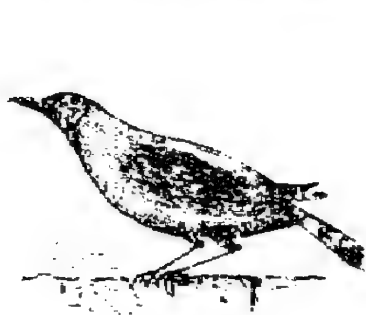
(والحنظل)<sup>(٨٦)</sup> وهو أحب الاشياء اليه وألذها عنده أكلًا



ع

(عقرب)

العقرب نوع من الحشرات المؤذية ولها ثمانية أرجل ولها ذنب طويل ذو عقد وينتهي بعقدة مملوءة بالسم تنتهي بسنّ ممدوب يسمى بالزبان وهو الذي بواسطته ينقل السم من هذه العقدة الى الجسم الذي لدغته وربما مات صاحب ذلك الجسم بسبب هذه اللدغة ومن الفوائد المجربة لدفع ذلك الضرر ذلك محل اللدغة بزيت البترول (المعروف بالغاز) وهو الغاز الذي يستنضاه في البيوت فعلى المالدوغ الاسراع بذلك وقت الاصابة



غ

(غراب)

الغراب هو طائر أسمر اللون وهو أشد الطير حذرا فلا يقرب منه انسان الا وأسرع طائرا وإذا نزل بالارض وأراد أن يمشی فإنه يرفع إحدى رجليه كالاعرج ومن طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة أكل منها



# ف

( فيل )

الفيـل حيوان عظيم الخلقة وله سنام كسنام الجمل الا أنه أصغر منه وله نابان عظيمان يخرجان من فمه تعمل منهما الملاعق وأيدي السكاكين والعصى وتطمع منهما الانحساب المستعملة في الاناثات المنزلية كالكرامى والدواليب الى غير ذلك من الاشياء التى لها قيمة عظيمة وله خرطوم يتناول به الطعام الى جوفه وهو ذو قوة عظيمة حتى انه يلف خرطومه ذلك على أعظم شجرة يقتلعها من جذورها وليس له عنق



# ق

( قرد )

القرد حيوان رمادى اللون وليس على مؤخره شعر وأهدابه كاسية عينيه فهو قبيح المنظر وان كان شديد الذكاء سريع الفهم وهذا الحيوان شبيه بالانسان فى أغلب أحواله فانه يضحك ويطرب ويتناول الشئ

بيده وله أصابع مفصلة الى أنامل وأظافر ويقبل الذائقين والتعليم ويأنس  
بالناس



ك

( كلب )

الكلب حيوان منزلي يتخذ الانسان لحراسة نفسه من اللصوص  
والمدافعة به عن ماشيته من الذئاب وللصيد به وهو نوعان أهلي وسلوقي  
أما الاهلي فهو معروف وأما السلوقي فيتميز عن الاهلي بركة أرجله وشدة  
جره ولذلك يؤخذ للصيد غالبا

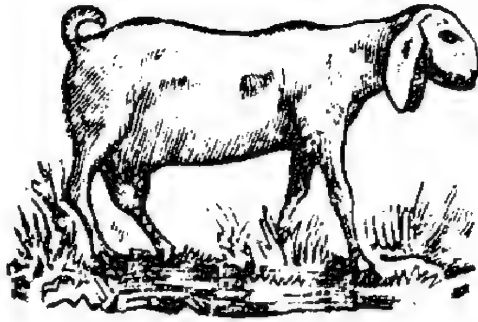


ل

( لئ )

الليث هو الاسد وهو من الحيوانات المفترسة وهو ذو هيئة عجيبة اذا  
رآه أى حيوان ارتعدت (فرائصه) <sup>(٨٧)</sup> ولم يقدر على المشي وله صبر  
على الجوع والعطش وعنده شرف نفس يقال إنه لا يعاود (فريسته) <sup>(٨٨)</sup> ولا

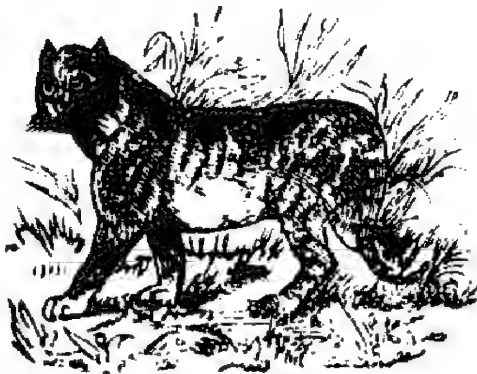
يأكل من فريسة غيره ولا يشرب من ماء شرب منه كلب وريقه قليل  
جدا ولذلك يوصف بالبخر



(معز)



المعز خلاف الضأن وهو نوع من الحيوانات يقتنيه الانسان للانتفاع  
بلحمه وشحمه ولبنه وجلده بعد تذكيته وليس له صوف مثل الغنم  
وانما له شعر ومع ذلك فهي تفضل على الغنم بغزارة لبنها وثخانة جلدها  
وما نقص من ألبان المعز زاد في شحمه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا  
غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبها ان اللطيف الخبير



(نمر)



النمر حيوان فيه شبه من الاسد الا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد

نقطا سوداء وبيضاء وهو أخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى  
يبلغ من شدة غضبه أن يقتل نفسه



(هدهد)

الهدهد طائر جميل المنظر رفش اللون وله منقار طويل وعلى رأسه  
ذؤابة من الريش وأغلب معيشته من الجيوب وعند عدم وجودها  
يدخل منقاره في الارض ليبحث عن الديدان المتكوّنة فيها فياً كلها



(وطواط)

الوطواط طير يوجد في الاماكن المظلمة وذلك بعد الغروب وقبل  
العشاء لانه لا يبصر نهارا ولا في ضوء القمر وأجنحته من لحمه يطير بها  
عند الحاجة وليس فيها ريش



ي

(بعسوب)

البعسوب ملك النحل وأميرها الذي <sup>(٨٩)</sup> (تنقاد) لاوامره وتجتنب نواحيه  
فهو الذي يدبرها كما يدبر الملك أمر رعيته حتى انها اذا أوت الى بيوتها  
وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تراحم الأخرى كما يفعل الأمير اذا  
جاء بعسكره الى مضيق فلا يجوزه الا واحد بعد واحد



## القسم الثالث

فيما به يحفظ الصحة \* وتضمن هذه المنحة

### ( تمهيد )

اعلم أنه لا شيء في الدنيا أفضل من الصحة ولا أكثر خيرا منها فان جميع الاعمال التي عليها مدار سعادة الشخص وشفافته سواء كانت دنيوية أو أخروية يدوية أو فكرية لا يتيسر له عملها أو السعي وراء منفعتها الا اذا كانت صحته متوفرة وقواه سليمة ولان بها لذة الشخص وتنغيصه وسروره وتكديره حتى كأن من حازها قد حاز الدنيا بما فيها بمصدق قوله عليه الصلاة والسلام من أصبح معافى في بدنه آمنا (في سره) <sup>(٩٠)</sup> عنده قوت يومه فكأنما <sup>(٩١)</sup> (حيزت) له الدنيا فترى صاحبها لذذ العيش قرير العين فرحا مسرورا ولو كان فقيرا لا يملك قوت يومه بخلاف ما لو كانت صحته غير جيدة وبنيتة ضعيفة فأنك تراه منغص العيش حزينا <sup>(٩٢)</sup> (كثيلا) لا يلبذ بما كل ولا مشرب ولا ملبس ولو كان غنيا يملك الدنيا بما فيها فهي من النعم الجليلة والهبات الجزيلة فيجب على كل عاقل أن يحافظ عليها ويستعمل الوسائل الموصلة اليها ويحسن أن يكون ذلك بتدبير الاشياء الآتية

التنظافة والاكل والشرب والرياضة والملابس والمساكن

## النظافة

النظافة من أفضل خصال الانسان العديدة وأشرف أوصافه الجميدة  
ولذلك حث الله سبحانه وتعالى عليها في مواضع كثيرة من القرآن الشريف  
فقال جل من قائل ( ان الله يحب المتطهرين ) وقال  
جل شأنه ( وثيابك فطهر ) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
( النظافة من الايمان ) وقال على بن أبي طالب كرم الله وجهه ( قصر  
توبك فانه أبقي وأتقى<sup>(٩٣)</sup> وأتقى ) ولان صاحبها يكون معظما موقرا وفافرها  
مهانا محقرا تنفر الطبائع منه وتستقذر مخالطته ولا يؤد أحد مجالسته  
ولا محادثته فيجب على كل عاقل متأدب أن يكون على الدوام نظيف اليدين  
والعينين والاذنين والفم والوجه وساير البدن فنظافة اليدين تكون من كل  
مالامسهما كالخبر والطباشير وغيرهما خصوصا ما فيه دسم فقد قال عليه الصلاة  
والسلام ( من بات وفي يده غمر فأصابه وضح فلا يلومنّ الانفسه ) والغمر بفتح  
الميم ربح اللحم ومثله في ذلك كل ما فيه دسم كالسمك والوضح بففتحين البرص  
ونظافة العينين تكون بازالة ما فيهما من القذى خصوصا وقت القيام  
من النوم فان بقاءه فيهما تسبب عنه أمراض خطيرة ربما أدت الى عدم  
الابصار بهما فتنسكد عيشته ولا تلذ له حياة أبدا ونظافة الاذنين تكون  
بتعهدهما بالتنقية من الوسخ واخراج ما في التعاريج التي فيهما من التراب  
ونظافة الفم تكون بتعهده بالسواك خصوصا عند الانتباه من النوم



وعند الوضوء وعند تغيره من رائحة كريهة ويكون أيضا بالتخلل بعد الفراغ من الطعام وهو استخراج ما يوجد بين الاسنان من أثر الطعام لان بقاءه يحدث عفونة بالفم فيحدث ضررا في اللثة<sup>(٩٤)</sup> والاسنان ويكون بغسله بالماء ويكون الماء باردا في الصيف حارا في الشتاء وتظافة الوجه تكون بتعده بالغسل وقد أمر الشارع الحكيم بتعهد جميع ماذكر بالنظافة والغسل في اليوم خمس مرات حيث قال ( يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين ) وبالجمله فالنظافة دليل الطرافة واللاطافه والوساخة دليل الدناءة والحساسة فهاتان حالتان اختر لنفسك ما تحب منهما وما هو أليق بشرفك ومروءتك وتميل اليه نفسك الشريفة وتدحك الناس عليه ( لاشك انك تختار النظافة )

### تدبير الاكل والشرب

يجب على الاطفال أن يحافظوا على صحتهم بعدم تعودهم على الاكثار من الاكل فان ذلك يضرهم ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن الاكثار من الاكل والشرب والاسراف فيهما فقال عز من قائل ( وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين ) وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما يترتب على كثرة الاكل والشرب من الضرر مع بيان المقدار

الذى ينبغي استعماله منهما في النهاية العظمى بقوله (ماملاً ابن آدم وعاء  
 شرا من بطنه) <sup>(٩٤)</sup> (حسب) ابن آدم لقيمت يقن صلبه فان كان ولا بد فثلث  
 لطعامه وثلاث لشرابه وثلاث لنفسه) فان زاد الشخص في الاكل  
 والشرب على ما ينهيه النبي صلى الله عليه وسلم كان قليل العقل سيئ  
 التربية ليس انفسه عنده قيمة فليس له عند غيره قيمة وليس في حياته  
 خير اذا كان كذلك وقال الشاعر الحكيم

جميع الطب في يدين حقا • وحسن القول في قصر الكلام  
 فأقلل ان أكلت وبعد أكل • تجنب فالفشفاء في الانضمام  
 وليس على النفوس أشد تعسا • من أدخل الطعام على الطعام  
 وقال حكيم يضر الناس أنفسهم في ثلاثة أشياء الاقراط في الاكل  
 اتكالا على الصحة والتفريط في العمل اتكالا على القدر وتكلف حمل  
 ما لا يطبق اتكالا على القوة • ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى الغداء  
 فقال ما في فضل طعام يا أمير المؤمنين قال لا خير في الرجل يأكل حتى  
 لا يكون فيه فضل طعام وبالجلة فينبغي لمن يريد أن يتمتع بصحته ويتلذذ  
 بوفور قوته أن لا يجعل نفسه فريسة لشهوة بطنه فلا يعرف سوى أداء  
 حقها بأكثر مما تستحقه من الطعام والشراب فينبغي للشخص أن يحاسب  
 نفسه ويعرفها أن الغرض من الاكل والشرب انما هو قوام البنية لا غير  
 ايتمكن من أداء ما فرض الله عليه حتى اذا عرفها ذلك ترجع الى حد

الاعتدال فتسلم من شر الاوجاع والآلام والا أوردها المهالك وجر  
اليها جميع النوائب والمصائب \* ثم اعلم أن للاكل والشرب آدابا لا بأس  
بذكرها ولو على سبيل الاختصار لان بعضها مدخلا في الصحة كما ستعلم

## آداب الاكل

اعلم أن الآكل اما أن يكون منفردا أو معه غيره ولكل منهما آداب  
لا بد منها ولا محيص عنها أما آداب المنفرد فينحصر التكلم عليها في ثلاثة  
مباحث الاول في الآداب التي تقدم على الاكل الثاني في الآداب  
التي تكون في حالة الاكل الثالث في الآداب التي تكون بعد الفراغ  
منه

( أما الآداب التي تقدم على الاكل فهي )

(أولا) - يغسل يديه لان اليد لا تخلو عن وساخة من زماطى الاعمال  
فغسلها موجب للنظافة واقوله صلى الله عليه وسلم (الوضوء قبل  
الطعام ينقي الفقر وبعده ينقي الهم) أى الجنون والمراد بالوضوء  
غسل اليدين

(ثانيا) - يسمى الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم هموا اذا أكلتم واجدوا  
اذا فرغتم

(ثالثا) - لا يمتد يده الى الطعام الا وهو جائع

(رابعاً) - يرضى بالوجود والحاضر من الطعام

(وأما الآداب التي تكون في حلة الأكل فهي )

(أولاً) - يبدأ في الأكل بيمينه قال صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم

فليأكل بيمينه وليشرب بيمينه

(ثانياً) - يصغر اللقمة ويجيد مضغها ولا يمد يده إلى تناول لقمة أخرى

إلا بعد أن يتلعمها فإن في تصغير اللقمة دليلاً على العفة وعدم

الشراهة والدناءة وفي جودة مضغها صلاحاً للعدة وفي عدم مد

يده إلى تناول لقمة أخرى الإبعاد أن يتلعم الأولى دليلاً على تربته

وأدبه وعدم شراسته

(ثالثاً) - لا يأكل إلا مما يليه ولا يبادر إلى الطعام بشربه ولا يعين النظر

إليه فإن ذلك مذموم ولا يبلطخ ثوبه ولا يده

(رابعاً) - لا ينفخ في الطعام الخار بل يصبر إلى أن يبرد ويسهل أكله

(خامساً) - لا يقطع الخبز بالسكين فقد نهى عنه صلى الله عليه وسلم وقال

انمشوه نمشاً

(سادساً) - لا يأكل في السوق فقد قال صلى الله عليه وسلم لم الأكل في

السوق دناءة

(سابعاً) - لا يأكل وهو متكئ على شيء ولا وهو نائم فقد نهى عنه صلى الله

عليه وسلم وكان يقول لا آكل منكثا انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد  
وأجلس كما يجلس العبد

( وأما الآداب التي تكون بعد الفراغ من الأكل فهي )

(أولاً) - يغسل يديه بعد الأكل

(ثانياً) - يحمد الله سبحانه وتعالى للحديث المتقدم

(ثالثاً) - يتخال ولا يتلع ما يخرج من بين أسنانه بل يرميه ويتمضمض

بعد الخلل

## آداب الأكل ومعه غيره

(أولاً) - لا يبتدئ بالطعام ومعه من يستحق التقديم بكبر سن أو زيادة  
فضل

(ثانياً) - يرفق برفيقه فلا يقصد أن يأكل زيادة عنه بأن يأكل تمرتين  
في دفعة فان ذلك من الشره وهو مذموم

(ثالثاً) - لا يحوج صاحبه الى أن يقول له كل بل يأكل كما يأكل وهو منفرد  
واذن فينبغي أن يعود نفسه حسن الأدب في الوحدة حتى لا يحتاج  
الى التصنع عند الاجتماع

(رابعاً) - لا يتكلم في الطست عند غسل يديه وغيره بأكل

(خامساً) - لا يمسك عن الأكل قبل اخوانه اذا كانوا يحتشمون الاكل بعده

بل يمد يده ويقبضها ويتناول قليلا قليلا الى أن يستوفوا  
 (سادسا) - لا يفعل ما يستقذره غيره مثل كونه ينفض يده في الاناء الذي  
 يأكل فيه أو يقدم اليه رأسه عند وضع اللقمة في فيه ومثل كونه  
 يخرج شيئا من فيه كشعرة أو قشرة أو غير ذلك أمام من يأكل  
 معه بحيث يتظره فإن ذلك ربما يكرهه جليسه فينبغي اجتنابه  
 والله أعلم

## آداب الشرب

هي أن يأخذ <sup>(٩٦)</sup> (الكوب) أو الكوز بيده اليمنى ويقول باسم الله وأن  
 لا يشرب وهو قائم أو متكئ أو نائم وأن لا يتنفس في الاناء الذي فيه  
 الماء بل عليه أن يخرج فمه منه ثلاث مرات ويسمى الله في كل واحدة  
 منها ويحمده في آخرها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك  
 لان التنفس في الاناء يكسبه رائحة كريهة وأن لا يكون الماء باردا جدا  
 أو حارا كذلك فإن ذلك يضر ومثلهما في ذلك الضرر الماء الكدر والممتلئ  
 فإنه لا فائدة فيه - ما للجسم فضلا عما ينتج منه - ما من الضرر وإذا غلب  
 الشارب <sup>(٩٧)</sup> (جشاء) أو غصّة وهي المعروفة عند العامة بالشرق حول رأسه  
 عن الكوز والله أعلم

## تدبير الرياضة

الرياضة بعد القناعة من الطعام والشراب من أحسن ما يحفظ به الانسان صحته ويصون به قوته لانها تروّح النفس وتحرك الحرارة الغريزية وتنقي الكسل وتطرد البلادة وتبعث النشاط فان النفس تَلّ من المداومة على عمل الجِدِّ ورتاح الى بعض المباح من اللهو واللعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لِحَنَظَلَة (ساعة وساعة) أى ساعة تصرفها في عمل الخير والعبادة والطاعة وساعة تصرفها في رياضة نفسك وترويحها وكان نبينا صلى الله عليه وسلم قد جزأ نهاره ثلاثة أجزاء جزأ لله وجزأ لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأ بينه وبين الناس بخلاف عدم الرياضة فانه مضر بالصحة وجالب للثَقَم كما هو مشاهد فحين كان قليل الحركة فاننا نراه يسمن سمناً مفرطاً به يتعطل عن أشغاله الضرورية فضلاً عن الامراض الخطرة التي لادواء لها الا الرياضة بالمشي على الأقدام مدة طويلة وقد قالت الحكماء في هذا المعنى العمل والحركة أصل اليمين والبركة والكسل والبطالة أصل الغباوة والجهالة \* وأهم ما تكون الرياضة قبل تناول الطعام لانها في هذه الحالة تنبه شهوة الاكل وبعد تناوله بقليل لانها تساعد على الهضم بشرط أن تكون معتدلة فانها هي التي تكون نافعة وأما ان زادت عن حد الاعتدال فانها تحدث بصاحبها مرضاً كما هو الشأن في كل شيء يخرج عن حده فانه يكون مضراً بدل أن يكون نافعا

## تدبير الملابس

اعلم أن الانسان بطبيعته مضطر الى أن يلبس لان الله سبحانه وتعالى خلقه رقيق الجلد كثير الاحساس بحسبه لا يمكنه أن يقاوم شيئا من المؤثرات الخارجية كالحر والبرد الى غير ذلك بخلاف غيره من بقية الحيوانات فان الله سبحانه وتعالى خلق له ما يقاوم به تلك المؤثرات كالصوف للغنم والوبر للجمال الى غير ذلك ومع كون هذه الملابس لها فائدة عظيمة في منع المؤثرات الخارجية فانها لا تكون ذات فائدة تامة ولا منفعة عظيمة الا اذا استوفت الشروط الالية وهي

(أولاً) - يجب أن لا تكون ضيقة ولا واسعة لانها في الحالة الاولى تمنع حركة الجسم بسهولة وتعوق الدورة الدموية وفي الحالة الثانية لا تقوم بحفظ الجسد من العوارض الجوية حفظا تاما

(ثانياً) - يجب أن تكون نظيفة خالية من الاوساخ فان غير النظيفة وان وقت الجسم من الحر والبرد لكنها تجلب اليه ضررا عظيما بسبب ما تحمله من الاوساخ فان منها تتولد الحشرات المؤذية للجسم كالتقل ونحوه فيجب أن تغير أو تغسل كلما انسخت فينبغي أن لا يكثر القيص أو اللباس على التقير أكثر من أسبوع كما ينبغي للاغنياء أن يغيروها في أقل من ذلك



(ثالثاً) - يجب أن لا تكون خارجة عن حد الحشمة والادب فلا تكون طويلة جداً تنجر بالأرض فتحمل الاوساخ وتفسد بسرعة وقد نهى الله سبحانه وتعالى عن ذلك في كتابه العزيز فقال جل من قائل (وثيابك فطهر) أى طهرها بتقصيرها فلا تطولها كما هو أحد التفسيرين فى الآية وقال على كرم الله وجهه قصر ربك فانه أنقى وأبقى وأتقى كما أنها لا تكون قصيرة جداً فتقع هيئة لابسها وتحسين الهيئة مما توجبه المروءة والكمال

## تدبير المساكن

المساكن هى البيوت التى يتخذها الانسان من الحجارة أو الطوب المحرق أو الطوب النىء أو الخشب لىتنقى بها من الحر والبرد ويحفظ فيها أمتعته وقوته وجميع ما يلزم حفظه ويدفع بهأثر ما يغتاله من الحيوانات الكاسرة فهى ذات منفعة عظيمة وفائدة كبيرة ولكن لما كانت هذه المساكن قد تكون مضرّة بالصحة لعدم الاعتناء بتنظيمها أو لوضعها فى محل غير مناسب الى غير ذلك وجب أن نبين الكيفية التى تكون بها هذه المساكن صالحة للصحة فنقول

يجب أن تكون هذه المساكن موضوعة على أرض مرتفعة ليكون الهواء على الدوام متجدداً فيها كما أنه يجب اذا كانت هذه المساكن فى

الحارات أن تكون هذه الحارات معتدلة ليسهل تجدد الهواء فيها لان الحارة  
 المعوجة يعسر تجدد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضره بالصحة  
 وأن تكون متسعة اتساعا مناسباً فيكون عرضها على الأقل من ستة  
 أذرع الى ثمانية ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها فان كان اتساعها أقل من  
 ذلك كان من الواجب التباعد عنها وعدم السكنى فيها لان من المشاهد  
 أن الساكنين في الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر الالوان ضعاف  
 القوى مصابين بأمراض كثيرة لاسيما الرمد ومن أهم مايجب الاعتناء به  
 بالنسبة لساكن حتى تكون صالحة للسكنى مفيدة للصحة أن تكون نظيفة  
 خالية من الرطوبة الكريهة وأن تكون محلات الراحة فيها بعيدة

عن قاعات النوم والجلوس وأن تكون على بعد

عظيم من المياه الراكدة والمستنقعات

المنعقة وعن كل شئ

فيه ضرر

## تفسير الكلمات الغريبة التي في هذا الكتاب

عدد	كلمات	توضيحها
١	بن	هو الحب الذي تتخذ منه القهوة وأجوده ما كان صغيرا مائلا الى الخضرة
٢	قل	هو الكومة من التراب والرمل
٣	در	هو اللؤلؤ
٤	دب	هو حيوان مفترس
٥	ذر	هو النمل الصغير
٦	رف	هو لوح من خشب أوشبهه يوضع عليه بعض لوازم المنزل
٧	زق	هو القرية
٨	سد	هو الجبل والحاجز
٩	شح	هو البخل مع حرص
١٠	صد	هو المنع والتركة
١١	طى	هو الف وهو ضد النشر
١٢	عش	هو بيت الطائر يجمعه من عيدان الخشب الصغيرة في أعالي الأشجار وفي البيوت
١٣	فخ	هو المصيدة
١٤	فص	الفص للتخاتم وهو معلوم
١٥	قد	هو الشق طولا ويطلق أيضا على القامة
١٦	لب	هو العقل
١٧	مخ	هو الشحم الذي في العظم ورعا سموا الدماغ مخا
١٨	ود	هو يضم الواو وفتحها وكسرهما المودة والمحبة
١٩	درج	الدرج معروف

توضيحها	كلمات	عدد
هو بفتح الراء وتنكسر اثنا عشرة أوقية وهو معلوم	رطل	٢٠
هو إناء الماء المعلوم	زير	٢١
هو ما بين العين والاذن ويسمى الشعر المتدلى على هذا الموضع صدغاً	صدغ	٢٢
هو واحد الضلوع وهي عظام الصدر	ضلع	٢٣
هو بضم الطاء والهاء أو بضم الطاء وتسكين الفاء ما تنتهى به الاصابع ويكون للانسان وغيره	ظفر	٢٤
هو فرع الشجرة	غصن	٢٥
هو كل نبات ذى أنابيب ومنه قصب السكر المعروف	قصب	٢٦
هو ضد الجذ	هزل	٢٧
يطلق على هضم الطعام وعلى الظلم فيقال فلان هضم حق فلان أى ظلمه	هضم	٢٨
هو يسكون السين ونحوها السهولة وهو ضد العسر	يسر	٢٩
هو ما يفرش للجلوس أو للاضطجاع أو للنوم عليه	بساط	٣٠
هو بفتح الباء الحجرة المأروشة في الدار وغيرها	بلاط	٣١
هو حيوان يشبه الكلب في الخلقة الا أن ذنبه كبير وأذنيه قائمتان على الدوام	ثعلب	٣٢
هي ما تحمله الشجرة كالعنب والرمان وغيرها	ثمرة	٣٣
هي موضع السجود من الوجه	جبهة	٣٤
هو ما فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين الجبهة وشمالها	جبين	٣٥
هو الطير المعروف	ذباب	٣٦

توضيحها	كلمات	عدد
هو جسم شفاف لا يحجب ما وراءه وهو معلوم	زجاج	٣٧
السرير معروف	سرير	٣٨
هي جزء من أربعة وعشرين جزءاً المنقسم إليها الليل والنهار وتطلق عرفاً على الآلة التي تعرف بها ساعات الليل والنهار	ساعة	٣٩
هي ما يستصحب به ويستضاء	شمعة	٤٠
هو الصوت المرتفع بشدة	صباح	٤١
هو أول النهار	صباح	٤٢
هو القبر أو الشق في وسطه	ضريح	٤٣
هي حيوان يشبه المعز إلا أن عنقها طويل وأرجلها دقيقة	ظبية	٤٤
هو ضد النور	ظلام	٤٥
هي ما يستعمله الإنسان لركوبه أو لحمل الأثقال عليها	عربة	٤٦
هو الطي الصغير	غزال	٤٧
هو الفوز والنجاة والبقاء في الخير	فلاح	٤٨
هو الغصن	قضب	٤٩
واحدته نعامة وهو طير له عنق طويل خال من الريش ورجلان طويلتان وهو إلى الجمل أقرب شها من سائر الحيوانات	نعام	٥٠
هو غرة الشهر	هلال	٥١
هو ما يعين الملك برأيه	وزير	٥٢
هي اليد اليمنى المقابلة لليد اليسرى وتطلق أيضاً على الحلف	يمين	٥٣
هو القليل	يسير	٥٤
هو المتقدم على غيره	أستاذ	٥٥
هو الحية الضخمة الطويلة	ثعبان	٥٦
هي ما يوجد في أعلى النخلة ولا تسمى جريدة إلا إذا تجردت مما عاها من الخوص	جريدة	٥٧

توضيحها	كلمات	عدد
هو حوض تحت الارض يوضع فيه الماء	صهرج	٥٨
هو معروف	فتجان	٥٩
هي محل التعليم	مدرسة	٦٠
هي المخذة	وسادة	٦١
هي طائر في حجم الحمامة ولونها يميل الى الحرة وتالف البيوت كثيرا	بمامة	٦٢
هو الذي يسمى بين الناس على وجه الافساد بينهم	النمام	٦٣
هو الذي يتمي زوال نعمة الغير	الحسود	٦٤
هي الرضا بالقليل	القناعة	٦٥
هي حسنه وجاله	نضرة الوجه	٦٦
يجعله رقيقا أى عبدا	يسترق	٦٧
هي الامتلاء الشديد من الطعام	البطنة	٦٨
المراد بموت القلب ضعفه وغفلته عن ذكر الله	يموت	٦٩
هي الاعانة	المعونة	٧٠
هي التهم	الريب	٧١
يذهب	يمحق	٧٢
يقبح	بشين	٧٣
هو المبادرة الى الشر	التسرع	٧٤
يتساقط	بفتحل شعره	٧٥
أى يضم	ويحضم	٧٦
أى ذبحه	تذكيته	٧٧
هو مجمع أسنانه من الجهة السفلى من الوجه	وفكه الاسفل	٧٨

توضيحها	كلمات	عدد
أى يظهر الموت وليس بميت	يتموت	٧٩
أى اطلع عليه	وعثره	٨٠
أى يشقها	فيغبر بطنها	٨١
أى مظلم	ولونه أغبر	٨٢
الاطلاف للزرافة كالحافر للفرس	وأطلافها	٨٣
أى خصلة من الريش في أعلى رأسه	ذؤابة	٨٤
هو نبت شديد المرارة وهو ألد شئ عند الغزال أكله	الشج	٨٥
هو ثمر في حجم البرتقال إلا أنه شديد المرارة	الحنظل	٨٦
هي جمع فريضة وهي اللحمية بين الجنب والكنف	فرائضه	٨٧
لا تزال ترتعد عند الخوف		
هي التي فرسها ودق عنقها	فريسته	٨٨
تطيع	تنقاد	٨٩
أى في نفسه أوجاعته وعشيرته	في سربه	٩٠
أى اجتمعت	حيزت	٩١
أى حزينا	كثيبا	٩٢
أى أبقى للشوب من الضياع وأبقى له من التلوث بالوساخة	فأله أبقى وأبقى وأبقى	٩٣
وأبقى لعدم مسه النجاسة		
هي بكسر اللام لحم الاسنان	اللثة	٩٤
أى كفاه	حسب ابن آدم	٩٥
هو الكوز الذي لاعروة له	الكوب	٩٦
هو الصوت الناشئ من تنفس المعدة	جشاء	٩٧

يقول خادم تجميع العلوم بدار الطباعة العاصم به ولاق مصر القاهرة  
الفقير الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني

سبحان من حلّى خلص عباده بحسن الادب واختص بكمال الاخلاق  
مهذبة العجم والعرب نحمده ونشكره ونثني عليه الخير كله ولانكفركه  
ونصلي ونسلم على سيدنا ومولانا محمد الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه  
وقربه من حضرته فأكمل تقريبه وعلى آله وصحبه الذين خلّع عليهم  
خلع الكمال الرافلين من هديه في حلل الجمال (أما بعد) فغير  
خفي أن رياضة النفوس وتهذيبها أشرف ما يتسارع اليه العقلاء  
وأحق ما يتسم به النبلاء وقد ألف أكاثر الفضلاء في ذلك الكتب  
العديدة والأسفار المنيرة ومن جاراها في هذا على أوضح سنن متمسكا  
فيه بجلي الآثار وباهر الآيات والسنن الذكي الوحيد والنبيل الفريد  
والفطن الأكل والنبية الأمثل الشيخ أحمد زنائي ناظر مدرسة  
العزبة المتمدنة حفظه الله بإشارة الجناح الامجد والملاذ الاسعد  
حضرة أحمد بك شفيق رئيس قلم ترجمة ديوان خديوي فانه حفظه الله  
ألف هذا الكتاب العجب المسبوك سبك اللجين عليه مياه الذهب  
المسمى ( الطريقة الجديدة في الهجاء والتمرين والمطالعة ) مشيد  
المباني مهذب المعاني أرانا من أشكال حروف الهجاء العربية  
أجلها ومن محاسن الآداب أكلها ولما كان بغية الطالبين



وتحفة الراغبين طبع الجزء الاول منه بالمطبعة البهية بيولاى  
 مصر المعزية على نفقة الخاصة الخديوية ليتفع به كل راغب فى  
 الاتسام بالصفات الادبية فتم بحمد الله على أجل ماأنت راه بغير  
 اشتباه ولا امتراء ❀ فى ظل الحضرة الفخيمة الخديوية والطلعة  
 المهيبة العباسية من أشرفت بحكمته فينا شمس الامانى أفندينا  
 المعظم ( عباس باشا حلى الثانى ) أدام الله دولته وأيدصولته  
 مشمولاً هذا الطبع اللطيف والصنع الطريف بنظر من عليه  
 أخلاقه بجميل طبعه ثنى حضرة وكيل المطبعة محمد بك حسنى  
 وكان تمام طبعه وازدهاء ينعه فى أوائل ربيع الثانى سنة

خمس عشرة بعد ثلثمائة وألف من هجرة من خلقه

الله على أكل وصف صلى الله عليه

وسلم وعلى آله وصحبه

وشرف وكرم



# الطريقة الجديدة

في

## الهجاء والتمرين والمطالعة

برسم المدارس الخصوصية ﴿ للحضرة الفخيمة الخديوية ﴾

تأليف

﴿ الشيخ احمد زياتي ﴾

﴿ ناظر مدرسة العزبة المتمدة بالقبة ﴾

بارشاد

﴿ احمد تقيق بك ﴾

﴿ رئيس قلم ترجمة ديوان خديوي ﴾

﴿ الجزء الثاني ﴾

في الهجاء والتمرين

﴿ حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية ﴾

﴿ الطبعة الاولى ﴾ بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر النجدة سنة ١٣١٥ هـ هجرية

( بالقلم الادبي )



# الطريق إلى الجدة

## في الحج والعمرة والمطالعة

برسم المدارس الخصوصية \* (للحضرة الفخيمة الخديوية) \*

— \* —

تأليف  
الشيخ أحمد زناقي

\* (ناظر مدرسة العزبة المتدنة بالفتبة) \*

بارشاد

أحمد شفيق بك

\* (رئيس قلم ترجمه ديوان خديوي) \*

— \* —

\* (الجزء الثاني \* في المطالعة)

ويشتمل على الأدب والصحة وتاريخ العائلة الخديوية

\* (حقوق الطبع محفوظة للخاصة الخديوية) \*

\* (الطبعة الأولى) بالمطبعة الأميرية بيولاقي مصر المحمية سنة ١٣١٢ هجرية \*

بالقسم أدبي

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

ان خير ما نستفتح به حمد من لا تحصر نعمه ولا تنفذ كله والصلاة والسلام على من أدبه بأحسن آدابه سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه  
 ﴿ أما بعد ﴾ فهذا هو الجزء الثاني من الطريقة الجديدة في الهجاء والتمرين والمطالعة قد جعلناه بحيث يكون الخطوة الثانية في سبيل القراءة والكتابة ينتقل به التلميذ من السهل الى الصعب تدريجيا وبتشرح لتناول الكثير بعد القليل اليسير وأودعناه من محكم التطبيقات وسهل التمرينات ما يفهمه الطالب لأول وهلة كما تفهم العبارة السهلة واختارنا له الجمل الصغيرة المباني الكبيرة المعاني والعبارات الحائنة على اكتساب الأدب المساعدة على بلوغ الأرب

وهو مقسم الى ثلاثة أقسام ( قسم ) يشتمل على ما تفرق في غيره من الآداب مستمدا عما في كتاب الله تعالى من الآيات المشتملة على مكارم الاخلاق وحيد الصفات والاحاديث النبوية والمواعظ الحكيمة وقد جعلنا اثر

كل موضوع حكاية تطبيقية لتنتقش بها الحكم الأدبية في ذهن الناشئ  
بدون ملل وترواح بها النفس وتنشط وقت الدرس (وقسم) يشتمل على  
ماتهم معرفته في حفظ الصحة واستبقاء هذه المنحة من المبادئ الأولية  
والقواعد المتبعة المرعية مما تشير الى أكثره الايات القرآنية وتبينه حكمة  
الله العلية علما بأن الصحة هي الأساس والعماد وأن العقول لا تستقيم  
حتى تستقيم الاجساد (وقسم) يتضمن مختصر تاريخ من ولى على مصر  
من العائلة المحمدية العلوية محلى برسم صورة كل عند تاريخه لتطبع  
تلك الصورة في ذهن التلميذ إذ هي العائلة الجليلة العاملة لحياة مصر  
في كل وقت وعصر فهي أجدر بالمعرفة من سائر العائلات لما اختصت  
به من المزايا الحميدة والفضائل العديدة

وقد صدر النطق الخديوى الكريم بأن يطبع هذا الجزء أيضا على  
النفقة الخاصة حبا من أمير البلاد في نعيم المنفعة للعامة والخاصة  
فإنه جلت قدرته وعلت كلمته يتمتع بطول بقاء ولى النعم البلاد والعباد  
ويعينه على الدوام الرشيد والسداد ويدعم له العز والتأييد والتوفيق  
والتسديد إنه سميع مجيب مجيد

أحمد شفيق

رئيس قلم ترجمة ديوان

خديوى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وبه أستعين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الدرس الاول

بجميل الادب تبليغ رفيع الدرجات ومعالي الرتب

الأدب أحسن ما تخلق به الإنسان من جبل الخصال وأجل ما اتصف  
به من شريف الأخلاق وجميل الخلال فبه نكسب الفضائل ونسلب  
الردائل ونحمد السيرة ونحسن السيرة ولذا قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما نحل<sup>(١)</sup> والد ولده نحل<sup>(٢)</sup> أفضل من أدب حسن يفيد إياه  
أوجهل فيج يكفه عنه ويمنعه منه وقال بعض الأدباء الفضل بالعقل  
والأدب لا بالأصل والحسب لأن من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل  
عقله ضل أصله ثم اعلم أن الإنسان منا بطبيعته قابل للتخلق بكل ما  
يعود عليه فإن عود على الخير وعمله نشأ عليه وإن عود على الشر وعمله  
نشأ عليه بمصدق قول الشاعر

وينشأ ناشئ الفتيان منا \* على ما كان عوده أبوه

فيجب على الآباء ومتولى أمور الأطفال أن يأخذوا أولادهم بمبادئ  
الآداب في الصغر حتى ينشؤوا عليها ويتخلقوا بها في الكبر فتحسن  
أحوالهم وتحمد أعمالهم وتسربهم آباؤهم قال بعض الحكماء من أدب  
ولده صغيرا سر به كبيرا وقال بعض الشعراء

إن الغصون إذا قومتها اعتدلت \* ولا يلين إذا قومتها الخشب<sup>(٣)</sup>

قد ينفع الأدب الأحداث في صغر \* وليس يتفع عند الشيبة الأدب  
وقال بزرجمهر من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان قبل وضعيا وبعد صيته  
وإن كان خاملا وساد وإن كان غريبا وكثرت الحاجة إليه وإن كان  
مقترا وقال آخر مثل العالم الشريف العديم الأدب مثل البستان  
الخراب الذي كلما علا سمكه كان أشد لو حسنه والأرض الجيدة المعطلة  
التي كلما طال خرابها ازداد نباتها غير المنتفع به التفاتوا وصار للهوام



مسكنا وقال بعض الادباء ذلك قلبك بالأدب كما تذكي النار بالحطب  
واتخذ الأدب صفة لازمة لك يرتجيك راغب ويخاف منك راهب  
ويؤمل نفعك ويرجى عدلك وقال آخر العقل بلا أدب كالشجر العاقر<sup>(٤)</sup>  
ومع الأدب كالشجر المثمر

والأدب ينقسم الى ثلاثة أقسام أدب الشخص مع من هو أكبر منه  
وأدبه مع مساويه وأدبه مع أصغر منه فأما أدبه مع أكبر منه فكان  
يجلس بحضرته في غاية الأدب ولا يكسر من الضحك واللعب وهو حاضر  
وأن يطيع أوامره ووصاياه خصوصا المتعلقة بالتعليم وحسن الأخلاق  
والنظافة والأدب والكمال وجميع ما يعود عليه بالمنفعة وأما أدبه مع  
مساويه فهو أن يعاملهم برفق ولا يخاطبهم بغلظة ولا يتكبر ولا يتعظم  
على واحد منهم ويستجاب محبتهم اليه بمكارم أخلاقه وحسن معاملته  
واطف صنيعه معهم فانهم بذلك يحبونه ويؤمل فيه الناس الخير والنجاح  
والسعادة والفلاح وأما أدبه مع أصغر منه فهو أن لا يشتمهم ولا يضرهم  
ولا ينهرهم فان ذلك مع عدم قدرتهم على الانتقام منه يعد سوء تربية  
وضعفا في العقل

## ( حكاية )

يحكى انه جلس النعمان به المنذر وعليه حلة مرصعة بالدر لم ير مثلاً وأذنه  
 للمرب بالدخول عليه وكانه فيهم رجل يسمى اوس به حارثة فجعلت  
 العرب تنظر الى الحلة وكل منهم يقول لصاحبه ما رأيت مثل هذه الحلة  
 ولا سمعت انه احداً من الملوك قد رعى مثلاً كل ذلك واوس به حارثة  
 مضطرب لا يظهر اليه فقال له النعمان ما ارى كل من دخل على الراحمة  
 هذه الحلة وتحدث مع صاحبه في امرها الا انت فما رايتك استحسنها ولا  
 نظرت اليها فقال اوس اسم الله الملك انما تستحسن الحلة اذا كانت في يد  
 التاجر واما اذا كانت على الملك واشروه فيرا نور وجهه فتعجب مقصود عليه  
 لا عليه فاسترجع عقله واستحسنه اذ به دخل الحلة والبسها له ودعا  
 سيد العرب فدخل عليه وهو رجل من عمره الناس وخرج منه عناء  
 وهو سيد العرب

## الدرس الثاني

## حسن الخلق يورث المودة والبشر مفتاح المحبة

حسن الخلق هو سهولة العريكة<sup>(٥)</sup> ولين الجانب وطيب الكلمة وطلاقة<sup>(٦)</sup> الوجه وهو من الصفات الجميدة والخلال الجميلة فيه تسهل الامور الصعاب وتلين له القلوب الغضاب ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم أخلاقا<sup>(٧)</sup> الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون وقال عليه الصلاة والسلام حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان<sup>(٨)</sup> في الاعمار وقال عليه الصلاة والسلام ان العبد ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم وقال صلوات الله وسلامه عليه ان الله اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموا بحسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الا بهما وقالت أعرابية لابنها يا بني عليك بحسن الخلق وجميل العشرة ولين الجانب والاحتمال للصاحب وكف الأذى والمقاسمة في الغدا فانك تستميل القلوب وتنال كل مطلوب ويحفظك علام الغيوب وقال بعض الادباء صاحب الخلق الحسن من نفسه في راحة والناس منه في سلام وصاحب الخلق السيئ الناس منه في بلاء وهو من نفسه في عناء وقيل في بعض الحكم من حسنت أخلاقه وجبت محبته ومالت القلوب اليه ومن ساءت أخلاقه تعينت بغضته ومالت النفوس عنه ومن كلامهم سوء

الخلق يفسد العمل كما يفسد الصبر العسل ومن أذواهم من حق  
صاحب الخلق الحسن أن تغفر ذنوبه وتقال عثرته وقال رجل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم أوصني يا رسول الله قال له اتق الله حيث كنت قال  
زدني قال أتبع السيئة الحسنة قال زدني قال خالط الناس بحسن الخلق  
وقال حكيم ألا أخبركم بأدواء الداء قالوا بلى قال الخلق الدني واللسان  
البذي

### ( حكاية )

حكى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج إلى السوق ومعه ثمانية دراهم فاذا  
بامرأة على الطريق تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت بعثني أهلي بدرهميه  
لأشتري بهما حاجتهما فاضلتهما فاعطاها درهميه ومضى بستانه دراهم  
فاشتري من ثيابها ولبس وانصرف فاذا بشيخ من المسلمين عار وهو  
بنادي من كسائي كساه الله من خضر الجنة فلم يباله صلى الله عليه وسلم  
انه تجرد والحق عليه القميص ثم رجع إلى السوق فاشتري بدرهميه ثيابها  
فلبس ثم رجع واذا بالمرأة حيث تركها تبكي فقال لها ما يبكيك فقالت يا بني  
وامي انت يا رسول الله طالت غيبتني عمه درهم وامضني عقوبتهم فما كان من  
كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم انه قال لها الحقى باللهك وجعل يبعط  
حتى انت احد دور بمصه الزهار واذا بالدار ليس فيها الا النساء فقال  
السلم عليكم ورحمة الله وبركاته فسمع النساء ففرقته ولم يجبه ثم عاد

الثانية ثم الثالثة رافعا صوتة فقامه يا جميعه السلام عليك يا رسول الله  
 ورحمة الله وبركاته يا نبينا ويا منانا يا رسول الله فقال اما سمعتم ابتداء  
 سلامي فقلتم بلى ولكننا احببنا ان نكثر لرفقنا وذر يا نبينا بركة تسليمك  
 فقال انه جاريتكم هذه ابطافات عنكم وخشيت المصوبة فيجوالى عقوبة فقلتم  
 قد تسفمناك فيلزم يا رسول الله ووهبنا عقوبة بل وقد اعتقناها لما سمعناك  
 في حرة لوجه الله العظيم فانصرف صلى الله عليه وسلم وهو يقول ما ريت  
 ثمانيه اعظم بركة من هذه الثمانية امة الله بل خائفا وكسا بل عاربيده وانه  
 بل نسمة وما من مسلم يمسح بالركن في حفظ الله ما دامت عليه من قعر  
 فانظر الى كرم اخلاقه صلى الله عليه وسلم حيث سار من الى الهلج خوفا  
 عليه من المصوبة مع قامة قدره صلى الله عليه وسلم فخره الله عز وجل  
 خيرا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

### الدرس الثالث

## الحياء من الايمان والايمان في الجنة

الحياء صفة تحمل صاحبها على ارتكاب الملبح واجتناب القبيح ان  
 نطق صاحبه صدق وان وعد وفي وحقق فلا تلقاه الا محمود الخصال  
 ولا تراه الا شريف السمائل جميل الخلال روى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انه قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة والبذاء من الجفاء  
 والجفاء في النار وقال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله وقال صلوات

الله عليه الحياء نظام الايمان وقال عليه الصلاة والسلام من اتقى حجاب الحياء لا غيبة فيه ومن منشور الحكم شية الخير الحياء وسمة الشر البذاء وقال بعض الحكماء من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه

والحياء ثلاثة أقسام الاول الاستحياء من الله عز وجل وهو الاصل الذي تنفر عنه أغصانه وتنشعب منه أفئدته (وحيث<sup>(١٠)</sup> يقفنه) امتثال أوامره واجتناب نواهيه والوقوف عند حدوده والارتباط بحفظ مواعيقه وعهوده ومن هذا المعنى ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال استحيوا من الله حق الحياء قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال من حفظ الرأس وما حوى والبطن وما وعى وترك زينة الحياة الدنيا وذكر الموت والبلوى فقد استحيى من الله حق الحياء (والقسم الثاني) هو الاستحياء من الناس ويكون بكف الأذى عنهم وترك المجاهرة لهم بالقبيح وهو من مكارم الاخلاق فيه تكل المروءة وبكف الأذى ويصدق اللسان وتؤدي الامانة وتحسن السيرة وتصلح السريرة قال صلى الله عليه وسلم من اتقى الله اتقى الناس وهذا القسم راجع الى القسم الأول فقد قرنه رسول الله صلى الله عليه وسلم به فيما روى عن رجل أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم عظمي فقال له استخ من الله استحياءك من ذوى الهيبة من قومك (والقسم الثالث) هو استحياء المرء من نفسه ويكون بالعفة وصيانتها عن كل ما يشينها ويعيبها قال بعض الحكماء ليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك

من غيرك ولا محالة انه اذا استحيى من نفسه حياؤه من غيره أشد وقال  
 بعض الادباء من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه  
 عنده قدر وهذا النوع من الحياء لا يكون الا من فضيلة في النفس وحسن  
 السريّة وصفاء النية وطهارة الطوية فتى كل حياء الانسان من وجوهه  
 الثلاثة فقد كملت فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر والضير  
 وصار بالفضل مشهورا وبالجميل مذكورا قال بعض الشعراء الادباء  
 وانى ليتنبى عن الجهل والخبثا \* وعن شتم ذى القربى خلاقى أربع  
 حياء واسلام وتقوى وطاعة \* لربى ومثلى من يضر وينفع  
 وان أدخل يتسم من الاقسام الثلاثة لحقه من النقص بقدر ما كان  
 يلحقه من الفضل

### ( حكاية )

حكى ابن ابراهيم بن المدينى قال كنت عند الرشيد فاذا برسول من عند عبد الله  
 ابن صالح وعلى يده شئ قد علوه منديل ومنه كتاب فجعل الرشيد يقرأ  
 الكتاب ويقول ابره الله ووصله الله فقلت يا أمير المؤمنين صدق هذا الله  
 بالغت في شكره وأطيت في ذكره قال ذلك رجل قد خص من الحياء  
 باجل السلام وضرب فيه باوفاً الخوف والوقام قلت ومن ذا الذي  
 زوده شكر على شكر فقال هو عبد الله بن صالح فقلت ولم ذلك يا أمير المؤمنين  
 ضربه

فدفع الى اللئاب فصرأه فاذا فيه قد دخلت يا امير المؤمنين بسما ناصبه  
 عمره بنعمتك وقد ايفت فواله فاخذت منه كل ذلك شيئا وصيرته في الجبا  
 قضائه ووجرت به الى امير المؤمنين ليصل الى مع بركة دعائه فما وصل الى  
 منه نوافل به قلت والله يا امير المؤمنين ما في اللئاب شئ يستحق به هذا  
 الشاء قال جيلت والله يا ابراهيم اما تراه كيف وصف لاطباؤه القضا  
 ولم يذكر الخبز اراه حياء منه وادبا اذ هو اسم امي وكانت تدعى به فانه  
 كيف استجب رضا امير المؤمنين بحياءه واستوجب محبة بفرط اذ به  
 وذلك

### الدرس الرابع

بالصدق يتم الفضل وتنشر المصالح وتكمل  
 المروءة وتستتر القبايح

الصدق هو الاخبار عن الشيء بما هو عليه وهو أفضل خصال الانسان  
 وأكمل نعم الملك الديان ودال على جلالة القدر ونزاهة النفوس وبعد  
 الهمة وصلاح الشيم<sup>(١٧)</sup> والشمائل وبه تمام المكارم والفضائل وقد وصف  
 الله به نفسه فقال وهو أصدق القائلين (ومن أصدق من الله قيلا) وقال  
 (وانا الصادقون) وقال تبارك اسمه (قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا)  
 وأثنى به على نبيه اسمعيل عليه السلام فقال (انه كان صادقا الوعد وكان



رسولا نبيا) ووصف به نبيه (محمدا) صلى الله عليه وسلم فقال (والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون) وقال جل شأنه (ليجزى الله الصادقين بصدقهم) وقال رسوله صلى الله عليه وسلم عليكم (بالصدق) فإنه مع البر والبر يهذى الى الجنة واياكم والكذب فإنه مع الفجور والفجور يهذى الى النار وقال بعض حكماء الفرس أربع يسود بهن الرجل (الصدق) والعفة والامانة والأدب وفي بعض الحكم صدق المقال من أكرم الخلال وأفضل شيم الكمال وأعدل شواهد فضائل الرجال وقال بعضهم أربع من كن فيه بذل الله سبحانه حسنات (الصدق) والشكر والحياء وحسن الخلق وقال بعض الشعراء

عليك (صدق) اللسان محمدا \* فان جل الهلاك في زله <sup>(٢٣)</sup>

ما زال ذوالصدق آمنا أبدا \* والأفك لا يستفيق من علله <sup>(٢٤)</sup>

وقال النبي صلى الله عليه وسلم للحسن بن عليّ دع ما يريك فان الكذب ريبة والصدق طمأنينة وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقيل من قل صدقه قل صديقه وقال بعض الشعراء

عود لسانك قول الصدق تحظ به \* ان اللسان لما عودت معتاد

وأما الكذب فهو جامع لكل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخبيث نتائجه لانه ينتج النسيمة <sup>(٢٥)</sup> والنسيمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤل الى العداوة

وليس مع العداوة أمن ولا راحة وقال الشاعر الحكيم  
وما شئ إذا فـ ~~كرت فيه~~ \* بأذهب للمروءة والجمال  
من الكذب الذي لا خير فيه \* وأبعد بالبهاء من الرجال  
والله أعلم

### ( حكاية )

يحكى انه الجاج به يوسف السفى وكانه واليا على المرافعة من قبل عبد الملك  
ابن مروان جلس يوما ليقتل اصحاب عبد الرحمن بن الرشيد وكانه قد خرج  
عنه طاعة فقدم اليه رجل منهم فقال صلح الله الامير لا تقتلني فانه في  
عليك حقا قال وما هو قال سبك عبد الرحمن بن الرشيد يوما فقتل ذلك  
فقال الجاج ومن يعلم ذلك فقام الرجل عند اصحابه وقال انشد الله جلا  
سمع ذلك مني فتردد في فقام رجل منهم وقال قد كانه ذلك اريد الامير  
فقال خلوا عنه ثم قال للشاهد فما منكم ان تفعل مثل ما فعل قال بفضي  
فيك فقال الجاج وخلوا عنه هذا ايضا لصد فبنجا منه حيث لم يتولهم  
وتخلص منه حيث لم يعلم في

## الدرس الخامس

## من حلم ساد ومن تفهم ازداد

الحلم هو منع النفس عند هيجان الغضب وهو من أشرف الاخلاق وأفضل الخصال على الإطلاق وقد أثنى الله تعالى به على أنبيائه فقال سبحانه ان ابراهيم الخليل <sup>(٢٦)</sup> وأواه منيب <sup>(٢٧)</sup> وقال لرسوله خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الخليم الحیّ ويغض الفاحش <sup>(٢٨)</sup> (البذی) وقال بعض الادباء

أحب مكارم الاخلاق جهدي \* وأكره أن أعيب وأن أعابا  
وأصفع عن سباب الناس (حلم) \* وشر الناس من بهوى السبابا  
فانظر الى هذا الشاعر الكامل حيث يفخر بكونه يترك سب الناس لآخوفا منهم وانما يترك ذلك لحما منه مع قدرته على أذيتهم وقيل للاحنف بن قيس من تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيت يوما قاعدا بقاء داره محتبيا بحمائل سيفه يحدث قومه واذا برجل مكثوف ورجل مقتول فقيل له هذا ابنك قتله ابن أخيك هذا فوالله ما قطع كلامه ولا حل حبهونه ثم التفت الى ابن أخيه وقال له يا ابن أخي أنت رميت نفسك بسهمك وقتلت ابن عمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فوارأخاك <sup>(٣١)</sup> وحل كفاف ابن عمك واجل الى أمك مائة ناقة دية عن ابنها فانها غريبة

وقال بعض الادباء أحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وقال بعضهم  
 من سمّت همته ولان جانبه وجبت عشرته وحسنت مودته ومن ظهر  
 (حله) قل ظله وكثرت أعوانه وقيل لبعض الحكماء من أحلم الناس قال من  
 قدر على الكلام وهو كثير صمته وقدر على العقوبة وهو كثير عفو  
 وقدر على الحركة وهو كثير وقاره وقال الاحنف وكان أحلم أهل زمانه  
 ما عاداني أحد قط إلا أخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال ان كان  
 أعلى مني عرفت له قدره وان كان نظيري تفضلت عليه وان كان دوني  
 رفعت قدرى عنه وكان معن بن زائدة قد عزم على قتل جماعة من الاسرى  
 وكان من الكرام فلما أمر بأخراجهم الى القتل ووقفوا بين يديه قام  
 اليه أصغر القوم سنا وقال يامعن أنقتل الأسارى وقد جاعوا وعطشوا  
 فأمر لهم بطعام وشراب فلما أكلوا وشربوا قام اليه وقال يامعن أنقتل  
 أضيافك فلم عنهم وخلي سبيلهم وتعجب من حيلة الفتى

ولا بد أن يكون للحليم حد في الحلم يقف عنده حتى اذا تجاوزه عد جباناً  
 كما يجب أن يتحرى به مواضعه حتى اذا استعمله في غير موضعه عد جاهلاً  
 كاقيل

فان قيل حلم قلت للحلم موضع \* وحلم الفتى في غير موضعه جهل

## ( حكاية )

حکم ان جرى بيعة الحسين بن علي بن ابي طالب واخيه محمد بن الحنفية كلهم  
 واقترا فاستفاض بيعة فلما وصل محمد بن الحنفية الى منزله كتب الى الحسين اياه  
 فانه لك شرف لا يبلغه وفضل لا يدره اذ ركه ابونا علي لا افضل لك فيه ولا تقضيني  
 وامك فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان من الدنيا فداء  
 مثل امي ما وفيه بامك فاذا قرأت رقتي هذه فالبس رداك وتعليك  
 وتصل فقرضني واباك واه اسبقك الى الفضل الذخائر اولى به مني هـ  
 والسلام فلبس الحسين رداه ونعليه وجاء اليه ورضاه ٢

## الدرس السادس

فضل العفو والاحسان وما اشتملا عليه من

الحصول الحسن

العفو هو اسقاط ماوجب لك على غيرك من الحقوق وبراءة اياه منه وهو  
 من الحصول المحمودة ولذا قد امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام ان يتخلق  
 به قال الله تعالى (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) وقال

تعالى (وأن تعفوا أقرب للتقوى) وقال صلى الله عليه وسلم التواضع  
لا يزيد العبد الأرفعة فتواضعوا يرفعكم الله (والعفو لا يزيد العبد إلا عزاً  
فاعفوا يعزكم الله) والصدقة لا تزيد العبد إلا كثرة فتصدقوا يرحمكم الله  
وقال عقبه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيدي وقال يا عقبه  
ألا أخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا والآخرة تصل من قطعك وتعطي  
من حرمك (وتعفو عن ظلمك) وعن بعضهم قال وفد سوار بن عبد الله  
في وفد من أهل البصرة إلى أبي جعفر المنصور قال فكنت عنده إذ أتى  
برجل فأمر بقتله فقلت في نفسي أيقتل رجل من المسلمين وأنا حاضر  
فقلت يا أمير المؤمنين ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسن قال وما هو  
قلت سمعته يقول إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل الناس في  
صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينفذهم البصر فيقوم مناد فينادي  
من له عند الله يد فليقم فلا يقوم إلا (من عفا) فقال والله لقد سمعته  
وعفا عنه وروى أن راهباً دخل على هشام بن عبد الملك فقال هشام  
للا راهب أرايت ذا القرنين أ كان نبياً فقال لا ولكنه انما أعطى ما أعطى  
باربع خصال كن فيه (كان إذا قدر عفا) وإذا وعد وفى وإذا حدث  
صدق ولا يجمع شغل اليوم لغد وقال بعضهم ليس الحليم من ظلم فلم  
حتى إذا قدر انتقم ولكن الحليم من ظلم فلم (حتى إذا قدر عفا) وكتب  
بعضهم إلى صديق له يسأله العفو عن بعض أخوانه فلان هارب من

زاته الى عفوك لا تُد منسك بك واعلم أنه كلما ازداد الذنب عظما ازداد

العفو فضلا

## ( حكاية )

حكى انه لما خرج ابراهيم به المدي عم الأمومة عليه وبايعه المباسيطة بالخلافة  
في بغداد وخلصوا الأمومة وكانه الأمومة اذ ذاك بخراسانه فلما بلغه الخبر  
فهد المرافه فلما دخل بغداد اختفى ابراهيم به المدي وعاد المباسيطة  
وغيرهم الى طاعة الأمومة ولم يزل الأمومة متطلبا لوجه ابراهيم حتى وجده  
فقبضه عليه وحبس ثم امضه حتى وقف بيده على الأمومة فقال السلام  
عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الأمومة لا سلام الله عليك  
ولا قرب دارك استفواك الشيطان حتى هدت نفسك بما تنقطع دونه <sup>(٣٥)</sup> الام  
فقال له ابراهيم من اين يا أمير المؤمنين فابى الى النار محكم في القضاء والعفو  
اقرب للتقوى ولك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترف القربة وعند  
السياسة ومنه تناوله الاغترار بما صد له من اسباب الرجاء <sup>(٣٦)</sup> امه عادية الدهر  
وقد جعلك الله فوق كل ذي ذنب كما جعل كل ذي ذنب دونك فانه اخذت  
بحقك واه عفوت في فضلك والتفضل أجمل بك يا أمير المؤمنين ثم قال  
ذنبى اليك عظيم \* وانت أعظم منه \* فخذ بحقك أو لا  
فما صغى بفضلك عنه \* اذ لم اكنه في قتالي \* من الكرام قلته  
فلما سمع الأمومه كلامه ظهرت الدموع في عينيه وقال يا ابراهيم القدرة

(٣٧)  
تذهب الحفيظة والندم توبة وبينهما عفو الله وهو أعظم مما تحايل واكبر  
مما تؤمل والله لقد هب إلى العفو حتى خفت انه لو أوجر عليه لشرى عليك (٣٨)  
يفض الله لك ثم امر بفقك فيوم ورد أمواله جميعا إليه فقال فيه مخاطبا  
ردت مالي ولم تمنه عليّ به \* وقبل رده مالي قد حقت دمي (٣٩)  
فانه محمدك ما أوليت صدكرم \* اني لبا لليوم اولى منك بالكرم

الدرس السابع

## فضة — ل الرفق

اعلم أن الرفق أحسن ما أتخف به الانسان من الهدايا وأجل ما  
اتصف به من جيل الخصال وشريف المزايا ولذلك أتى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عليه وبالع فيه فقال يا عائشة ان من أعطى حظه من الرفق  
فقد أعطى حظه من الدنيا والآخرة ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم  
حظه من الدنيا والآخرة وقال صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله أهل  
بيت أدخل عليهم الرفق وقالت عائشة رضي الله عنها قال النبي صلى  
الله عليه وسلم ان الله رفيق يحب الرفق ويعلم على عليه مالا يعطى على  
العنف (٤١) وعنها أيضا أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في سفر على بعير فجعلت تصرفه يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يا عائشة عليك بالرفق فانه لا يدخل في شيء الا زانه ولا ينزع من



شئ الاشائه وروى أن عمرو بن العاص كتب الى معاوية يعائنه في  
 التاني فكتب اليه معاوية أما بعد فان التفهم في الخير زيادة رشد<sup>(٤٢)</sup> وان  
 الرشيد من رشد عن العجلة وان الخائب من خاب عن الآفة<sup>(٤٣)</sup> وان المتهبت  
 مصيب أو كاد أن يكون مصيبا وان العجل مخطئ أو كاد أن يكون مخطئا  
 (وان من لا ينفعه الرفق يضره الخرق)<sup>(٤٤)</sup> ومن لا تنفعه التجارب لا يدرك المعالي  
 وقال بعضهم ما أحسن الايمان يزينه العلم وما أحسن العلم يزينه العمل  
 وما أحسن العمل يزينه (الرفق) وما أضيف شئ الى شئ مثل حلم الى علم  
 وقال سفيان الثوري لأصحابه أندرون ما الرفق قالوا قل يا أبا محمد قال أن  
 تضعوا الامور في مواضعها والشدّة في موضعها واللين في موضعه والسيوف  
 في موضعه والسوط في موضعه وهذا إشارة الى أنه لا بد من مزج الغلظة باللين  
 والفظاظة بالرفق فالمحمود وسط بين العنف واللين ولكن لما كانت الطباع  
 الى الشدّة والغلظة أميل كانت الحاجة الى ترغيبهم في الرفق أكثر كما يرشد  
 الى ذلك ثناء الشرع الشريف على الرفق دون العنف وان كان العنف  
 في محله حسنا كما أن الرفق في محله حسن

## ( حكاية )

سمع الله رجلا يدعى عامرا وكاهن واليا منه قبل عمره في خطاب رضى الله عنه دخل  
 عليه فوجده مستلقيا على ظهره وصبيانا يلعبونه على بطنه فانكر عليه ذلك  
 فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكنت  
 الناطق فقال له عمر اعتزل فانك لا ترفعه باهلك فكيف بآمة محمد  
 صلى الله عليه وسلم

## الدرس الثامن

## الوفاء بالعهد أحق الافعال بالشكر والحمد

الوفاء بالعهد من حميد الخلال واليه تنتمى المروءة والكمال فهو أفضل  
 شمائل العبد وأوضح دلائل المجد وقد وصف الله به نفسه فقال عز وجل  
 (ومن أوفى بعهد من الله) وقال تبارك اسمه (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم)  
 وقال بعض العلماء من لقي الله بلسان صادق وعامل الناس بحسن  
 الخلاق (وألزم نفسه رعى العهود والمواثيق) فقد أرضى الخلاق والخالق  
 وأدرك في الفضل كل سابق وقال آخر أركان الدين والدنيا أربعة الصبر  
 والصدق والحلم (والوفاء) وقال رجل لبعض الصالحين أوصني فقال له  
 اتق الله سررك وعلملك وافعل الخير ما أمكنك ولا تضع أمانة من أئمتك  
 واصدق في الحديث سررك أو أخرجك فان فعلت فقد أرحمت من المكاره

قلبك وبذك ومن كلام الحكماء حقيق من الناس بحسن الشاء من  
 عظمت رغبته في اكتساب الوفاء ومن أمثالهم مع حفظ العهد ينمو<sup>(٤٥)</sup>  
 قليل الود ومع نكث العهد يذهب كثير الود فعليكم بالوفاء فيه تلك<sup>(٤٦)</sup>  
 القلوب وتستندام الالفة بين المحب والمحبوب ومما يجمل ويحسن ذكره  
 في هذا الموضوع ما يحكى أن ملكا من الملوك كان له يوم يؤس اذا خرج  
 فيه ولقى أحدا على صفة يكرها حبسه أياما ثم أمر بضرب عنقه فخرج  
 يوما من تلك الايام فلقى رجلا لم يكن عنده علم بشأته على الصفة التي  
 كان ينكرها فأمر بحبسه وأعلم الرجل بالامر فحمد الله وسلم للقدر فلما  
 قربت المدة كتب الى الملك يرغبه في تخليه سبيله ليودع أهله ويوصى في  
 ماله فأحضره وقال له هذا أمر لا يكون الا بضامن آخذه بما أطلبك به  
 فنظر الرجل في الحاضرين يمينا وشمالا ثم مديده الى رجل منهم وقال هذا  
 يضمني فقال له أتضمنه وقد عرفت ما يراد به فقال نعم فأمر بحبسه مكانه  
 وتوجه الرجل المضمون الى بلده فأوصى في ماله وودع أهله وانصرف ثم  
 حضر وفد وافق يوم تمام المدة فلما استأذن على الملك أمر بإحضارهما  
 معا وقال للضامن ما حاك على ضمانه ولوثأخر لقتلت بدلا عنه قال له أيها  
 الملك ما رأيت وقد وثقي أن أخالف ظنه في فرجع الى المضمون  
 وقال له ما حاك بعد تخلصك على أن تحضر وفد علمت ما يراد بك قال لم  
 يكن يجمل بي أن أراه مكان الثقة فيراني مكان الغدر فمجبب الملك من

وفاتهما جميعا وعفا عنهما ورفع بؤس ذلك اليوم فلم يقصده بعد ذلك

## ( حكاية )

حكى امر القيس الكندي لما اراد الضي الى قيص الروم اودع عند السموال<sup>(١٧)</sup>  
دروعاً وسلاحاً وامتنعة كثيرة فلما مات امر القيس رسل ملك كنية  
يطلب الدروع والسلاح المودعة عند السموال فقال السموال لا اودع  
الا مستحفظاً وابنى امره يدفع اليه شيئاً منزلاً وعادوه قابلي وقال لا اغد ربتي<sup>(١٨)</sup>  
وهذا اخوه امانتي ولا اترك الوفاء الواجب علي فقصده ذلك الملك  
معه كنية بسكره فدخل السموال في حصنه وتحصنه به فاحصره ذلك الملك  
ولما حصره السموال خارج الحصنه فحضر به ذلك الملك فاحضره اسيراً ثم  
طاف حول الحصنه وصاح بالسموال فاسترق عليه<sup>(١٩)</sup> مرة على الحصنه فلما رآه  
قال له انه ولدك قد اسرته وهما هو معي فانه سلمت الى الدروع والسلاح  
التي لامرني القيس عندك رحلت عنك وسلمت اليك ولده وانه امتنت  
معه ذلك ذبح ولده وانت تظهر فاختار بها شئت فقال له السموال  
ما كنت لا خضر ذمتي وابطل وفائي فاصنع ما شئت فذبح ولده وهو خضر<sup>(٢٠)</sup>  
وهبر على فقده محافظه على وفائه فلما جاد الوسم وحضر ورته امرني  
القيس سلم اليهم الدروع والسلاح والامتنعة ورأى حفظه ذمامه ورأى  
وفائه أحب اليه من حياة ولده وبقاءه )

## الدرس التاسع

## الالفة والاخاء يورثان المودة والولاء

اعلم أن الالفة هي ارتباط القلوب بعضها مع بعض وهي من أعظم الأشياء قدرا وأجلها نفرا وذكرنا ولذلك قال الله تعالى في سياق الامتنان على عباده وتعداد النعم عليهم (واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وقال صلى الله عليه وسلم (عليكم بإخوان الصدق فإنهم زينة في الرخاء <sup>(٥١)</sup> وعصمة في البلاء) وقال عليه الصلاة والسلام (المرء كثير بإخوانه ولاخير في صحبة من لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له) وقال صلوات الله وتسليماته عليه المؤمن ألف مألوف ولاخير فيمن لا يالف ولا يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس وقال على كرم الله وجهه لابنه الحسن يا بني الغريب من ليس له حبيب وقال بعض الأدباء إن أعجز الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز منه من ضيع من نظيره منهم

وقال بعض الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة \* وهمى من الدنيا صديق مساعد  
نكون كروح بين جسمين قسمت \* فجسماهما جسمان والروح واحد  
الا أنه مع ذلك يجب اختبار الصاحب قبل الصحبة فمن أمثالهم الاختبار

قبل الاختيار وهذا أمر ضروري لا بد منه فانه ربما اضطر الى أن يمدح  
صاحبه أو يذمه وليس من المروءة والعدل أن يمدح أو يذم قبل أن يختبر  
وقد قيل

لا تمدحن امرأ حتى نجربه \* ولا تذمنه من غير تجرب

فدحك المرء ما لم تبهله <sup>(٥٢)</sup> خطأ \* وذمه بعد جد عين تكذيب

فعليك ياخوان الصدق فأفعالهم منسوبة اليك وكل صفة اتصفوا بها  
ملحجة أو قبيحة مرجعها اليك فقد قيل ما من شيء أدل على شيء ولا  
الدخان على النار من صاحب على صاحب قال الشاعر

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم \* ولا تصحب الأردى فتزدى مع الردى

عن المرء لاتسأل وسل عن قرينه \* فكل قرين بالمقارن يقتدى

فيلزم العاقل حينئذ أن لا يصاحب الا من كملت أخلاقه وحسنت

أوصافه والله درمن قال لا تصحب من الناس إلا من يكتم سرّك ويستر

عيبك فيكون معك في النوائب ويؤثر <sup>(٥٣)</sup>ك بالרגائب وينشر حسناتك

ويطوى سيئاتك فان لم تجده فلا تصاحب الانفسك وقال بعض الحكماء

لابنه يا بني اذا عرضت لك الى صحبة الرجال حاجبة فاصحب من اذا

خدمته صانك وان صحبته زانك وان قعدت بك مؤنة <sup>(٥٤)</sup> مانك واصحب من

اذا مددت يدك بخير مدها وان رأى منك حسنة عدها وان رأى سيئة

سدّها واصحب من اذا سألته أعطاك واذا سكت ابتدأك وان نزلت

بك نازلة واساك<sup>(٥٥)</sup> وقال بعض الادباء لانتعجب خمسة (الكذاب) فانه  
يقرب لك البعيد ويبعد منك القريب (الاحق) فانه يريد أن ينفعك  
فيضرك (الخبيل) فانه يمنعك أحوج ما تكون اليه (الجبان) فانه  
يلازمك في الرخاء ويفزع منك عند الشدة (الفاسق) فانه يبيعك بأمانة  
وعلى العموم فقد حصر بعض الادباء الكبار شروط الاخاء في أربعة

(الاول) - أن يكون الصاحب عاقلا حتى يهتدى به اذا ضل ويرشده اذا  
تخير قال بعضهم عداوة العاقل أقل ضررا من مودة الاحق  
لان الاحق ربما أراد أن ينفع فيضر

(الثاني) - أن يكون عنده دين يرشده الى فعل الخيرات وما فيه نفع  
لصاحبه قال بعض الحكماء اصطف من الاخوان ذا الدين  
والحسب والرأى والأدب فانه معين لك عند حاجتك ومؤنس  
عند وحشتك وزين عند عافيتك

(الثالث) - أن يكون جميل الاخلاق محمود الخصال مرضى الافعال  
يحب الخير لصاحبه ويؤثره به على نفسه

(الرابع) - أن يكون لكل واحد منهما في صحبة الآخر رغبة وميل فان  
ذلك سبب لدوام المودة والمحبة فن اجتمعت فيه هذه الشروط الاربعة تعين  
لخاؤه ووجب اصطفاؤه<sup>(٥٦)</sup>

## ( حكاية )

حكى له رجل كان عليه دين فكا به لا يقدر فرار ولا زينا له عيشة ولا يدين له طعام ولا شراب فبينما هو مطرد ذات يوم يتفكر فيما حل به إذ خطر بباله انه له صديق في محل كذا افقام معه ساعة وتوجه اليه حتى وصل الى محله ودفع عليه الباب فخرج اليه وسأله عما حاجته فقال علي دينه كذا وكذا فدخل الدار واخرج اليه ما كانه عليه ثم دخل الدار باكيا فقالت له زوجة هذا قتلنا حيث نقت عليك الرجاء فقال انما ابكى لاني لم أقفد حاله حتى اخراج الى انه سألتني ٢

## الدرس العاشر

## المشورة حصن من الندامة وأمان من الملامة

المشورة وفقك الله أحسن شيء تكفل لصاحبه بحسن العاقبة ولذلك أمر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بها فقال وهو أصدق القائلين وشاورهم في الامر (أي الصحابة) وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استشار ولا ندم من استشار وقال عليه الصلاة والسلام رأس العقل بعد الإيمان بالله التوّد إلى الناس وما استغنى<sup>(٥٨)</sup> مستبداً برأيه (وما هلك أحد عن مشورة) فإذا أراد الله بعبد هلكة كان أول ما يهلكه رأيه وقال علي كرم الله وجهه (تم الموازنة المشاورة) ولبئس الاستعداد الاستبداد وقال



رضى الله عنه (الاستشارة عين الهداية) وقد خاطر من استغنى برأيه وقال  
 عمر بن عبد العزيز (المشورة) والمناظرة بابا رحمة ومفتاح بركة لا يضل معهما  
 رأى ولا يفقد معهما - ما حزم وقال بعض الأدباء من استغنى برأيه ضل  
 ومن اكتفى بعقله زل وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف  
 الى رأيه آراء العقلاء ويجمع الى عقله عقول الحكماء ويتعين على المرء  
 أن ينتخب للمشورة أهل الدين وأرباب العقل المرضيين لان الدين عماد  
 كل صلاح وباب كل نجاح قال صلى الله عليه وسلم من أراد أمرا فشاور  
 فيه امرأ مسلما وفقه الله لأرشد أموره ولان باستشارة العاقل ينال  
 المطلوب ويدرك المأمول قال صلى الله عليه وسلم (استرشدوا العاقل<sup>(٥١)</sup>  
 ترشدوا ولا تعصوه فتندموا) وقيل لرجل من بني عباس ما أكثر صوابكم  
 فقال نحن ألف رجل وفينا رجل عاقل فنحن نطيعه فكأننا ألف عاقل  
 وقال بعض الحكماء (لا تشاور الا العاقل) غير الحسود واللبيب غير الحقود<sup>(٦٠)</sup>  
 وقال بعض الحكماء اياك (ومشاورة) رجلين شاب معجب بنفسه قايـل  
 التجارب في غيره أو كبير قد أخذ الدهر من عقله كما أخذ من جسمه وقال  
 بعض البلغاء اذا أشكلت عليك الامور فارجع الى رأى العقلاء وافزع  
 الى (استشارة) العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا تستنكف<sup>(٦١)</sup> من  
 الاستمداد فلأن تسأل وتسلم خير من أن تستبد وتندم وقيل من  
 أكثر (المشورة) لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطأ عاذرا

## ( حكاية )

هلكى له رجاله من اهل يثرب يعرف بالاسلمى قال ركبني دابة ثقلى كاهلى  
 وطالبني مستحقوه فضاق على الارض مما رجت ولم اهد الى ما اصنع فتاور  
 مع ائمة به من ذوى المودة والرأى فاشار على بقصد المريب به ابى صفرة  
 بالمرافقة قلت له تمنى الثقة وبعد الثقة ثم اتى عدت عمره هذا المير الى  
 استشارة غيره فلما رآه ما رادنى على ما ذكره الصديق الاول سياتى ان  
 قبول الموقوف خير منه مخالفتك فركبت ناصى وصحت رقة فى الطوبى وقصدت  
 المرافقة فلما وصلت دخلت على المريب فسلمت عليه وقلت له اصلح الله الامر فى  
 قطعت اليك الدهناء وضربت لباد الربل من يثرب فانه اشار على بعضه ذوى  
 الحجة والرأى بقصدك لقضاء حاجتى فانه قد برأ فاهل لذلك انت والله يحل  
 دونك حائل لم اذم يومك ولم اياس من عندك فقال المريب لحاجبه اذهب  
 ودفع اليه ما فى خزانة الساعة فاخذنى معه فوجدت فى خزانة ثمانية الف  
 درهم فدفع الى فلما رأت ذلك لم املك نفسي فرها وسرور ثم عاد الى  
 بي الى مرعاف فقال هل ما وصلك يقوم بقضاء حاجتك فقلت نعم الى  
 وزيادة فقال الحمد لله على نصح سيك واجتنائك ثم مشورتك وتحققه  
 من اشار عليك بقصدنا قال الاسلمى فلما سمعت كلامه وقد احرزت صلته  
 ائمة وانا واقف بيه يديه

- ◉ باسمه على الجود صاغ الله راحة
- ◉ فليس يحسد غير البذل والجود
- ◉ عمت عطاياك اهل الارض
- ◉ فانت والجود منحوتاه من عود
- ◉ من استار فباب النجى منفتح
- ◉ لى فيما اتناه غير مردود

## الدرس الحادي عشر

## سلامة الانسان في حفظ اللسان

اعلم أن المراد بحفظ اللسان أن لا يتكلم الانسان كثيرا حتى يسلم من الزلل والخطا في كلامه فان كثرة الكلام لا خير فيها ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يامعاذ (أنت سالم ماسكت) فإذا تكلمت فعليك أولك وقال بعض البلغاء الزم الصمت فإنه يكسبك صفو الهبة ويؤمنك سوء المغيبة أى العاقبة ويلبسك ثوب الوفاء ويكفيك مؤنة الاعتذار وقال بعض الفصحاء اعقل لسانك الا عن حق توخه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل أن يطيل حبسك أو يتاف نفسك فليس شئ أولى بطول حبس من لسان وكان يقول بعض الحكماء اذا جالست الجهال فأنت لهم واذا جالست العلماء فأنت لهم فان فى انصائك للجهال زيادة فى الحلم وفى انصائك للعلماء زيادة فى العلم \* ثم ان الكلام لا يكون ممدوحا غير مذموم الا اذا استوفى شرائطه وتمت آدابه فمن شروطه أن لا يتكلم الا بقدر الحاجة والضرورة \* حكى أن بعض الحكماء رأى رجلا يتكلم كثيرا كما يصمت قليلا فقال له ان الله عز وجل خلق لك أذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال بعض البلغاء عي<sup>(٧٠)</sup> تسلم منه خير من منطق تندم عليه



## ( حكاية )

حكى انه اجتمع برغوث وبعوض فقال البعوض للبرغوث اني لا عجب  
 منه هالي وهالك انا افصح منك لسانا واضمح منك بياننا وارجم ميزانا واكبر  
 منك سنانا واكثر طيرانا ومع ذلك فقد اضربني الجوع واحرمني الاجتماع <sup>(٧٢)</sup> ولا  
 ازال عليه مجوده <sup>(٧٣)</sup> مبعدة عني الطيريه مطرودة وانت تأكل وتسبح وفي  
 نواعم الابدان <sup>(٧٤)</sup> ترتفع فقال ليل البرغوث وبجك <sup>(٧٥)</sup> اما علمت سبب ذلك <sup>(٧٦)</sup> قال  
 لا قال لئلا علم لعالم تطهيره وعلم رؤسهم تدينه وعلم وجوههم  
 تقفيره فتؤذيه واما انا فقد توصلت الي قوتي بسبب سكوتي فليكن  
 بالسكوت بيدك القوت والله اعلم

الدرس الثاني عشر

## المزاح يا كل الهيبة كما تأكل النار الحطب

اعلم أن المزاح من الامور التي يجب على كل عاقل نبيه ذكي وجيه  
 أن يتقنه <sup>(٧٧)</sup> وينزه نفسه عن مساويه <sup>(٧٨)</sup> فقد قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المزاح استدراج <sup>(٧٧)</sup> من الشيطان <sup>(٧٨)</sup> واختداع من الهوى وقال بعض  
 البلغاء من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلافه طابت غيبته  
 ثم اعلم أن المضر من المزاح انما هو كثرة والافراط فيه بخلاف الاقتصاد  
 فيه واستعمال القدر الضروري منه فلا بأس به ولذا قال عمرو بن العاص

لابنه اقتصد في مزاحك فان الافراط فيه يذهب البهاء ويجترئ عليك  
 السفهاء وان التقصير فيه يغض عنك المؤانسين ويوحش منك المصاحبين  
 وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا كما روى  
 انه صلى الله عليه وسلم قال (اني لأمزح ولا أقول الا حقا) فمن مزاحه  
 صلى الله عليه وسلم أن عجوزا من الانصار أتته فقالت يا رسول الله ادع  
 لي بالمغفرة فقال أما علمت أن الجنة لا يدخلها العجائز فصرخت فتبسم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أما قرأت قول الله عز وجل انا  
 أنشأناهم انشاء فجعلناهم أذكرا عربا أنزبا<sup>(٧٩)</sup> وأتته أخرى في حاجة لزوجهما  
 فقال لها ومن زوجك فقالت فلان فقال الذي في عينيه بياض فقالت  
 لا فقال بلى فانصرفت عجلي الى زوجها وجعلت تتأمل في عينيه فقال  
 لها ما شأنك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك  
 بياضا فقال أما ترين بياض عيني أكثر من سوادها هذا هو المزاح  
 الممدوح بالشرع والذي لا يمجح الطبع وهناك مزاح يخرج بصاحبه الى  
 حد الخلاعة والتهتك فذلك مذموم وهو من صاحبه قلة عقل لانه يلجئ  
 صاحبه الى الخروج عن حد الادب والحشمة ومن الاشياء التي تنجم عن  
 المزاح كثرة الضحك وهو مذموم أيضا لانه ليس لمن أكثر منه هيبة ولا  
 وفار ولا لمن اتصف به في أعين الناس مقدار قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اياكم وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه

## ( حكاية )

حكى له بعض الملوك قال لبعض وزراءه أحضر لي رجلاً يكون عالماً بحقائقه  
 الأمور قد هتكت <sup>(٨١)</sup> هودت له هراً جمع اليه اذا جمعت واحدة اذا خلوت وصحبه  
 اذا سافرت فاحضر له رجلاً قد اخذ الخيط الروفر والنصيب الكبير من الفضل  
 والأدب مع لطف النادرة وحسن الاستماع والمسامرة فظاهر الملك يحله  
 ويحترمه كثيراً وب له أموالاً جسيمة وعطايًا كثيرة حتى دخل عليه في بعض  
 الأيام فوجده يخرج مع بعض أصحابه فزاحا منظر بالأدب والمروءة فغضب  
 لذلك غضباً شديداً وقال له مثل هذا لا يصلح لمجالسة الملوك وأبعده وخلق  
 عنه ثوب النعمة التي كانه منفرافيل وما ذاك الا نتيجة المزاج

## الدرس الثالث عشر

من سلك المروءة سيديلاً أصاب الى كل خير دليلاً

المروءة هي المحافظة على جميع الأحوال التي بها تكون النفس على  
 أفضل حالة فلا يظهر منها قبيح ولا يتوجه اليها ذم ولا لوم وهي قسمان  
 الأول مروءة المرء في نفسه والثاني مروءة في غيره فأما التي في نفسه  
 فمحافظة على الشرع وتمسكه بالدين مع تحليله بالأخلاق الزكية  
 والصفات المرضية كاجتناب المحارم والتعفف عن جميع المآثم مع لين  
 الجانب وحسن الخلق وما أشبه ذلك وأما التي في غيره فبذل النصيحة

وأداء الأمانة وبذل المعروف وكف اليد واللسان عن الأذى وكنم السر  
وقبول العذر وبذل الشفاعة وما أشبه ذلك فإذا اجتمع هذان النوعان  
في شخص فقد أحرز من المروءة حظا وافرا ومن الفضل نفرا ظاهرا  
وسئل بعض الأدباء عن المروءة فقال أن تتعفف<sup>(٨٢)</sup> عن الحرام وتجتنب  
الآثام وتتصف في الحكم وتكف عن الظلم ولا تعين قويا على ضعيف  
ولا تؤثر دنيا على شريف ولا تسرف فيما يعقبه الوزر والآثم ولا تفعل ما  
يقبح الذكر والاسم وقال عليه الصلاة والسلام من عامل الناس ولم يظلمهم  
وحسنهم ولم يكذبهم فهو من كملت مروءته وظهرت عدالته ووجبت  
محبه وقال عليه الصلاة والسلام إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها  
وبكره سفاسف<sup>(٨٣)</sup> الأمور ودينها \* وسئل الأحنف بن قيس عن المروءة فقال  
مواساة الاخوان وصدق اللسان وذكر الله تعالى في كل مكان وقال  
أنفثروا نايه يابني أكل الناس مروءة من حسن دينه ووصل  
رجه وأكرم لإخوانه \* وقيل إن معاوية رضى الله عنه قال لابن عمر  
ما المروءة قال تقوى الله وصلة الرحم وقال للمغيرة ما المروءة قال العفة  
هما حرم الله والحرفة فيما أحل الله وقال ليزيد ما المروءة قال الصبر  
على البلوى والشكر على النعمى والعفو عند المقدرة فقال له أصبت  
وما حال المغيرة عن الصواب \* وقيل لبعض الصالحين متى يجتمع للمرء  
أسباب المروءة فقال إذا اجتمعت فيه خمس خصال إذا اتقى الله ولم يتق



الناس وإذا صبر على النوائب وإذا شكر على النعمة وإذا آثر بالمعروف  
وإذا أغاث الملهوف وقال محمد بن علي المروءة أن لا تعمل في السرّ عملاً  
تستحي منه في العلانية

### ( حكاية )

حكى أنه ثلاثة اختلفوا بفناء اللعبة<sup>(٨٦)</sup> في أي الناس أكثر مروءة في هذا العصر  
فقال أحدهم عبد الله بن جعفر وقال الآخر قيس بن سعد بن عباد  
وقال الثالث عروة الأوسى وكثر كلامهم في ذلك فقال لهم رجل  
من الحاضرين ليقيم كل واحد منكم إلى صاحبه يسئله حتى يظهر<sup>(٨٧)</sup> المروءة  
ويحكم على الصواب فمضى صاحب عبد الله إليه فصادقه قد وضع رجله  
على راحلة ليركب فقال له يا أبا عم رسول الله قال قل قال أبا سبيل<sup>(٨٨)</sup>  
ومنقطع به فثنى رجله على راحلة وقال خذها بما عليها فجأ بالناقة  
وعلى مطارف خروا ربعة آلاف دينار ومضى الآخر إلى قيس فوجهه  
ناتماً فقال له خادمه هوناً ثم فما حاجتك قال له أبا سبيل ومنقطع  
به قال حاجتك أيسر من إيقاظه هذا ليس فيه سبعمائة دينار ما في دار  
أبي سعد اليوم سؤلها وسرا إلى معاينة الدبل بعلمة إلى مع فيله وخذ<sup>(٨٩)</sup>  
راحلة وعبد وأمه لتأنيك فقبل أنه قيس انقبه منه فوجه فآخيره الحاد  
بما صنع فاعتقه وقال لهذا يقضيني فقلت أزيد ومضى صاحب عروة  
الأوسى فوجهه قد خرج مديونة يريد الصدرة وهو متوكئ على عبده وقد كلف  
بصره فقال يا عروة قال قل قال أبا سبيل ومنقطع به فثنى على عبد العبد

وصفوه بيده وقال آواه آواه والله ما تركت لخصومه لمرية مالا ولكنه  
 هذا العبدية قال ما كنت لقطع جناحيك قال انه لم تأخذهما فهما  
 حرانه فانه شئت فخذوا منه شئت فاعنته فتركهما وأقبل يلتمس الحائض  
 بيده فأصبح الحاضرون عليه عراة أكثر مروءة منه صاحبه لونه اعطى  
 من قلة وهما اعطيا من كثرة ٢

### الدرس الرابع عشر

## العلم أفضل مكتسب وأنفع لمقتنيه من الفضة والذهب

العلم هو معرفة الأشياء على ما هي عليه وشرفه أعظم من أن تحيط  
 به عبارة أو ينطق به لسان وناهيك بقوله تعالى قل هل يستوى الذين  
 يعلمون والذين لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل لما قد خص به العالم  
 من فضيلة العلم وقال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم (والذين أولوا العلم  
 درجات) وقال صلى الله عليه وسلم أوحى الى ابراهيم عليه السلام اني علم  
 أحب كل علم وقال بعض الحكماء (عليكم بالعلم) فانه يقوّمكم صفارا ويرة تمكم  
 بكارا وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لمولاه كميل يا كميل (العلم خير من  
 المال) لان العلم يحرسك وأنت تحرس المال وقال مصعب بن الزبير تعلم العلم  
 فان يكن لك مال كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك مالا. وقال

عبد الملك بن مروان لبنيه يابني (تعلموا العلم) فان كنتم سادة فقمتم وان كنتم  
وسطا سدنم وان كنتم سوقة<sup>(٩٠)</sup> عشتم وقال الشاعر

تعلم فليس المرء يولد عالما \* وليس أخو علم كن هو جاهل  
فان كبير القوم لا علم عنده \* صغير اذا التفث عليه<sup>(٩١)</sup> المحافل<sup>(٩٢)</sup>

فالعلم فضله مشهور ولا يجهل فضل العلم ولا قدره الا أهل الجهل لان  
فضل العلم لا يعرف الا بالعلم وهذا أبلغ في فضله لان فضله لا يعلم الا به  
وقيل لبزرجهر العلم أفضل أم المال فقال العلم قيل فما بالناس يرى العلماء  
على أبواب الأغنياء ولا تكاد ترى الأغنياء على أبواب العلماء فقال  
ذلك لمعرفة العلماء بمنفعة المال وجهل الأغنياء بفضل العلم \* واعلم  
أن كل العلوم شريفة ولكل علم منها فضيلة والاحاطة بجميعها أمر  
محال كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام من ظن أن للعلم غاية  
فقد بخسه حقه ووضعه في غير منزلته التي وضعه الله بها حيث يقول  
(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)

وحيث لم يكن سبيل الى معرفة جميعها وجب صرف الهمّة في تحصيل  
أهمها وأفضلها وهو علم الدين لان الناس بمعرفته يرشدون وبجهله يضلون  
وليس المراد بعلم الدين علم مخصوص بل يتعلق به علوم شتى بين فضيلة كل  
واحد منها الامام الشافعي حيث قال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن  
تعلم الفقه نبّل مقداره ومن تعلم الحديث قويت حجته ومن تعلم

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رق طبعه ومن لم يصن نفسه لم  
يتقنه عليه

## ( حكاية )

حكاه الشعبي قال دخلت على الجاهل التقي فيه قدم المراء بهصفة  
كونه واليا عليه من قبل عبد الملك بن مروان فألقى عليّ أسحى فاجبرته  
ثم قال يا شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يؤخذ قال كيف علمك  
بالفرائض قلت<sup>(١٣)</sup> إلى فيرط المشتري قال كيف علمك بأفان الناس قلت  
أنا الضريد فيرط قال كيف علمك بالشر قلت أنا ديوانه قال لله أبوك وفر  
في أمواله وسودني على قومي ورفع منزلي بينهم فدخلت إليه وأنا صعلوك<sup>(١٤)</sup>  
من صماليك همداه وخرجت وأنا سيدهم وما ذاك إلا بالعلم ما

### الدرس الخامس عشر

## الكبريورث الذم ويوجب المقت واللوم

الكبر هو استعظام المرء نفسه عما يستحق وهو من الصفات المذمومة  
التي تسلب الفضائل وتكسب الرذائل ولذا قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة (من كبر) وقال لعمري  
أنها لك عن الشرك بالله (والكبر) فإن الله يحب منهما وقال بعض

الحكام ما الكبر إلا فضل حق \* ويحكى أن مطرف بن عبد الله نظر إلى  
 المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة يسحبها ويمشي الخيلاء فقال يا أبا عبد الله<sup>(٩٥)</sup>  
 ماهذه المشية التي يفيضها الله ورسوله فقال المهلب أما تعرفني قال  
 أعرفك أولك نطفة مذرة<sup>(٩٦)</sup> وآخرك جيفة قذرة وحشوك فيما بين ذلك  
 بول وعذرة فعلام الإنسان يتكبر وقد عرف مبتدأه ومنتهاه فالعافل  
 عليه حينئذ أن يتظر في نفسه ويتأمل فيها ولا يكلها وما تحب فانك  
 تعلم أن النفس بالشهوات آمرة وعن الرشد زاجرة بمصداق قوله تعالى  
 (إن النفس لأمر بالسوء)

## ( حكاية )

حكى له قبرة اتخذت لطعاماً ماوى إليه وفيهم فيه وكان له ذلك الصبي<sup>(٩٧)</sup>  
 في طريقه يمشي فيل الفضل إلى مشرب له فمر ذات يوم على عادته ليرد<sup>(٩٨)</sup>  
 فومئى عنه القبرة وهشم<sup>(٩٩)</sup> بضرب وقتل فراغى تكبراً منه فلما ظهرت مالهها  
 علمت أنه ما نال من الفضل فطارت حتى وقعت على رأسه بالية ثم قالت  
 ايها الملك لم هشم بضربى وقتل فراغى وأنا في جوارك أفعلت ذلك  
 استصغاراً لأمرى واحتقاراً لشأنى فيه فرط تكبره واستصغاراً لمرها وقوت<sup>(١٠٠)</sup>  
 قال هو كذلك فتركته وانصرفت إلى جماعة الضيوف فكتبت إليه ما حصل  
 ليطمئد الفضل فقله وماذا عسى يبلغ به ونحوه فيورفقات للفرابة أحب  
 منك له تهرده مسمى إليه وتفقتة عينيه فأنى أحسن له بعد ذلك بحمد الله

فأجبت إلى ذلك وفعلته ما أمرت به به فصار له ربه على طريقه طمعه  
 ومشر به إلا ما يتقصر به موضع فلما علمت منه ذلك جاءت إلى غدير خم ضفادع<sup>(١٠١)</sup>  
 وشكت إليه أيضا فقالت لا الضفادع وما حيلتنا نحمه فيه وهو عير ما  
 ترتبه من عظمه قالت أحب منك أنه تهره معي إلى ولادة قريبة منه فسقطت<sup>(١٠٢)</sup>  
 فيل فاذ سمع أصواتكم لم ينك في الماء فيسوي فيل فأجبت إلى ذلك  
 واجتمعت في هذه الولادة فسمع الفيل نقيبه الضفادع وقد أجرت<sup>(١٠٣)</sup>  
 المطر فأقبل حتى وقع في الولادة فجاءت القبرة ترفرف عير رأسه وقالت  
 له أيا أطاغي المفتر بقوة التكبر بكبر حجة كيف رأيت تكبرك أوجب  
 هدر لك واضيف قوتك ولكم هذا جزء التكبر به

### الدرس السادس عشر

## بالعدل استقام الدين

العدل هو وضع الشيء في محله وإيصاله إلى مستحقه وهو الذي يدعو إلى  
 الألفة ويبعث على الطاعة وتعز به البلاد وترتاح معه العباد وتنوبه  
 الاموال وتحسن به الأحوال قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا **كوفوا**  
 قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين وقال<sup>(١٠٤)</sup>  
 صلى الله عليه وسلم أعظم الناس قدرا عند الله تعالى الملك العادل وقال  
 صلوات الله عليه أوصاني ربي بالاخلاص في السر والعلانية وبالعدل في  
 الرضا والغضب وبالقصد<sup>(١٠٥)</sup> في الغنى والفقر وقال عمرو بن العاص سلطان

(عادل) خير من مطر وأبل<sup>(١٠٦)</sup> وسأل كسرى بعض حكماء الفرس أى الرجال  
خير فقال أرجبهم ذراعا عند الضيق (وأعدلهم) حكما عند الغضب وأبعدهم  
ظلما عند القدرة وقيل اذا عدل السلطان فيما قرب منه صلح ما بعد  
عنه وقال بعض الحكماء خير الولاة من قدم الصبر وآثر (العدل) وقبل  
الحق ووافق صواب الحكم وأنصف من نفسه واجتهد في مصالح العباد  
\* وسئل بعض الحكماء أى الناس أفضل قال من (يعدل) فى أحكامه  
ويجزل فى إنعامه وتظهر الحكمة فى كلامه ويحكى أن المأمون كان  
يجلس للظالم فى يوم الاحد فغشى اليه يوما فلقبته امرأة فى ثياب رثة  
فأنشأت تقول

يا خير منتصف يهذى الى الرشد \* ويا إماما به قد أشرق البلد  
نشكو اليك عقيد<sup>(١٠٨)</sup> الملك أرملة \* عدا عليها فما تقوى به أسد<sup>(١٠٩)</sup>  
فأبتر منها ضياعا بعد منعتها \* لما تفرق منها الاهل والولد  
فلما وصل الى مكان حكمة قال لها من خصمك قالت القائم على رأسك  
العباس بن أمير المؤمنين قال المأمون لقاضيه يحيى بن أكرم أجاسها معه  
وانظر بينهما فأجلسهما ونظر بينهما بحضرة المأمون وأخذ كلامها يعاود  
على كلام العباس فزجرها بعض الحجاب فقال له المأمون ويحك خلها فان  
الحق أنطقها والباطل أخرسه وأصبر<sup>(١١١)</sup> ردة ضياعها اليها \* ثم ان العدل ينقسم  
الى قسمين عدل الانسان فى نفسه وذلك يكون بكفها عن القبائح



وارتكابها الجبل من المصالح وعدله في غيره وهو ثلاثة أقسام عدل  
السلطان في رعيته وذلك يكون بعدم ظلمهم وعدل الرعيّة مع السلطان  
وذلك يكون باخلاصه له في الطاعة وبذل النصرة وصدق الولاء وعدل  
الانسان مع أمثاله ويكون بكف الأذى عنهم وجلب المنفعة لهم

### ( حكاية )

حكى له الحكم به هشام أحد خلفاء بني أمية بالزندلس كانه له عامل انقصب  
جارية لرجل مديونة بالزندلس تسمى كورة جياته وصيرها الى الحكم  
فجاء الرجل الى قاضي قرطبة <sup>(١١٢)</sup> (محمد بن بشير) وأثبت عنده ما جرى في جاريته  
وأماه بيعة تشهد له على عبيد الجارية وعلى معرفة ظلمه فأوجب الحق حضور  
الجارية والوقوف على عيّنات فقام القاضي واستأذنه على الحكم فلما دخل  
عليه قال انه لا يتم العدل في العامة دونه افاضة في الخاصة واعلمه بنجر  
الجارية وكانت قد وقعت منه نفسه موقع لطف وقال لرب مدياراتها وتبرئني  
عنه القضاء قال له الحكم اولد ادعوك الى خبره ذلك قال وما هو قال  
تباع الجارية منه صاحب بطاؤن الأتمانية واجل القيم فقال له انه الشهود  
شخصوا (اي حضروا) منه هناك يطلبونه الحق في مظنة فلما وصلوا نظرهم  
دونه انفاذ الحق لأهلهم فلما سمع مقالته اصر باخراج الجارية منه فصره وشهد  
الشهود على عيّنات وقضى بطاؤها حيا وهكذا يكون العدل



## الدرس السابع عشر

## الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك

معنى هذه العبارة أن الوقت في المحافظة عليه كالسيف ان لم تقطعه بفعل الخيرات وعمل كل ما يعود عليك منه منفعة فانه يقطعك بعدم نجاحك وعدم بلوغ قصدك وغايتك فعلى كل عاقل أن يجتهد في عدم ضياع وقته بل عليه أن يصرف جميع أوقاته بالحكمة والتدبير ويجعل لأجزاء وقته وظائف كأعضائه فأنك تعلم أن جسم الانسان له أعضاء وكل عضو له وظيفة خاصة به بحيث لو تعطلت احداها لكان أبتروناقصا وفاقدا جزءا عظيما من لذة الحياة فكذلك الوقت له أجزاء ولكل جزء وظيفة فيقسم أوقاته على حسب أعماله مراعيما في ذلك حالة معاشه وصحته وحقوق أعماله وفائدته ناظرا في كل عمل لوقته الذي يصح أن يعمل فيه فيكون كالزراع يحصد الثمرة عند نضجها غير مغتر بزهرها ولا يؤخرها طرفة عين لانه لا يدري ما يحصل في المستقبل حتى تضيع ولا ينتفع بها ولا فرق في الحرص على الوقت وعدم ضياعه بين الغنى والفقر والعالم والمتعلم والقوى والضعيف فان الكل مسؤول ومطالب فالعالم مطالب بأن يأخذ لعله أوقات الافادة والمتعلم يأخذ لجهله أوقات الاستفادة فلا يصرف همه الى اللعب ولا يضيع أوقاته سدى بدون منفعة تعود عليه فان ذلك

بعد من قلة العقل وسوء التربية والغنى يحافظ على ثروته من الضياع  
والفقر مسؤول أن يحصل الثروة ليكون غنيا والقوى مسؤول أن يأخذ من  
قوته وهو قوى ليستعين به وقت ضعفه والضعيف مسؤول عما بقي من قوته

### ( حكاية )

كان له سلخاة واربنا سابقا مرة وجملها المدبها الجبل وقد عقدت على  
ذلك رهنا فظل معه سبعة منزها ووصل الى الجبل قبل صاحبه أخذ الرهنة أما  
الزرب فقد اظل على خفة في الجري واتسع الوقت معه فتواني في الطريق  
ونام وأما السلخاة فلما لم يبطئ حركتها واداه المنع من الوقت مع الراهل  
والكل ضيقه والكثير من معهما قليل جدت في السير حتى وصلت الى الجبل  
قبله ففهم ما استيقظ الزرب من نوم وجد لها قد سبقت فالتزم بدفع  
الرهنة لا وتندم على انكاله على اتسع الوقت حيث لا ينفع الندم والله اعلم

## الدرس الثامن عشر

## سرك من دمك فان تكلمت به فقد أرقته

اعلم أن كتمان السر من أقوى أسباب النجاح وأدوم لأحوال الإصلاح قال  
 صلى الله عليه وسلم استمعينوا على قضاء الحاجات (بالكتمان) فان كل ذي  
 نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (سرك) أسيرك فان  
 تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء من حصن (سره) فله بتحصينه  
 خصلتان الظفر بجاحته والسلامة من السطوات وقال بعض الحكماء  
 انفرد (بسرك) ولا تودعه حازما فيزل ولا جاهلا فيضون وقال عمرو بن  
 العاص اذا أنا أفشيت (سري) الى صديق فأذاعه فهو في حل <sup>(١١٤)</sup> فقل له  
 وكيف ذلك قال أنا كنت أحق بصيائته وذكر العتيبي أن معاوية (أسر)  
 الى عثمان بن عفصة بن أبي سفيان حديثا قال عثمان فجئت الى أبي فقلت  
 ان أمير المؤمنين أسرا الى حديثا فأحدثك به قال لانه من كتم حديثه  
 كان الخبار اليه ومن أنظره كان الخبار عليه فلا يجعل نفسه مملوكا  
 بعد أن كنت مالكا فقلت له أريدخل هذا بين الرجل وأبيه فقال لا ولكني  
 أكره أن تدخل لسانك بإفشاء (السر) قال فرجعت الى معاوية فذكرت  
 ذلك له فقال معاوية (أعتقك أي من رق الخطاء) وقال معاوية  
 أعنت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بأربع كنت رجلا (أكرم سري)

وكان رجلاً ظهراً وكنت في أطوع جند وأصله وكان في أخبث جند  
وأعصاه وزركته وأصحاب الجمل وقلت ان ظفروا به كانوا أهون عليّ منه  
وان ظفروهم اعتددت بها عليه في دينه وكنت أحب الى فريش منه  
فيالك من جامع اليّ ومفترق عنه وعون لي وعون عليه وكان يقال  
أصبر الناس من صبر عليّ (كتمان سره) ولم يده لصديقه فيوشك أن  
يصير عدواً فيذيه وقال المهلب بن أبي صفرة (أدنى أخلاق الشريف  
كتمان السرّ وأعلى أخلاقه نسيان ما أسرّ اليه)

### ( حكاية )

حكى الله المتوكل على الله من خلفاء المباسين قد اجتمع اعيانه دولة علي  
قله فرغلوا عليه في مجله وقتلوه وبايعوا ابنه المنصور بالخلافة فلما ولي الخلافة  
أسر في نفسه انه يقتله بقا على ابيه الراه لم يستعمل الخرم في ذلك وصار  
يفتنى سره ويظاहरुهم ولغيرهم بذلك فاجتمعوا وتفصوا على المارعة  
الى هلاكه قبل انه تسبه البرهم سيوف نقمة فاستحضروا هيبه وكانه يدعى  
جبريل وبذلوا له المال قد راجلوا وميلوا جزيلاً قال لهم لستم بايجاز  
ما أملوه وافترقوا واتقوه من جبريل بنجاح سعيه فيما سألوه فلم يلبث  
المنصور الا أياماً حتى أحضر جبريل بنفسه فقصده بموسى قد سمع فأتى  
مع ليلة وما ذاك الا نتيجة افتاء سره

## الدرس التاسع عشر

## الصبر جنة واقية وعزة باقية

الصبر هو حبس النفس على البلوى <sup>(١١٦)</sup> وعقل اللسان عن الشكوى وهو من الصفات المدوحة وقد أنبى به الله على عباده فقال عز من قائل أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين (بما صبروا) وقال تعالى إنما يؤتى (الصابرون) أجرهم بغير حساب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لاتنالون ما تحبون الا (بالصبر) على ما تكرهون ولا تبلغون ما تأملون الا بترك ما تشتمون وقال بعض الحكماء (الصبر) على حلول الحادثات (والصبر) عن معترض الشهوات أفضل مامنح العبد من الخيرات وقال بعض العلماء خصلتان يجبهما العاقل ويكرههما الجاهل (الصبر) عند النوائب والعفو عند المقدرة وفي بعض الحكم السعيد من قمع (بالصبر) شهوته ودبر بالحزم أمره وقال الشاعر

انى رأيت وللايام تجربة \* (لصبر) عاقبة محمودة <sup>(١١٧)</sup> الأثر

وقل من جدّ فى أمر يحاوله \* واستعصب (الصبر) الافاز بالظفر

وقال وهب بن منبه ثلاث من كن فيه فقد أصاب البر سخاء النفس

(والصبر) على الانى وطيب الكلام وفي بعض الحكم المنشورة من (صبر)

على البلاء وصل الى الوفاء

## ( حكاية )

حكى انه امرأة من بني اسرائيل لم يكن لها ولد وجاءه فرقة ساروه فصبحت  
وردت امرها الى الله تعالى ولم تدع عليه فلما ذهب الى الساروه ونسب ريشه  
نبت حبسه في وجهه فسمى في ازالة فلم يقدر عم ذلك الى انه آتى حبرامه  
أخبار بني اسرائيل فقال لا أجده لك دواء الا انه تدعو عليك هذه  
المرأة فارسل اليه قال لا ايمه وجايتك فقالت سرت فقال لقد  
آذاك من سرقه قالت قد فعل ولم تدع عليه قال وقد نجمت في بطنه  
قالت هو كذلك فما زال يلع حتى أثار الغضب منى فدعت عليه فقال  
الربيه من وجهه فقيل لذلك الحبر منه أيمه علمت ذلك قال لفرقة لما صبرت  
ولم تدع عليه انصر الله لا فلما انصرفت لنصره ودعت عليه سقط الربيه  
من وجهه ما

## الدرس العشرون

## الحسود لا يسود

اعلم أنه لا حسد الا على نعمة فاذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالان  
الحالة الاولى أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها عنه وهذه الحالة تسمى  
(حسدا) فالحسد هو كراهة النعمة وحب زوالها عن الممنع عليه الحالة الثانية

أن لا تحب زوالها ولا تنكره وجودها ودوامها ولا تكن نفسك تشتهي  
 مثلها وهذه تسمى غبطة وهي ليست بمذمومة وإنما المذموم الحسد قال  
 صلى الله عليه وسلم إن المؤمن يغبط والمنافق (يحسد) وإنما كان الحسد  
 مذموما لأنه تسخط<sup>(١١٨)</sup> لقضاء الله في تفضيله بعض عباده على بعض وأى  
 معصية توجب ذما وتكسب عارا تزيد على كراهتك راحة مسلم من غير  
 أن يكون لك منه مضرة وأيضا فإنه يجمع خصالا مذمومة ويقتضى  
 أحوالا منكرة وأسبابا مشؤمة منها بغض المحسود لغير سبب والحق  
 عليه دون ذنب وجب ومنها انكار الحق على المحسود وإن ظهر وإظهار  
 الباطل عليه وإن استتر ومنها الاعتراض للفضيحة والتجافي عن النصيحة  
 والتصدي لكل قبيحة ومنها الامتناع عن جميع ما عند المحسود من الخير  
 وإن كان مفتقرا إليه فلا يرى للؤمه وسوء نيته أن ينال من فضله  
 ولا أن يتعلم من علمه ولا يرى التواضع له وإن كان أرفع منه قدرا  
 فهو لا يلقاه الا متكبرا عليه ولا يعامله الا بالاساءة إليه لذلك قد أمر  
 الله جل جلاله بالاستعانة منه فقال عز من قائل (ومن شر حاسد اذا حسد)  
 وقال تعالى في معرض الانكار (أم يحسدون) الناس على ما آتاهم  
 الله من فضله وذكره حسد اخوة يوسف عليه السلام وعبر  
 عما في قلوبهم بقوله تعالى اذ قالوا ليوسف وأخوه أحب الى أبينا منا  
 ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضا

يخل لكم وجه أبيكم فلما كرهوا حب أبيهم له ساءهم ذلك وأحبوا زواله  
 عنه فغيروه عنه وقال صلى الله عليه وسلم إن الحسد لياكل الحسنات  
 كما تأكل النار الحطب وقال عليه الصلاة والسلام دب اليكم داء الهم  
 قبلكم البغضاء (والحسد) وقال الاحنف بن قيس لراحة (الحسود) وكفى  
 بالانتقام منه أن يتقطع غما بحسده ومحسوده دائم المسرة يغتم عند فرجه  
 ويحزن وقت سروره وقال بعضهم مأسوا حال الحاسد يرى زوال نعمة  
 المحسود نعمة عليه وإن لم تصل اليه ويفرح بما يجزئه الدهر اليه من الخطوب  
 ويحزن بما يصل اليه من المحبوب فلا يزال مغناظا على من لا ذنب له  
 مترصا به مالا فائدة له فيه وقال الشاعر

أيا (حاسدا) لي على نعمتي \* أتدرى على من أسأت الادب

أسأت على الله في حكمه \* لأنك لم ترض لي ما وهب

فزال ربي بأن زادني \* وسد عليك وجوه الطلب

وبالجملة (فالحسد) رأس كل خطية وأصل كل عداوة وبليه فعلى كل

عاقل أن يتجنبه ويجعل الخسر منه مغنمه ومأربه <sup>(١٢٠)</sup> حتى يسلم من غوائله <sup>(١٢١)</sup>

ويخلص من شره وحبائله



## ( حكاية )

حكى له بكرة عبد الله المزني قال له رجل كان يقف على رأس بعض الملوك  
 ويقول أحسن إلى المحسن بأحسن والمسيئ مستقيم ساءة وكان الملك يحسن  
 إليه (فحده) رجل من أصحابه على مقامه وتمنى له يكون مكانه في مقامه فبنى  
 عليه إلى الملك أشد البنى وسمى في حقه البلخ السمي حتى تغير عليه الملك  
 وكان الملك لا يكتب بخط يده إلا في هذه أو جائرة فكتب بخطه إلى بعض عماله  
 لئلا ينقله إذا وصلك كتابي هذا فإذا نجح حامله وأسلمه وأحسن جلدته بنا  
 وأبعث به إلى ودفعه إلى ذلك القائم على رأسه فأخذته وخرج به فلقبه  
 الساعي عليه فقال له ما هذا قال خط يده الملك إلى عامله فلزمه فقال له هب  
 لي بفضلك وأميني به فاني محتاج إليه وأنت غني عنه فزود له ودفعه إليه فأخذ  
 وذهب به فرحاً مسروراً حتى وصل إلى العامل فلما قرأه العامل قال أقصر  
 ما في كتابك قال صلة الأمير المملومة من خط يده فقال العامل بل أمرني فيه أنه  
 أن يحبك وأحتو جلدك بنا وأرسل به إليه فقال اتق الله في دمي فإنه الكتاب  
 لم يكن لي فراجع الملك في أمره قال ليس لكتاب الملك مراجعة إلا أنفاذ الأمر  
 لا سيما إذا كان بخط يده وأمر بانفاذ ما في الكتاب قال وجاء ذلك الرجل  
 على عادته وقام على رأس الملك وجعل يقول أحسن إلى المحسن بأحسن  
 والمسيئ مستقيم ساءة فلما رآه الملك قال ما فعل الكتاب الذي كتبت لك  
 بخط يدي قال له لقيني فلزمه فاستوهبه مني فوهبه له قال له الملك انه ذكر  
 عنك كذا وسمى عليك بوجه كذا فأظهر الرجل براءته وتبجح عنده صدقه  
 وجهي بجلده الباغني محوأتنا فقال له الملك صدقت وصدقت موغظتك فم  
 كما كنت تقوم وقل كما كنت تقول وجزاؤه ما حل به

الدرس الحادى والعشرون

## التربية عنوان النجاح ووسيلة الى الفلاح

اعلم أن الكلام على التربية ينحصر في مجئين الأول في التربية الادبية  
والثانى في التربية العقلية

( التربية الادبية )

هى غرس<sup>(١٢٤)</sup> مكارم الاخلاق فى روح الطفل وتهذيب طباعه وتعوده على  
شريف الاخلاق وكريم السجايا وذلك يكون بالتدريج فأولا يأخذ المعلم  
الصبي باللين والرفق ويستعمل معه الطرق اللازمة فى اقباله عليه ويلقى  
على مسامعه شيئا من الآيات المشتملة على الحكم الباهرة<sup>(١٢٥)</sup> والمواعظ الزاجرة  
وشيئا من الاحاديث النبوية المشتملة على مكارم الاخلاق مما يحثه على  
النزاهة عن سفاسف الامور ويكون ذلك بعبارة سهلة بحيث لا يصعب على  
أى تلميذ فهمها فاذا علم كمال استعدادهم الى ما هو أرقى من ذلك جاءهم  
بالحكم والمواعظ والامثال المشتملة على مكارم الاخلاق والحث على فعل  
جميع الاعمال الخيرية فترسخ فيهم حينئذ الملكات الصالحة

( التربية العقلية )

المراد بها التعليم الذى به نماء قوة العقل بما يثبت لهم من المعارف والعلوم  
معلومهم الذين هم الروح التى تنبعث منها الحياة لبقى الامنة واذا فيقال

اذا صلحت هذه الروح كانت حياة الامة سالمة طيبة واذا فسدت فسدت  
 حياة الامة تبعالها وذلك لان الامة ألقت مغاليد اولادها اليهم وذلك  
 بما ثبت لهم فيهم من حسن الظن وعظيم الثقة فلذا كان الواجب على كل  
 معلم أن لا يهمل في أداء واجباته وأن لا ينجح الى التراخي عن كل ما يعود  
 على المتعلمين بالمصلحة والمنفعة وحيث كان الصراط المستقيم والمحور الذي<sup>(١٢٦)</sup>  
 تدور عليه رحي النجاح<sup>(١٢٧)</sup> والواسطة العظمى والطريقة المثلى<sup>(١٢٨)</sup> في نجاح وفلاح  
 مثل هذه (التربية) هو استمداد التلامذة بما في ديننا القويم من الحكم  
 الباهرة والمواعظ الزاجرة فلا بد اذا للعلم من أن يمدأرواح التلامذة بنور  
 هذا الدين القويم شياً فشيئاً من عهد طفوليتهم ويثبت في أرواحهم حب  
 العمل به وأن يكثر من ذكر الآيات والاحاديث التي تحت على السعي والعمل  
 والجِد والاجتهاد في طلب الخيرات والتحصيل عايناً فبذلك يكون المعلم من  
 الرجال الساعين في سعادة البلاد وجلب الخيرات اليها والباذلين الجهد في  
 تحصيل مزاها ويكون قد أدى بعض الواجب عليه

## ( حكاية )

حل على البادية فحقت في أيام هشام بن عبد الملك فقدمت العرب عليه  
 فلبوا أنه يظلموه وكان فيهم درواس بن حبيب وهو اجده ست عشرة سنة  
 وكان أبوه قد أحسن تربيته وبالغ في تأديبه فوقفت عليه عبيد هشام فقال  
 لحاجبه ما تشاء أحد أنه يدخل على الإدخل حتى الصبيان فوثب <sup>(١٣٠)</sup> درواس  
 حتى وقف بين يديه مظهرًا فقال يا أمير المؤمنين انه للخدم <sup>(١٣١)</sup> (فترأوا لها)  
 وله صرف ما في فيه الربسة فانه أذنه في أمير المؤمنين أنه أنشده نثره  
 فأعجبه للدم وقال أنشده له ذلك فقال يا أمير المؤمنين انه أصابنا  
 سنة ثلاث سنة أذابت السحم سنة أكلت اللحم سنة دقت العظم وفي  
 أيديكم فضول مال فانه كانت له ففرقوها على عباد له وانه كانت لهم فملأ  
 نجس فظ عندهم وانه كانت لهم فقصه قوايل عليهم فانه الله يحزي المنصف  
 فقال هشام ما ترك الغلام لنا في واحدة من الثلاث عند راقم للبؤدى  
 بمائة ألف دينار وله بمائة ألف درهم ثم قال له ألك حاجة قال ما لي  
 حاجة في خاصة نفسي وود عامة المسلمين فخرج منه عنه وهو أجهل القوم  
 فحزى الله التربية خيرا

## الدرس الثاني والعشرون

## أدبوا أولادكم صغاراً تسروا بهم كباراً

اعلم ان من أهم الامور وأوكدھا الاعتناء بتربية الاولاد وتعويدهم على  
التخلق بالكالات في حال نشتهم فعلى كل والد أن يخلص ذمته ويبرأ مما  
وكله الله تعالى من أمر تربية ابنه وذلك يكون بأن يؤدبه ويهذبه  
ويعلمه محاسن الاخلاق ويحفظه من القراء السوء وحيث ان أول ما  
يغلب عليه شره الطعام فينبغي أن يؤدبه فيه مثل أن لا يأخذ الطعام الا  
بيمينه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه وأن لا يبادر  
الى الطعام قبل غيره وأن لا يعين النظر اليه ولا الى من يأكل وأن  
لا يسرع في الاكل وأن يجيد المضغ ولا يطلع فوه ولا يده ويمنع أن  
يتدنى بالكلام ويعود أن لا يشكلم الاجوابا بقدر السؤال وأن يحسن  
الاستماع مهما تكلم غيره عن هو أكبر منه سناً وأن يقوم لمن فوه  
ويوسع له المكان ويجلس بين يديه ويمنع من لغو الكلام وحشه ومن  
اللعن والسب ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك وينبغي  
أن يمنع من كل ما يفعله في خفية فانه لا يخفيه الا وهو يعتقد أنه فيج  
ويمنع من أن يفخر على أقرانه بشيء مما يملكه أبوه أو بشيء من مطاعه  
وملابسه بل يعود على التواضع والاکرام لكل من عاشره والتلطف في

الكلام معهم وينبغي أيضا أن يعود أن لا يصدق ولا يخط ولا يتناوب  
 بحضرة غيره ولا يضع رجلا على رجل بحضرة من هو أكبر منه  
 ويعلم كيفية الجلوس وينبغي أن يعلم طاعة والديه ومعلمه ومؤدبه وكل  
 من هو أكبر منه سنا من قريب وأجنبي وأن ينظر اليهم بعين الاجلال  
 والتعظيم وأن يترك اللعب بين أيديهم وإذا بلغ سن التمييز فينبغي أن لا يسامح  
 في ترك الطهارة والصلاة ويعلم كل ما يحتاج اليه من الشرع ويخوف  
 من السرفة والخيانة والكذب والفحش وكل ما يغلب على الصبيان  
 فان عود الطفل على هذه الآداب نشأ متعلما بجلاها وان أهمل ونفسه  
 حتى ألف اللعب والفحش وشرب الطعام <sup>(١٣٢)</sup> وغير ذلك من الفواحش <sup>(١٣٣)</sup> بناقله  
 عن الحق وصار كالحيوان بلا فرق

### ( حكاية )

حكى أنه لما ولي المراه أمر صاحب حراسة أحد بطوف بالليل فوجد  
 بعد الماء ضرب عنقه فطاف ليله فوجد ثلاثة يتمايلونه وعليهم انرا <sup>(١٣٤)</sup> فأتاهم  
 بهم وسألهم من انتم حتى خالفتم الأمر فقال الأول <sup>(١٣٥)</sup>  
 أنا اميرهم دانت الرقاب له ما جبه مخروطة وهما سمل <sup>(١٣٦)</sup>  
 تأخر اليه الرقاب عينا <sup>(١٣٧)</sup> يأخذ منه مال ومعه دمل  
 فأصك عنه قلبه وقال لعله من أقاتب أميرهم <sup>(١٣٨)</sup> برؤي <sup>(١٣٩)</sup> أنا  
 أنا امير الذي لا ينزل الدهر قد <sup>(١٤٠)</sup> وأنه نزلت يوما فوق تمود

ترى الناس أفواجاً إلى ضوء ناره \* فمنهم قيام حولاً وقعود \*  
 فأما من قلة وقال لعله من شرف العرب وقال الثالث  
 أنا ابنه الذي خاض الصفوف بغير \* وقوم بالسيوف حتى استقامت \*  
 ركباً به لا يتفك رجلاه منها \* إذا الخيل في يوم البرية ولت \*  
 فأما من قلة وقال لعله من شجاعة العرب فلما أصبح رفع أمرهم إلى الحجاج  
 فأخبرهم وكلف عمره ما لهم فاذا الأول ابنه حجاج والثاني ابنه قوال والثالث  
 ابنه هانك (أي فتاح) فقبض الحجاج مندها عندهم وقال لجلساء علموا  
 أولادكم الذوب فلولا له لضربت أعناقهم ثم أطلقهم وأنت  
 كره ابنه من شئت وأكتب أدبا \* يفتيك محموده عمر النب \*  
 ابنه الفتي من يقول لها أنا ذا \* ليس الفتي من يقول كاره أن \*

### الدرس الثالث والعشرون

#### آداب المعاشرة

اعلم أن الإنسان لا يمكنه أن يعيش منفرداً بل لابد له من مخالطة أبناء  
 جنسه ومعاشرتهم فعليه إذن أن يتعلم آداب المعاشرة وحسن المعاملة  
 معهم فمنها أن يعاملهم بالصدق ويصانعههم بالملاطفة والادارة <sup>(١٣٧)</sup> فإن ذلك  
 يوجب المودة ويجلب المحبة

ومنها البشاشة والبشر وحسن الخلق والادب فقد قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من أخلاق النبيين والصديقين البشاشة إذا تراءوا والمصافحة  
 إذا تلاقوا ومنها أن لا يحد من أحد منهم فإن السفه من الجهل  
 فصاحبه محقوت بين أخوانه مبغض بين خللانه \* قيل لبعض الحكماء أي



الاشياء أشد ضررا على المرء قال لزوم السفاهة ومن أمثالهم من تخلى  
 بالسفاهة تخلى عن النباهة ومنها أن لا يؤذى أحدا منهم بفعل ولا قول  
 فقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ومنها  
 العفو عن مذنبهم والصفح عن تائبهم فقد قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفا رجل عن مظلة  
 يتغنى بها وجه الله تعالى الا زاده الله بها عزاء يوم القيامة ومنها أن  
 يحسن الى كل من قدر عليه منهم ما استطاع لا يميز بين الاهل وغيرهم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فان  
 أصبت أهله فهو أهله وان لم تصب أهله فأنت أهله وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم رأس العقل بعد الدين التودد الى الناس واصطناع المعروف  
 الى كل بر وفاجر ومنها أن يكون مع كافة الخلق مستبشرا طلق الوجه  
 رفيقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب السهل الطلق  
 الوجه وقال معاذ بن جبل قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو صبيك  
 يتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد وأداء الامانة وترك الخيانة وحفظ  
 الجار ورجة اليتيم وابن الكلام وبذل السلام وحقق<sup>(٣٣٨)</sup> الجناح ومنها أن  
 لا بعد بوعده الا وبنى به فقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه  
 فهو حق اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان ومنها  
 النصيحة لاخوانه وادخال السرور عليهم قال صلى الله عليه وسلم ان من



أحب الأعمال الى الله ادخال السرور على قلب المؤمن أو أن يفرج عنه  
 غما أو يقضى عنه ديناً أو يطعمه من جوع ومنها أن يكرم حديث أخيه  
 بالانصات اليه وحسن الاقبال عليه فقد قيل أكرم حديث أخيك بانصاتك  
 وصفه عن وصمة التفانك <sup>(١٣٩)</sup> وبتمسين عليه أن يحدث المستمع على قدر عقله  
 ولا يتدع كلاماً لا يليق بالمجلس فقد قيل لكل مقام مقال وخير القول  
 ما وافق الحال وبالجملة فقد قالوا إذا أردت حسن المعاشرة فالتق عدوك  
 وصديقك بالطلاقة ووجه الرضا والبشاشة وإذا جلست فلا تتكبر على  
 أحد وإيكن مجلسك هادئاً وحديثك منظوماً مرتباً واصغ الى كلام  
 مجالسك واسكت عن المضاحك وكل ما يشين

### ( حكاية )

حكى أنه فرسا كان له لرجل من الشجاعة وكان به بكرمه ويخرج به في كل غداة الى  
 صريح <sup>(١٤٠)</sup> واسع فيزبل عنه سرجه ولجامه فيتمرغ ويرعى حتى يرتفع الشمس ويرده  
 الى منزله فاعتز به أنه خرج به يوماً على عادة الى المروج فلما انزل عنه نزل وجمع <sup>(١٤١)</sup>  
 ومر بعد ذلك سرجه ولجامه فظاير الفارس يومه كله فأعجزه فرجع بعد أنه  
 أيسر من الحصول عليه وراى انقطع الطلب من الفرس وأظلم عليه الليل  
 جاع فرام أنه يرعى فتمت اللجام ورام أنه يتمرغ فتمت السرج ورام أنه  
 يستقر على أحد جنبه فتمت الركاب فبات بئر ليله ولما أصبح ذهب يفتي  
 فرجاءها هو فيه فاعترضه نهر فدخله ليقطعه الى الجانب الآخر فاذ هو يعب

القصر فسمع<sup>(١٤٢)</sup> وكلامه خزامه وليبه منه جلد لم يبالغ في دفعه فلما خرج منه النهر  
 أصابت الشمس الخزام واللبب فيبسا واستداع عليه فورم عتقه ووسطه  
 واستداع الفهر عليه عم ما به منه الجوع فلبث بذلك أياما إلى أنه ضعف منه<sup>(١٤٣)</sup>  
 التي فقصه فخر به خنزير وهم بقوله ثم عطفه عليه ما رأى به منه الضعف  
 فسأله عنه حاله فأخبره بما هو فيه منه اضرا اللجام والسرج واللبب والخزام  
 وسأله أنه يصطنع معه معروفًا ويخلصه مما ابتلى به فسأله الخنزير عنه الذب  
 الذي استحوذ به تلك العقوبة فرغم الفرس أنه لا ذنب له فقال له الخنزير  
 كلاب أنت كاذب في زعمك أو جاهل بجرمك فإنه كنت كاذبا فيما ينبغي<sup>(١٤٤)</sup>  
 في أنه أفرج عنه ولا يصطنع عنده معروفًا ولا اتخذك وليا ولا التمس عنده  
 شكرا ولا أطلب فيك أجرا فإنه كانه يقال احذر منه مصاحبة ذوى الطباع  
 المردولة لتؤسره طبعك من طباعهم وأنت لا تقدر تم قال له الخنزير  
 وأنه كنت أبطل الفرس جاهلا بجرمك الذي استوجب به هذه العقوبة  
 فخر بك بذنبك أعظم منه فإنه من جمل ذنوبه أضمر عليه فلم يرج فلازمه كما  
 يقال احذر الجاهل فإنه يجنى عم نفسه ولست أحب إليه منظر فقال الفرس  
 للخنزير ينبغي لك أنه لا تره في اصطناع المعروف فإنه الدهر ذو صرف  
 فقال الخنزير في لست بزاهد في ذلك ولكنه كانه يقال الماقل يتخير  
 لمروده كما يتخير الباذر لبذره ما زكاه الأرضه فحدثني يا فرس عذابتك<sup>(١٤٥)</sup>  
 أمرك وما سبب ما حل بك فحدث الفرس بجميع أمره إلى حبه اجتماعه به  
 فلما تحققت الخنزير أنه ما حل به إنما هو من انتكاه حرمة المباشرة وسوء  
 المعاملة لها حبه الذي كانه يكرمه ويحبه إليه قال له قد ظفرت في الآفة  
 أنك جاهل بجرمك وأنه لك ذنوباسة الأولى خذ لك فارسك الذي

أحبه اليك ولما في كفرك لأحسانه والثالث اضربك به في طلبك والرابع  
تصديك على ما ليس لك من المدة وهي السرج واللجام والخامس ساءتك  
على نفسك بتأطيلك التوحشة الذي كنت له أهلاً والسادس اضربك  
على ذنبك وتماذيلك في غوايتك فقد كنت متمكناً من العود إلى فارسك  
الذي أحبه معك المدة فقال الفرس للخنزير أما إذا عرفتني ذنوبي  
وايقضتني لما كنت ذاهلاً عنه <sup>(١٤٦)</sup> بحجاب الجحش فانظروا إليه ودعني فإن  
مستحي لأخساف ما أنا فيه فقال له الخنزير أما إذا عرفت هذا الضم  
ولت نفسك ودخلك واخترت لنفسك المصوبة على جريلا فأناك مستحي  
أنه يفرج عنه ثم أنه الخنزير قطع من اللجام والحزام فسقط السرج  
وفرغ عنه وتركه وانظروا وما ذاك الذي حصل له الربو عشرة وفج  
سائلة لصاحبه ما



## الدرس الرابع والعشرون

## من لا يرحم لا يرحم

اعلم أن القول في الرحمة والشفقة على ثلاثة أقسام لأنها إما أن تكون  
 لمثل أولئك كملوك وخدامه أولئك سخرهم الله سبحانه وتعالى له من سائر  
 الحيوانات ليستخدمه وينتفع به في أحواله المعاشية كالخيل والبغال والحمير  
 وغير ذلك وعلى كل فهي من الصفات الممدوحة التي حث عليها الشرع  
 ولم يعجزها الطبع حتى وصف الله سبحانه وتعالى بها نفسه فقال وهو  
 أصدق القائلين إن الله بالناس لرؤوف رحيم ووصف بها نبيه صلى الله  
 عليه وسلم فقال جل من قائل لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه  
 ما عنتم <sup>(١٤٧)</sup> حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال صلى الله عليه وسلم  
 (من لا يرحم لا يرحم) ومن لا يغفر لا يغفر له وقال عليه الصلاة والسلام  
 مثل المؤمنين (في تراحمهم) وتواددهم وتواصلهم كمثل الجسد إذا اشتكى  
 عضو منه <sup>(١٤٨)</sup> تداعى له سائر الجسد بالسحر والهر

أما الشفقة على مثل ذلك فكأن يغفر زلته ويقل عثرته ويستد عوزة  
 ويقضى حاجته ويدفع عنه الضرر إذا لحقه ويسعى له في الخير والفائدة  
 وأن لا يتسبب له في ضرر سواء كان في نفسه أو عرضه أو ماله وأن لا يؤذيه  
 بقوله أو فعله وبالجمل فالشفقة عليه أن يجلب له كل خير ويمنع عنه كل شر

وأما الشفقة بالنسبة للمملوك كخادمه وأمنه فهي أمر واجب أيضا  
قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فيما ملكت أيما نكحكم أطعموهم مما  
تاكلون واكسوهم مما تلبسون ولا تكلفوهم مالا يطيقون فما أحببتهم  
فامسكوا وما كرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم إياهم  
ولو شاء لملكهم إياكم وقال صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وكسوته  
بالمعروف ولا يكلف من العمل مالا يطيق ويروى عن أبي هريرة رضي  
الله عنه أنه رأى رجلا على دابته وغلामه يسعى خلفه فقال له يا عبد الله  
احمله خلفك فانما هو أخوك روحه مثل روحك فحملة ثم قال لا يزال  
العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه خادمه وبالجملة فحق للمملوك على مالكة  
أن يشركه في مطعمه وكسوته ولا يكلفه فوق طاقته ولا يتظر إليه بعين  
الكبر والازدراء وأن يعفو عن زلته ويتفكر عند غضبه عليه بهفونه  
أو جنابته في معاصيه وجنابته على حق الله تعالى وتقصيره في طاعته  
مع أن قدرة الله عليه فوق قدرته على مملوكه

وأما الشفقة على الحيوانات التي سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان  
ليستمتع بها ويستخدمها في حال معاشه فكأن يكرمها ولا يهذبها بل يحسن  
إليها ويتعهد لها بما يلزم لها من المؤنة ويتفقد لها بما يصلح شأنها من أنواع  
الخدمة شكرا لما خوله الله سبحانه وتعالى فيها من النعمة فانه ليس لها  
لسان فاطق يعرب عما في ضميرها من جوع أو شبع حتى تطلبه أو تنكب

عنه قال صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي  
أطعمتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض<sup>(١٥٥)</sup>

## ( حكاية )

خرج عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه يوماً إلى ضيعة له فبذل  
عبد الحافظ به نخيل لقوم وفيه غلام أسود يقوم عليه فألقى له بقوة ثلاث  
أقراص فدخل قلبه فدنا منه الغلام فرمى إليه بقرص فأكله ثم رمى إليه  
بالثاني والثالث فأكلهما وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام لم قومك  
كل يوم قال ما رأيت قال فلم آرت هذا القلب عبد فضك قال أفينا  
ماهي بأرضه كلاب وإنه جاء منه مائة ببيعة جاثما فلهت أذنه  
قال فما أنت صانع اليوم قال أضوى يومى لهذا فاشتري عبد الله  
الحافظ وما فيه من النخيل والذلات واشترى الغلام ثم اعتقه  
وهبه الحافظ بما فيه من النخيل والذلات وقال عبد الله ألام على  
السقاء وانه هذا الرسخى منى وهذا كله بسبب شفقة هذا الصبي  
الأسود عبد القلب والطعام قوت يومه

## الدرس الخامس والعشرون

## برّ والديك تفز برضا الله عليك

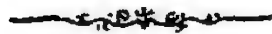
(برّ الوالدين) هو أن يمتثل أوامرهما ويجتنب نواهيهما خصوصا ما يتعلق بأحواله الشخصية التي تعود عليه بالمنفعة كأوامرهما المتعلقة بالأدب وحسن السلوك وحسن الاخلاق والمعاشرة والنظافة والعفة والامانة وغير ذلك وأن يجتنب كل ما يكثرهما ويؤذيهما من قول أو فعل لانهما أكثر الناس شفقة عليه ورحمة به ومحبة له فلا يريدان له إلا كل خير ولا يحسن به أن يريد به ذلك وهو يريد بهما الشر بإيذائه لهما بمخالفته أوامرهما وفعل ما يكثرهما فان فعل ذلك وأجهد نفسه في فعل كل ما يرضيهما كان له الحظ الاوفر من الفضل والنصيب الاكبر من النبل وقد حض الله سبحانه وتعالى على برّ الوالدين في غير ما موضع من كتابه العزيز فقال جل من قائل فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحهما كما ربياني صغيرا وقال صلى الله عليه وسلم برّ الوالدين أفضل من الصلاة والصدقة والصوم والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله وقيل لعليّ بن الحسين رضي الله تعالى عنه انك من أبرّ الناس بوالديك فلم لاتأكل مع أمك في صحفة فقال<sup>(١٣١)</sup> أخاف أن تسبق يدي يدها الى ما تسبق عينها اليه فأكون قد عققتهما

وقال رجل لمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان لى أما بلغ منها الكبر  
وامنها لاتقضى حاجتها الا وتظهرى لها مطيئة<sup>(١٥٢)</sup> فهل أدبت حقها فقال لا  
لانها كانت تصنع بك ذلك وهى تتنى بقاءك وأنت تصنع بها ذلك وتتنى  
فراقها فعلى كل عاقل أن يعرف أن لوالديه عليه حقوقا لابد من أدائها  
وواجبات لابد من قضائها فلا يعمل عملا يضرهما أو يؤذيهم ما أويكدر  
خاطرهما أو يستجلب غضبهما فإنه ان فعل ذلك فقد قابل الحسنة بالسيئة  
والاحسان بالكفران والخير بالشر والطاعة بالمعصية فان أباه هو الذى  
رباه صغيرا وأجهد نفسه فى تحصيل ما ينفعه عليه فى ملبسه وما كاه  
ومشربه وجميع لوازمه والقيام بأوده<sup>(١٥٣)</sup> الى حد عرف فيه حقوق نفسه  
ولولاه لمات جوعا لانه لا يقدر على شئ من ذلك فى حال صغره وأما انه  
فانها تحملت فيه المشاق العظيمة والانعاب الخطيرة فى مدة حمله وولادته  
ورضاعه وتنقيته من القاذورات والافساخ والأدران وسهرها الليلالى<sup>(١٥٤)</sup>  
الطوال الى غير ذلك من الحسنات التى لا تحصى والانعاب والمشاق التى  
لا تنكاد تستقصى فلا بد اذن أن يقابلهما بكل ما يمكنه من البر والاحسان  
مكافأة لهما على بعض حقوقهما فإنه لا يمكنه أن يقوم بأداء جميعها



## ( حكاية )

يحكى أنه عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه رأى ولدا له يوم عيد  
وعليه قميص خلعه<sup>(١٥٥)</sup> فبلى فقال له ما يليك يا أبت فقال يا بني أغنى  
أنه ينكر قلبك في يوم العيد إذا رأى الصبيان بهذا القميص خلعه  
فقال يا أمير المؤمنين إنما ينكر قلب من أعده الله رضا أو عودا  
وأباه وإنه لا رجو أنه يكفه الله راضيا برضاه فبلى عمر رضي الله عنه  
وضمه إليه وقبل ما بينه وبينه ودعاه فطاهه أغنى الناس بعد أبيه ما



الدرر السادسة والعشرون

## اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف

(اصطناع المعروف) من أجل الكالات وأكل ما انصف به السادات  
من محاسن الصفات وفي الآيات الشريفة والاحاديث النبوية المنيفة<sup>(١٥٦)</sup> ما  
فيه حث على اجتنائه وحض وتحريض على فعله واقتنائه قال الله  
تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا  
وقال تعالى وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون وقال عليه

الصلاة والسلام من بسط يده (بالمعروف) اذا وجد أخلف الله عليه في  
 دنياه وضاعف له الاجر في الآخرة وقال صلى الله عليه وسلم من مشى في  
 حاجة أخيه المسلم كتب الله له بكل خطوة سبعين حسنة وكفر عنه سبعين  
 سيئة فان قضيت حاجته على يده خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فان  
 مات في خلال ذلك دخل الجنة بغير حساب وهو يكون بأشياء كثيرة منها  
 أن تقضى حاجة أخيك اذا كان محتاجا أو تفرج عنه اذا كان مضيقا عليه  
 أو تنفق عليه اذا كان مقترا أو تقضى عنه دينه اذا رأيت ازدحام الغرماء<sup>(١٤٧)</sup>  
 عليه أو تهديه الى ما فيه صلاح دينه ودنياه أو تنصحه عند الاستشارة أو  
 تدخل عليه سرورا والمراد بادخال السرور ما فسر به صلى الله عليه  
 وسلم بقوله عند ما سئل أى الناس أحب اليك قال أنفع الناس للناس  
 قيل يا رسول الله فأى الأعمال أفضل قال ادخال السرور على المؤمن  
 قيل وما سرور المؤمن قال اشباع جوعته وتنفيذ كربته وقضاء دينه  
 ومن مشى مع أخيه في حاجة كان كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع  
 مظلوم بعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الاقدام ومن كف غضبه ستر الله  
 عورته وإن الخلق السبى يفسد العمل كما يفسد الخل العسل

## ( حكاية )

سمى رجل من أهل الكوفة في فساد دولة المنصور فعلم به وجعل له أدركه  
ودله عليه مائة ألف درهم فأقام الرجل حيناً متخفياً حتى مضته<sup>(١٥٨)</sup> الاختفاء ثم  
ظهر في مدينة السلام (بغداد) فبينما هو يمشي في التوارع اذ رآه رجل من  
أهل الكوفة فصرخ فأخذ به مجامع<sup>(١٥٩)</sup> ثيابه ونادى هذه الطليعة أمير المؤمنين فبينما  
الرجل على تلك الحالة وقد اجتمع الناس عليه اذ سمع وقع هوافر الرجل منه وراً<sup>(١٦٠)</sup>  
فالتفت فاذا هو مصر به زائدة فقال يا أبا الوليد أنا في جيرتك فوقف  
وقال للرجل الذي هو مطاع به ما شأنه هذا قال هذه بقية أمير المؤمنين  
الذي أهدر دمه وجعل له دل عليه مائة ألف درهم فصرخ مصرخاً وصرخ وقال نعم  
ثم قال يا غلام أريدك وسأله فصاح الرجل وقال أبحال بني ديبه طليعة  
أمير المؤمنين فنادى بأعلى صوته اجمع عنه فذهب الرجل ولم يزل صائحاً إلى انه من باب  
أمير المؤمنين فنادى بأعلى صوته نصيحتي لأمير المؤمنين فأمر المنصور رحمه  
الله باحضاره فدخل عليه وأخبره الخبر فأمر باحضاره معه فأتته الرجل فدعا  
معه إليه وعبيده وقال لا فاسموا هذا الرجل ومنكم أهدى يمينه ثم سار إلى  
المنصور فدخل وسلم فلم يرد عليه فقال يا معصية أوتجبر علينا عدونا قال نعم  
يا أمير المؤمنين قال وقتلتم رستم أيضاً واشتد غضبه فقال معصية يا أمير  
المؤمنين بالأسس بعثني إلى اليمامة مقدم الجيش قلت في طاعتك في يوم  
واحد عشرة ألف نفس وفي مثل ذلك كثيراً ما رأيتهم في أهله انه يجرد  
في رجل واحد استجار به ودخل منزله فسلمه غضب المنصور وقال قد  
أجرنا معك أجرت يا أبا الوليد فقال معصية فانه رأى أمير المؤمنين انه بهله

بصلة يعلم بلا موقع الرضا منك عنه فانه في غاية السوء منه فوفد قال  
 قد أمرنا له بخمسة ألف درهم قال يا أمير المؤمنين انه صلة الخلفاء على  
 قدر جنائيات الرعية وانه ذنب الرجل عظيم فأجزل له المظية قال يا مضر  
 قد أمرنا له بمائة ألف درهم قال عجلا يا أمير المؤمنين فانه خير البر عاجله  
 فأمر المنصور بتجليله فأحضرت بيده فأمضى معه ذلك الرجل وقال له  
 هذه صلة أمير المؤمنين وقبل يده وإياك ومخالفة الخلفاء في أرضه قال  
 فأخذ الرجل المال واستغفر الله ثم ذهب وقد أمره على نفسه وهو  
 شاكر لصديقه زائدة على ما قلده منه من الفخير والسرف

## خاتمة

في مكارم أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

ومحاسن آدابه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرم الناس خلقا وأحسنهم أدبا  
 بمصداق قوله صلى الله عليه وسلم (أدبني ربي فأحسن تأديبي) وانما  
 أدبه الله سبحانه وتعالى بالقرآن بمثل قوله تعالى له صلى الله عليه وسلم خذ  
 العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله له أيضا ادفع بالتي هي  
 أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم <sup>(١٦١)</sup> وقوله فاعف عنهم  
 واصمع إن الله يحب المحسنين وقوله أيضا إن الله يأمر بالعدل والإحسان

وإتياء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم  
 تذكرون ومثل هذه التأديبات في القرآن كثيرة لا تحصر وكان صلى الله  
 عليه وسلم يدعو الله سبحانه وتعالى أن يزينه بمحاسن الآداب ومكارم  
 الأخلاق فكان يقول في دعائه اللهم حسن خلقي وخلقي ويقول اللهم  
 اجذبني منكرات الأخلاق فمن محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم ومكارم  
 آدابه أنه كان متواضعا كريما يعود المريض ويحجب دعوة المملوك وكان  
 أصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان لا يدعو أحدا من  
 أصحابه إلا قال لبيك وكان إذا جاس مع الناس أن تكلموا في معنى الآخرة  
 أخذ معهم وإن تحدثوا في طعام أو شراب تحدث معهم وإن تكلموا في  
 الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضعا لهم وكانوا يضحكون أمامه فيبتسم  
 هو إذا ضحكوا ولا يزجرهم إلا عن حرام ومنها أنه كان يبدأ من لقيه  
 بالسلام وما أخذ أحد بيده فیرسل<sup>(١٦٢)</sup> يده حتى يرسلها الآخذ وكان إذا التقى  
 أحدا من أصحابه بدأه بالمصافحة ثم أخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته عليها  
 وكان لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا خفف صلاته وأقبل عليه فقال  
 ألك حاجة فإذا فرغ من حاجته عاد إلى صلاته وما كان يأتيه أحد حرا أو  
 عبدا أو أمة إلا قام معه في حاجته وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما  
 بسط ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر  
 الداخل عليه بالولاية<sup>(١٦٣)</sup> التي تحته فإن أبي أن يقبلها عزم عليه حتى يفعل  
 ومنها ما قيل أنه أتى بقلائد من ذهب ونضة غنية فقسمها بين أصحابه فقام

رجل من أهل البادية فقال يا محمد والله لئن أمرت الله أن تعدل فخأرك  
 تعدل فقال ويحك من يعدل إذا لم أعذل فلما ولى قال ردوه عليّ <sup>(١٦٤)</sup> وريداً  
 ومنها أنه جاءه أعرابي يطلب منه شيئاً فأعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال  
 له أحسنت اليك قال الأعرابي لا ولا أجلت قال الراوي فغضب المسلمون  
 وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا ثم قام ودخل منزله وأرسل إلى الأعرابي  
 وزاده شيئاً ثم قال أحسنت اليك قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة  
 خيراً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت ما قلت وفي نفس  
 أصحابي شيء من ذلك فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتى  
 يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد أو العشي جاء  
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الأعرابي قال ما قال فزدناه فزعم  
 أنه رضى أ كذلك فقال الأعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيراً  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الأعرابي كمثل رجل كانت  
 له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدها الا نفورا فناداهم صاحب  
 الناقة خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها وأعلم فتوجه لها صاحب  
 الناقة بين يديها فأخذها من قدام الأرض فردّها هونا <sup>(١٦٥)</sup> هونا حتى جاءت  
 واستناخت وشد عليها رجلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث قال الرجل  
 ما قال فقتلتموه دخل النار وبالجملة فأخلاقه صلى الله عليه وسلم ومحاسنها وآدابه  
 ومكارمها أجل من أن تحصى وأعظم من أن تستقصى ولذا وجب الاقتصار  
 على هذا النزر اليسير منها وانما أخرت ذكر محاسن أخلاقه صلى الله عليه وسلم

مع جدارتهم بالتقديم وأحقيتهم بالتعظيم والتكريم لأختم بهم مقالي وأحسن  
بهم عاقبة أمالي فانما الأعمال بخواتمها نسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه آمين

## القسم الثاني في الاحتراسات الصحية

( تمهيد )

اعلم وفقى الله وإياك أن معنى هذه الكلمة أن الانسان العاقل ينبغي له  
أن يتقى بتدبيره وحكمته شر ما يغتاله من العوارض التي تعرض لصحته  
مما يكدر عليه صفو الراحة حتى يفوز بالصحة التامة والعافية الوافية التي هي  
الذم المقيم كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام (من أصبح معافى في  
بدنه آمناً في سربه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا) وقال صلى الله عليه  
وسلم (سلوا الله العفو والعافية فإنه ما أوتي أحد بعد يقين خيراً من معافاة)  
وسأل أعرابي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما أسأل الله تعالى  
بعد الصلاة قال سل الله العافية فعلى كل عاقل أن يتخذ الوسائل اللازمة لحفظ  
صحته والوقايات النافعة لوفور قوته وذلك يكون بتدبير الاشياء الضرورية التي  
لا بد لكل جسم من ملاقاتها أو أهمها عشرة وهي الاكل والشرب والحركة والسكون  
والنوم واليقظة والاهوية والملابس والمساكن وتدبير أعضاء البدن الصحيح

## تدبير الاكل

قال الله تعالى وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين وقال



صلى الله عليه وسلم وهو سيد الحكماء وخير أهل الأرض والسماء ماملاً  
 ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقن صلبه وإن كان  
 ولا بد فالثالث للطعام والثالث للشرب والثالث للنفس وقال صلى الله  
 عليه وسلم المعدة بيت الداء والحمية <sup>(١٦٦)</sup> رأس الدواء وعودوا كل جسم ما اعتاد  
 فعلى كل عاقل أن يتخذ الوقايات اللازمة لحفظ صحته بأن لا يأكل إلا إذا  
 اشتهى أن يأكل وأن لا يتأخر عن الأكل عند طلب نفسه له لأن  
 اتتمام الهضم مرتبط بتجدد هذه الشهوة وأن لا يجمع بين طعامين متفقى  
 الطبيعة فلا يجمع بين حارين كاللحم والبيض ولا بين باردين كالسمك واللبن  
 ولا بين يابسين كالدخن والعدس وأن لا يأكل شيئاً يصعب على الأسنان  
 قطعه فكل ما صعب على الأسنان قطعه فهو أصعب على المعدة أن تهضمه  
 وينبغي أن لا يكثر من الطعام فإن كثرة الطعام تفسد المعدة وتطفى نارها  
 وتضعف الجسم وتكثر الريح في البطن وتصفّر اللون وتضيّق النفس  
 وتغيث القلب أى تضعفه كما هو مصداق قوله صلى الله عليه وسلم لا تميتوا  
 القلوب بكثرة الطعام والشرب فإن القلب كالزراع يموت إذا كثرت عليه الماء  
 كما ينبغي أن لا يشبع ثم يأكل فإن ذلك مضر بدليل قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تشبعوا من الطعام ثم تأكلوا عليه فإن أصل كل داء البردة  
 (أى التهمة) والبشّم وقال عمر رضى الله تعالى عنه اياكم والبطنة فى  
 الطعام والشرب فإنها مفسدة للجسم مقربة للسقم مكسلة عن الصلاة  
 وعليكم بالقصد فيما فانه أصلح للجسد وأبعد من السرف وقال حكيم



راحة الجسم في قلة الطعام وراحة الروح في قلة الآثام وراحة القلب  
في قلة الاهتمام وراحة اللسان في قلة الكلام وقال بعض الحكماء تركنا  
من الطعام ما نشتهي بما نكره من العلاج

### أوقات الاكل

أنسب الاوقات لذلك في مصر أن يكون الغداء وقت الزوال والعشاء  
بعد مضي ست ساعات ولا يصح الاكل بالليل لانه يضعف البصر ولان  
الليل يبدأ فيه بالنوم مع أن الهضم يكون واقعا فينتج من ذلك وجود  
فعلين في آن واحد في الجسم فيشتوش أحدهما على الآخر فينشأ عن  
ذلك سوء الهضم والتعب في النوم وقد يحدث من ذلك داء النقطة ولا  
يأمن من هذه المضار التي <sup>(١٧٠)</sup> نجت عن الاكل بالليل الا من جمع في أكله  
بالليل بين ثلاثة أشياء وهي أن يأكل على جوع وأن يخفف من  
الاكل بقدر ما يمكنه وأن يشي عقب الاكل مشيا خفيفا احترازا من  
الحركة الشديدة فان الحركة الشديدة مضره كما أنه ينبغي للآكل أن يستغرق  
مدة في المضغ لما يترتب على ذلك من الفائدة الجلية وهي سهولة الهضم  
وذلك لان باطالته يتخلل اللعاب في اللقمة قبل ازديادها <sup>(١٧١)</sup> وهذا هو المسمى  
بالهضم الاول وأما الاكل السريع الذي لا يستغرق زمانه فلا يتمكن  
من طول المضغ فلا يتم فيه الهضم الاول فيعسر هضم الطعام حينئذ  
وحيث كان الاسراع مضرا فكذا البطء فيه بل اللازم أن يتخذ الانسان

حدًا وسطًا بحيث تكون مدة الاكل ثلث ساعة أو نصف ساعة وإن طالت  
 جدًا لا يسوغ<sup>(١٧٢)</sup> أن تكون أكثر من ساعة ومن المستحسن من المدد التي ينبغي  
 للإنسان أن يأكل فيها أن لا يكون ذلك في وقت الانفعالات النفسانية كالهم  
 والغم وما شاكلهما لأنه اذذاك يكون معرضًا نفسه لسوء الهضم والأمراض  
 خطيرة فمن الجرب أن الاكل وقت انشراح الصدر ينضم في أقرب وقت  
 ويرتاح آكله وأن كل ما يؤكل وقت الغم والنكد يكون على عكس ذلك

### تدبير الشرب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشراب في الدنيا والآخرة الماء  
 وقال أيضا خيره الشبم البارد وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى  
 الله عليه وسلم كان يستقي له الماء العذب من بئر السقياء وهي عين بينا  
 وبين المدينة يومان وكان يكره شرب الخمر<sup>(١٧٣)</sup> ثم اعلم أن من الضروري  
 لوجود الحياة في كل ذي روح أن يشرب وأن أعظم الاشربة نفعا  
 للإنسان هو الماء القراح<sup>(١٧٤)</sup> لأنه هو الذي لا يمكن الحياة الا به وانما كان  
 شرب الماء ضروريا لوجود الحياة عند كل ذي روح لانك تعلم أنه  
 يفصل من الجسم جزء من الماء (وهو العرق) بواسطة الافرازات فمن  
 الضروري حينئذ أن يشرب لاجل أن يعوض الجزء الذي فقده الجسم  
 من الماء وأيضا فإنه من يزل للعطش محال للاطعمة مسهل للهضم ثم لا يعزب  
 عن فكرك أن المياه ليست جميعها صالحة للشرب وانما يصلح للشرب منها

ما كان مستجمعا للاوصاف الآتية أن يكون نقيا أعني أن لا يحتوى على  
 شيء من المواد الغريبة وأن يكون باردا وأن يكون رطبا في الصيف  
 والشتاء عديم الرائحة لذى الطعم مقبولة محلا للصابون تحليلا جيدا  
 منضجا لما يطبخ فيه من البقول بسهولة ولا بد أن يكون مشتملا على  
 مقدار معلوم من الهواء الجوى (ومن حض الكربونيك<sup>(١٧٦)</sup>) ومن كلورور  
 الصوديوم أى ملح الطعام ومن مواد أخرى معدنية صالحة لنتيجة الطعام  
 فان الماء الذى بهذه الصفة هو الذى ينبغى استعماله وأظن أن الماء الذى  
 بهذه الصفة من السهل الحصول عليه فان ثمنه بخس جدا وهو المشروب  
 الاكثر استعمالا وما كان بخلاف ذلك فهو ردى يحتب شربه لأنه مضر

### كيفية الشرب وبيان الاوقات التى يستعمل فيها

من الاسباب الكافلة لحفظ الصحة أن يشرب الماء على ثلاثة أنفاس  
 يبعد الاتاه عنه فى كل نفس ويقول بسم الله الرحمن الرحيم عند الابتداء  
 فى الشرب والحمد لله عند الانتهاء ويرشد الى ذلك قوله عليه الصلاة  
 والسلام لا تشربوا فى نفس واحد واشربوا فى ثلاثة أنفاس فانه أهنا  
 وأمرأ وينبغى أن يحص الماء مصا ولا يعبه عبأ فان ذلك يورث وجع<sup>(١٧٧)</sup>  
 الكبد كما هو مصداق قوله عليه الصلاة والسلام اذا شرب أحدكم فليحس  
 مصا ولا يعب عبأ فان الكباد من العب والكباد هو وجع الكبد وقد  
 نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشرب من السقاء<sup>(١٧٨)</sup> ومثله فى

ذلك كل اناه لا يرى الماء فيه وعلة ذلك أنه لا يدري ما في السقاء فيدخل  
 في فمه وربما كان في الماء علقه أو غيرها فتدخل في حلقه فينبغي أن  
 يسكب الماء منه الى اناه الشرب كالكوب مثلا ويتظره ثم يشرب وقال  
 ابن عباس كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدح من قوارير يشرب<sup>(١٧٩)</sup>  
 فيه وأفضل ما يشرب فيه من الاواني الزجاج لأنه لا يقبل الوسخ ويرجع  
 بالغسل جديدا ويرى فيه كدر الماء ولا بأس بالشرب في اناه خرف من  
 الطين وأما الاوقات التي ينبغي فيها شرب الماء فهي أن لا يشرب عقب  
 أخذ الطعام بل في أثناء الاكل وليكن المقدار الذي يشربه قليلا فان  
 ذلك أدعى لهضم الطعام وليجنب الماء الشديد البرودة فإنه مضر ولا سيما  
 بعد الطعام الحار وبعد أكل الفاكهة وبعد الخروج من الحمام مباشرة  
 وعقب المجهودات<sup>(١٨٠)</sup> وهذا هو المنهى عنه والا فكل ما برد من الماء فهو  
 أحسن بدليل قوله صلى الله عليه وسلم اذا شرب أحدكم الماء فلا يشرب  
 أبدا ما قدر عليه فإنه أصفى<sup>(١٨١)</sup> للمرة وأشفى للعلة

### تدبير الحركة أى الرياضة

اعلم أن الرياضة من أقوى الاسباب في حفظ الصحة فانها تسخن  
 الاعضاء وتجعل البدن خفيفا نشيطا ولذلك شرع انما رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من الرياضة ما يصلح لنا قلوبنا وأبداننا حيث قال اغزوا  
 تغموا وسافروا تصموا فالرياضة حينئذ من الضروريات لكل انسان

سواء كان صغيرا أو كبيرا إلا أنها في الصغير أجدى نفعاً منها في الكبير  
فإنك ترى أن الطفل متى أخذ في المشي أخذت أعضاؤه في القوة وصار  
له قوة على المشي فحينئذ ينبغي أن لا تمنع الأطفال من الرياضات وكثرة  
الحركة فإن منعهم من ذلك مضر بهم ومن أهم أنواع الرياضة رياضة الجواز  
الموجود الآن في مدارسنا الحالية فإنها منبهة للعقل ومنشطة للجسم  
ومزيلة للكسل وأهم ما تكون الرياضات قبل تناول الطعام

### القانون الذي به تكون الرياضة نافعة

اعلم أن التأثيرات الصحية التي تنجم عن الرياضة لا تكون ناجحة إلا بشرط  
عدم تجاوز الحد فيها فإن لكل شيء حداً يقف عنده لا ينبغي تجاوزه فعلى  
كل إنسان أن لا يتجاوز حده في الرياضة بالادامسة عليها فإن ذلك عمل  
ومنهب فضلا عما يحصل ولو أقوى البنية من الانهماك<sup>(١٨٢)</sup> على الرياضة  
الزائدة والافراط فيها من الضرر العظيم وأنواع الرياضة كثيرة منها الرياضة  
الجهازية المتقدمة الذكر ومنها السباحة أي العوم في الماء وهو نافع جداً  
لأن فيه تتحرك العضلات جميعها ولأن صاحبه يكون آمناً من الغرق بدليل  
قوله صلى الله عليه وسلم (علموا أولادكم السباحة فإنها تطيل العمر) وبه تعناء  
الأطفال عسدم الفزع ومنها المشي والعدو والجرى ومنها ركوب الخيل  
وأهم أنواع الرياضة على العموم ما أتخفناه الدين القويم والصراط المستقيم  
(الصلاة) الجامعة لطهيري الدنيا والآخرة أما خير الدنيا فلما اشتملت عليه

من الرياضة الأدبية والرياضة الجسمية أما الرياضة الأدبية فتهدئها النفس وحنها على مكارم الاخلاق والنزاهة عن فعل كل ما يسقط المروءة بدليل قوله عز وجل ( إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ) وذلك لان الانسان وقت وقوفه في الصلاة بين يدي العلي الاعلى يتذكر عظمته ويخاف عقابه فيتبع أوامره ويحجب نواهييه وأما الرياضة الجسدية فلأن بها تتحرك جميع عضلات الجسم وأماخير الآخرة فلما يحظى به صاحبها من الفضل العيم والخير الجزيل والنعيم الدائم المقيم ألا وهو ( الجنة )

وحيث علمت ماتقدم من النتائج التي نجمت عن الرياضة والفوائد الجمة التي لاتدخل تحت حصر والشئ يتميز بصفته فعلى قدر الفوائد التي في الرياضة تكون المضار التي في الدعة والراحة المعبر عنهما ( بالكون ) هذا ولا يخلو الانسان في حالة السكون إما أن يكون قائما أو قاعدا أو مضطجعا وعلى كل فلا ينبغي أن يركن الى حالة واحدة من هذه الحالات بل عليه متى وجد التعب والسآمة من حالة انتقل منها الى غيرها فان ذلك موجب للنشاط <sup>(١٨٣)</sup> وذريعة الى جلب السرور والابسط وعلى العموم فالراحة الكلية الدائمة مضرة بالصحة وجالبة للسقم كما هو مشاهد فيمن كان قليل الحركة فانتا نراه يسهن سمنا مفرطا به يتعطل عن أشغاله الضرورية فضلا عن الامراض الخطرة التي لادواء لها الا الرياضة على الاقدام مدة طويلة لكن ينبغي أن لا تكون هذه الرياضة متعبة جدا لان ذلك يكون مضرا بدل أن يكون نافعا كما علمت فيما تقدم من أن الرياضة لا يكون لها تأثير في الصحة الا اذا لم تتجاوز الحد المطلوب فان خرجت عن الحد المطلوب كانت مضرة كما هو الشأن في كل شئ اذا خرج عن حده

## تدبير النوم

قال الله تعالى (وجعلنا نومكم سباتا) أى راحة لكم فى النوم راحة للنفس والبدن وأفضل ما يكون بعد هضم الغذاء وأن يكون على الشق الأيمن كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وأن يكون بالليل فإن نوم النهار مضر بفسد اللون ويورث الامراض ويجب الكسل فينبغى اجتنابه الا فى وقت القيلولة لقوله صلى الله عليه وسلم قبالوا فان الشياطين لاتقيل وفيه فائدتان احدهما استراحة البدن عما يلاقيه من التعب فى اليقظة واستراحة النفس عما تلاقيه من اشتغالها بالهموم وغير ذلك والثانية أن الحرارة الغريزية تدخل الى داخل الجوف فيكون فيها اعانة على هضم الطعام والقدر الصحى من النوم من ست ساعات من الليل أو ثمان ومن النهار ساعة القيلولة ولو لحظة ولاينبغى أن ينام الشخص فى محل غير مسقوف لانه يكون عرضة للتغيرات الجوية

## كيفية النوم

كيفية النوم تكون على حسب راحة الشخص لكن الاولى أن ينام على جنبه الأيمن وحكمة ذلك أن لا يستغرق فى النوم لان القلب فى جهة اليسار فيتعلق ولا يستغرق<sup>(١٨٤)</sup> واذا نام على اليسار كان له دعة واستراحة فيستغرق ولان النوم على اليسر يتعب حركات القلب بسبب شدة ضغط



أجزاء الجهة اليمنى عليه حيث انها أكبر من أجزاء الجهة اليسرى ويوجد للنوم كيفيات أخرى كالنوم على الفقا وهو يجلب الشخير للنائم والنوم على اليسار ولا فائدة فيه سوى أنه يسرع الهضم والنوم على الوجه وهو مكروه لأنه يضيق حركة الاعضاء المنحصرة في الصدر والبطن

### تدبير اليقظة

اعلم أنه يجب على كل عاقل أن لا يضيع زمانه بدون عمل تعود فائدته عليه أو على أبناء جنسه بل عليه أن يصرف جميع أوقاته بالحكمة والتدبير كما يرشد الى ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (إني أكره أن أرى أحداً منكم سهلاً) يعني غير مشغول بعمل ديني ولا دنيوي وذلك أن الانسان قد مضى عليه زمن النوم بغير فائدة فينبغي حينئذ أن لا يخلى نفسه في حالة اليقظة من عمل ديني أو دنيوي معين على الدين والا كان مضيعاً جميع أوقاته سدى بدون فائدة وهو فعل غير العقلاء لان العاقل يعلم أن لكل وقت من أوقات العمر أدباً لازماً ولكل زمن من أزمان الدهر عملاً راتباً جازماً فيقسم أوقاته على حسب أعماله مع مراعاة حاله معاشه وصحته وحقوق أعماله وفائدته والنظر في كل عمل لوقته الذي يصلح أن يعمل فيه فلا يضيع أيّ عمل من أعماله صغيراً أو عظيم غير أنه يكون ذلك بالحكمة والتدبير بأن يبدأ بالأهم فالأهم فقد قال رسول الله صلى



الله عليه وسلم (التدبير نصف العيش) وقال بعض الحكماء من شغل نفسه بغير  
المهم من الاعمال أضرب بالمهم منها وفي بعض الحكم من نظر في أحواله وحزم  
في أفعاله وأقسط في أحكامه واقتصد في وفره واعداده فقد أعطى الخير بتمامه

## تدبير الهواء

اعلم أن الجسم لا يخلو من ملاقة الهواء لان أعضاء الجسم لاقوام لها  
الاباستنشاقه فهو الذي قدر الله فيه حياتها فهو مادتها وغذاؤها كما أن  
الطعام غذاء الأجسام فهو من الضروري لمفظ حياة الانسان وجميع  
الأجسام الحية من حيوانات ونباتات هذا ولا يخفى على كل عاقل ما عليه  
الهواء الجوى من التغيرات على حسب الأزمنة والامكنة فتارة يكون  
رطباً وتارة يكون فاسداً بسبب تحمله بأبخرة رديئة مضرّة بصحة الانسان  
ولنين الاحتراسات اللازمة التي يجب على كل انسان أن يتخذها في كل  
حال من هذه الاحوال فنقول

## الاحتراسات اللازمة لتدبير الهواء

اعلم أنه اذا كان الهواء ( بارداً ) فانه يؤثر في الجسم عند ملاقاته  
ويحدث فيه تكشاً وينع العرق من الافراز وربما كان ذلك جفأً  
فينشأ عنه أمراض كثيرة كالزكام والرمد وأمراض الحلق والنزلات  
الصدرية كمرض الرئة ونحوها وأمراض البطن كالتهاب المعدة والأمعاء

والاسهال وغير ذلك فينشئ يجب اتخاذ الوسائل الواقية والاحترازا  
اللازمة من التغييرات الجوية بأن يكثر من الملابس وقت البرد ولا يخلع  
ثيابه وهو عرقان ولا يكشف رأسه ولا يجلس بين بايين مفتوحين ولا بين  
شباكين وأن يغطي مدة الليل لانه في الليل يكون باردا أكثر وغالب  
الامراض تنشأ عن البرد (واذا كان حاراً) فانه يؤثر في الجسم أيضا تأثيرا  
عظيما فيولد العرق فيه ويكثر الاحساس في المائدة والامعاء ويستعدان  
للأمراض خصوصا المعدة فانها في زمن الحر الذي هو وقت كون الهواء  
حارا لاتحمل الأغذية المنبهة كالمخلل وكذا لاتحمل السمك المالح ولا  
الفسيخ ولا البطارخ وذلك نتيجة شدة احساسها وكما أن الهواء الحار يؤثر  
في الجلد كذلك يؤثر في الكبد فيثير فعلها ويزيد في افراز الصفراء منها حتى  
يتسبب عن ذلك اصفرار الجلد وبياض العين في وقت حرارة الهواء ومع  
حدوث هذه المضار عنه فان له منافع عظيمة ونتائج جيدة وذلك بالنسبة للمصابين  
بأمراض الصدر كالسلال مثلا وهو المعروف بالسل فان المصاب بالسل تناسبه  
السكنى في البلاد الحارة فلذلك ينبغي لمن كان مستعدا له أو أصيب به في الديار  
المصرية أن يسكن بالصعيد أو في بلاد السودان (واذا كان الهواء يابساً)  
أى خفيفا فانه يتواتر فيه النبض <sup>(١٨٥)</sup> ويكثر عن المعتاد ويعسر فيه التنفس  
ويدوخ الانسان واذا اشتدت خفته يسيل الدم من الفم والانف والاذن  
ومن ذلك يعلم أن الهواء اذا لم يكن على الحالة المعتادة فانه يكون مضرا  
بالصحة (واذا كان الهواء رطبا) كما يحصل ذلك في بلادنا مدة فيضان النيل

فانه ان كان مع هذه الرطوبة حاراً فانه يكثر من افراز البول وحينئذ يصير التنفس فعلى من يتأثر من ذلك أن يلبس ثياباً كافية لوقايته من الرطوبة وان كان الهواء فاسداً بأن كان متحملاً لأبخرة مضره كالأوقد الفحم في محل مقفل غن المعلوم أن بخاره يفسد الهواء ويصير سماً قاتلاً لكل من استنشقه سواء كان انساناً أو غيره من الحيوانات فلو اجتمع أناس كثيرون في مكان ضيق مقفل وامتصوا بتنفسهم الجزء النافع من الهواء الموجود في المكان بحيث لم يبق فيه الا الجزء المضر المسمى عند الحكماء بحمض الكربونيك فعند ذلك يجب عليهم الخروج من هذا المكان حتى يتحصلوا على صحتهم

### الملابس وبيان ما فيها من المحاسن والنقائص

اعلم أن الانسان بطبيعته محتاج الى الملابس لتقيه الحر والبرد وجميع المؤثرات الخارجية لانه خلق رقيق الجلد كثير الاحساس ليس على بشرته صوف ولا شعر كغيره من بقية الحيوانات ولذلك ترى سكان بعض القبائل السودانية الذين لا يلبسون شيئاً لتوحشهم وجهلهم بمنفعة الملابس رغماً عن الوقايات التي يتخذونها من الدهن والشحم مصابين بامراض خطيرة لوليسوا ثياباً ما أصيبوا بها غير أنه يجب أن لا تكون هذه الملابس ضيقة ولا واسعة لانها في الحالة الاولى تمنع حركة الجسد بسهولة وتعوق الدورة الدموية <sup>(١٨٦)</sup> وفي الحالة الثانية لا تقوم بحفظ الجسد من العوارض

الجوية حفظا تاما كما أنه يجب أن يكون لون الملابس أبيض خصوصا في البلاد الحارة لان من خواص البياض طرد الاشعة الشمسية لما علم ذلك بالتجربة ولذلك ترى أهل البادية لا يلبسون الا الصوف الابيض كالبرانس واستدل الاطباء على ذلك بتجربتين احدهما أنهم أتوا بنجل ووضعوه تحت قماش أسود وبآخر ووضعوه تحت قماش أبيض وعرضوهما لدرجة حرارة واحدة فوجدوا أن ما كان تحت الاسود يذوب قبل الآخر وما ذاك الا لانه قد أشعة الحرارة من نسيج الاسود ووصولها الى الثلج بخلاف الابيض فانه يعكس الاشعة ويمنعها الوصول الى الثلج فانيتها منهم وضعوا (ميزاني حرارة) <sup>(١٨٧)</sup> أحدهما على خرقة سوداء والآخر على خرقة بيضاء فشهدوا أن الذي على السوداء يزيد على الآخر بدرجات <sup>(١٨٨)</sup> وحينئذ فالمسافرون في الشمس ينبغي أن يضعوا على رؤسهم ملابس بيضا

### سبب تنوع الملابس

أنت خبير بأن الملابس تختلف باختلاف الفصول والاقليم فكل اقليم مضطرون ضرورة الى استعمال الملابس التي تليق بذلك الاقليم ومن ذلك جاء تنوع ما اتخذ منه الاقنعة المستعملة في الملابس مع اختلاف جنسه فتارة يكون أصله حيوانيا أي متخذ من الحيوانات كالحرير والصوف وتارة يكون نباتيا كالكتان واليسل والقطن فأما الاقنعة المتخذة من الكتان واليسل فانها موافقة للبلاد الحارة وأما الاقنعة المتخذة من القطن

فإنها موافقة للبلاد المعتدلة وأما الاقشنة المتخذة من الصوف والملابس  
المتخذة من الفراء<sup>(١٨٩)</sup> فإنها موافقة للبلاد الباردة وأما الاقشنة المتخذة من  
الحرير فإنها موافقة لجميع البلدان فضلا عما لها من الفوائد تلذتها  
ونعومتها وبهجتها ووقايتها من الصواعق وتأثير البرد لكونها من الموصلات  
الريثة للحرارة وينبغي أن تكون القمصان والسراويل من كان أوقطن أو تيل  
بيضاء غير مصبوغة ويجب أن تتغير أو تغسل كثيرا فلا يكثر القميص أو اللباس على  
الفقير أكثر من أسبوع كما ينبغي للأغنياء أن يغيروها عدة مرات في الأسبوع

### من فارق زيه فقد وافق غيه

ومما ينبغي التفتن له والمحافظة عليه أن يلزم الانسان هيئة وشكل أبناء جنسه  
في اللبس فإنه أليق بالادب ويرفعه الى أعلى الرتب وتغيير ذلك ليس من دلائل  
العقل ولا من شواهد الفضل ولا من علامات النبيل كما قال بعض الشعراء

بالإبســـــــــــــــــا ما لا يليق أقعد عدلت عن الطريق

ان المفـــــــــــــــــارق زيه \* بالملت في الدنيا خليف<sup>(١٩١)</sup>

لا سيما ان هـــــــــــــــــكان في \* أمواج صيبونه غريق<sup>(١٩٢)</sup>

ويحكى أن رجلا من قريش كان اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق  
لبس أحسنها فقبيل له في ذلك فقال اذا استغنيت تزيت بالجود واذا  
ضقت تزيت بالهيسة

فمن دلائل الكمال مقابلة الاحوال بما يصلح لها واستعمال ما يليق  
بالازمان وبشاكلها فان ذلك مما تستحسنه العيون وتجمل فيه الظنون

## تدبير المساكن

اعلم أن حرارة الشمس وبرودة الجو الناشئتين عن اختلاف الفصول تولدان ضررا عظيما في جسم الانسان فلذلك اضطر الى أن يتخذ مسكنا يأوى اليه ليقويه الحس والبرد والمطر ويحفظه أيضا من اغتيال بعض الحيوانات الكاسرة له فهو من النعم الجليلة والمن الجزلة ولذا ذكره الله سبحانه وتعالى في سياق الامتنان على عباده حيث قال ( والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم ) الآية وغير خاف أن الخطاب في الآية الكريمة للعرب وهم كانوا يتخذون بيوتهم من جلود الانعام لانهم كانوا يسكنون البادية وأما أهل الحضرة فانهم يبنون مساكنهم بالحجارة والأجر وغير ذلك كما نشاهده لكن هذه المساكن قد تكون مضرة بالصحة إما لرداءة وضعها أو لخبث اتجاهها أو لرداءة مواد بنائها أو لعدم انتظام تقسيمها ولدفع ضرر ذلك ينبغي أن نكون بالكيفية التي سنذكرها

## الكيفية التي يكون عليها وضع المساكن نافعا

- (أولا) - يكون المسكن موضوعا على أرض مرتفعة كثيرة الهواء
- (ثانيا) - يكون المسكن موجه للجهة البحرية على قدر الامكان خصوصا

في بلادنا لان الجهة المذكورة يأتي منها في الغالب الهواء الجيد فيلطف الحرارة المستولية عليه مدة الصيف كما أنه لا يصح أن يكون اتجاه المسكن نحو المياه <sup>(١٩٦)</sup> الرأكدة أو الجهات المعدة لطرح <sup>(١٩٧)</sup> القاذورات والبالوعات

ثالثا - تكون مواد المسكن من حجر أو طوب محرق وان كان طوبا نثا يجب أن يجفف في الشمس تجفيفا جيدا بحيث يمكث بها مدة طويلة قبل البناء به لانه اذا لم يجف تبقى حيطانه رطبة مدة طويلة فيصير البيت غير جيد للسكنى لان الرطوبة مضره بالصحة ولذلك قالوا ان من الضروري بلحودة المساكن الضوء لان البيوت المظلمة تكون رطبة في العادة ولا يتجدد فيها الهواء وقد علمت أن الرطوبة مضره فن الضروري حينئذ تكثير الشبايك والمجاري الهوائية بالمساكن لاجل تجديد الهواء ونفوذ الاشعة الضوئية فيها ومما ينبغي التنبيه والعناية به أن يكون وضع المدن والقرى الصغيرة على قانون صحي بحيث تكون بيوتها منتظمة الوضع وحرارتها معتدلة ليسهل تجديد هوائها لان الحارة المعوجة يعسر تجديد الهواء فيها فتكون عرضة لعفونات مضره بالصحة كما تكون هذه الحارات واسعة اتساعا مناسباً فيكون عرضها ثمانية أذرع أو سبعة أو ستة على الأقل ليسهل نفوذ الهواء والضوء فيها لانه من المشاهد أن الساكنين في الحارات الضيقة المظلمة يكونون صفر الالوان ضعاف القوى مصابين بأمراض كثيرة لاسيما الرمد كما هو مشاهد في سكان بعض حارات القاهرة



## تدبير أعضاء البدن الصحيح

اعلم أن البدن لا يكون على حالة واحدة وإنما هو عرضة لجميع العوارض الخفية فمن الواجب حينئذ وقايتة وحفظه من طرق <sup>(١٩٨)</sup> هذه العوارض عليه فمن ذلك تعهده بالنظافة وإزالة ما عليه من الأوساخ والأدران فإن ذلك أمر ضروري لتمتع الإنسان بعصته وكفى بالنظافة شرفاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جعلها جزءاً من الإيمان حيث قال ( النظافة من الإيمان ) وأيضاً فإن الله سبحانه وتعالى جعلها شرطاً في الوقوف بين يديه بحيث لا تصح صلاة إلا بها فقال عز من قائل ( يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ) وإنما خص هذه الأعضاء دون بقية الجسد لأنها المعرضة للوساخة في كل وقت على أنه من العسر غسل الجسد كله في اليوم خمس مرات ( ودين الله يسر ) فضلاً عن أن هذه الأعضاء هي التي عليها مدار سعادة الإنسان وشقاوته ألا ترى أن الوجه يشتمل على العينين اللتين بهما ينظر إلى المحرمات وعلى اللسان الذي هو ترجمان القلب فيه يظهر السر وينطق بالفعشاء والشر والغيبة والتميمة وكذا يقال في بقية الأعضاء فهذه الطهارة الحسية والتوبة التي هي الطهارة المعنوية يتطهر مما تلفظ به من الكلام الفاحش والغيبة والتميمة ومن ذلك نتج أن طهارة الظاهر مرتبطة تمام الارتباط بنظافة الباطن وفي النظافة فوائد كثيرة لا نحصى منها تنشيط



الانسان وخفة جسمه وقوة عقله وادراكه وفهمه وأن كل أحد يود  
الجلوس معه وبها يتميز الرجل المتمكن من الوحش وكفى بالساختة  
خسة ومهانة أن صاحبها متكدر العيشة منعص البال تنفر الطباع منه  
وتستقذر المخالطة معه فضلا عما يتسبب عنها من جلب الهوام كالقمل  
والامراض الجلدية كالحمكة والجرب ومن الجهل البين إهمال العامة  
تعهد الطفل بالنظافة صغيرا لان الحكماء نصوا على أن الطفل يولد وعليه  
مادة مخاطية كانت في المشيمة التي كان فيها الطفل فان لم تزل هذه  
المادة بالغسل مرارا بقيت على الجسم وسدت مسامه فيضعف بذلك  
ولا ينمو ولا يتقدم أبدا

## الاحتراسات اللازمة للحواس

الحواس خمس وهي البصر والسمع والشم والذوق واللمس

### البصر

هو عضو وظيفته الابصار وهو أعظم النعم التي أنعم الله بها على الانسان  
فيه يرى الاشياء اللطيفة فيفرح لرؤيتها والاشياء المضرة فيتباعد عنها  
وهو الذي به يتسنى لصاحبه أن يسعى لتحصيل معاشه وتوسيع ثروته  
وبذلك يعيش عيشة طيبة غنيثة مرضية وهو الذي به يتوصل الى التفكير  
(١٩٩)

في مصنوعات الله عز وجل والنعمة التي أنعم بها عليه قال تعالى ( أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت ) الآية ولما كانت هذه الحاسة من أعظم النعم ذكرها الله في سياق الامتنان على الانسان فقال ( ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين ) والوقايات اللازمة لهذه الحاسة أن يمنع عنها الضوء الشديد وكذا الظلمة الدائمة فانهما يضعفانها وأن يجتنب النظر الى الالوان وبالاخص اللون الاحمر والابيض وكذا الهواء الحار والروائح الكريهة كالأبخرة المتصاعدة من المحلات الفذرة وكذا إدامة النظر في الاشياء الدقيقة

## السمع

هو عضو مركب من جزأين أحدهما ظاهر وهو الذى يجتمع فيه الهواء الحامل للصوت وثانيهما باطن وهو مفصول عن الاول بغشاء يسمى غشاء الطبلة وبداخل هذا الغشاء سلسلة موصولة بعصب يسمى بالعصب السمعي وهو الذى يوصل الصوت الى المخ وبناء عليه يقال ان الهواء يحمل الصوت حتى يدخله في الجزء الظاهر فيفرع غشاء الطبلة فتحرك السلسلة فيحس العصب فيحصل السمع ويتنوع النغمات تتميز الاصوات بعضها عن بعض والوقايات اللازمة لهذه الحاسة أن يمنع عنها الاصوات الشديدة كاصوات المدافع وغيرها واذا تعسر ذلك فعليه أن يفتح فيه أو يسد أذنيه بقطن مدهون بالزيت

## الشم

هو حاسة محلها الأنف وهو معروف وكيفية الشم به هو أن الهواء الذى يحمل الروائح طيبة أو خبيثة يدخل فى الأنف فيحصل فى العصب المنتشر على الغشاء النخاعى المغطاة به الحفرة الأنفية تنبه فتصل الى المخ وهو يحكم بطيها وخبيثها والوقايات اللازمة لهذه الحاسة هي حفظها من الصدمات ومن دخول شئ يصعب على العصب ملاقاته فانه شديد الاحساس

## الذوق

عضو الذوق هو اللسان وهو مغطى بغشاء يتوزع فيه عصب الذوق الآتى من المخ وبه يميز الانسان جميع الأطعمة طيبة كانت أو خبيثة فبأكل منها ماصح ويطرح منها ما خبت

## اللمس

عضو اللمس هو الجسد كله ولكن بعضه أكثر احساسا من البعض الآخر فأطراف اليدين أشد احساسا من غيرها وبه يمكن الانسان الحكم عند الملامسة بالخشونة والنعومة والحرارة والبرودة واللين والصلابة وغير ذلك والله أعلم

## القسم الثالث

### في مختصر تاريخ العائلة الكريمة الخديوية

تمهيد

اعلم انهما كان الغرض ذكر هذه العائلة الكريمة على سبيل الاختصار  
كان من الواجب الاقتصار على من تولى الاريكة الخديوية من هذه العائلة  
المرضية لاديار المصرية ولنبدا برأس هذه العائلة بمصر ومحييها والمسدي  
لهانما ليس في امكاننا ان نخصيها ساكن الجنان المغفور له ( محمد علي باشا )  
الكبير وهالك تاريخ حياته الى ولايته على مصر على سبيل الايجاز  
ولد هذا الرجل الهام بمدينة ( قوله ) وهي مدينة صغيرة تابعة للواء  
درامه التابع لولاية سالانيك وكان أبوه يسمى ابراهيم أغا أحد الضباط  
بهذه المدينة فتوفي أبوه وهو في السنة الرابعة من عمره فقام بتربيته بعد  
وفاة أبيه عمه طوسون أغا كافل أمر ضبط هذه المدينة ثم مات عمه بعد  
أبيه بعدة يسيرة فتكفل بتربيته حاكم مدينة ( براوشته ) بالقرب من ( قوله )  
وكان صديقا لوالده فرباه الى أن بلغ أشده وصار يميزه على استعمال  
السلاح وصناعة الحرب وكان يرسله الى بعض الجهات التي لا تؤدى  
ما عليها من الخراج الا بالتهديد الشديد أو بالقوة العسكرية فكان يجد منه  
عضدا ومعيناه فلم يزل كذلك حتى بلغ من العمر ثمان عشرة سنة فزوجه  
باحدى قريباته ليربطه بعائلته وكانت ذات يسار فكان ذلك مبدء ثروته

واشتغل بتجارة الدخان لانه كان أعظم محصولات بلدته فربح فيه ربحا عظيما خصوصا وكان بينه وبين أحد التجار الفرنسيين في مدينة (قوله) علائق ودبة ثم ان الدولة العلية أرسلت الى مصر جيشا عظيما مقداره ثمانية عشر ألف مقاتل تحت قيادة مصطفى باشا لخراج الفرنسيين الذين احتلوها تحت قيادة بوناپرتو في سنة ١٢١٣ وكان من ضمن ذلك الجيش المرسل من قبل الدولة العلية ثلثمائة جندي صار جمعهم من مدينة (قوله) تحت قيادة علي أغا ابن حاكم قوله وكان من جلتهم محمد علي بوظيفة وكيل علي هذه الطائفة العسكرية فصار الجيش الى مصر ونزل بأبي قير وبعد قليل من الزمن انتشبت الحرب بين الفرنسيين والعثمانيين فلم يكن للعثمانيين الحظ الاوفر من هذه الحرب فرجعوا الى هرا كهم ومكثوا فيها الى أن اتفق الباب العالي مع الانكليز على خروج الفرنسيين من مصر فأرسل الباب العالي من طريق الشام جيشا مؤلفا من ثلاثين ألف مقاتل تحت قيادة الصدر الاعظم يوسف باشا ونزل الانكليز على الاسكندرية ورشيد وحصل بين الجيشين وجيش الفرنسيين جملة حروب كانت الدائرة فيها على الفرنسيين ولما علم الفرنسيون عدم قدرتهم على المقاومة اضطاروا الى الخروج من مصر بعد اتفاق حصل بين الجنرال (منوا) قائد الفرنسيين وبين الصدر الاعظم والاميرال كيت الانكليزي في سنة ١٢١٦ على خروج الفرنسيين من مصر وبناء على ذلك سافر الفرنسيون الى بلادهم وكذا الانكليز وعادت السلطة للباب العالي الى

ما كانت عليه وبعد خروج الفرنسيين والانكليز من مصر عينت الدولة  
 خسرو باشا واليا من قبلها على مصر في ثلثي عشر جمادى الاولى سنة  
 ١٢١٦ فدخل محمد علي في خدمة خسرو باشا بعد أن عاد على أغا الى  
 بلاده وعهد رئاسة فرقته اليه ولم يزل يتقدم الى أن ارتقى رتبة أمير اللواء  
 وصار رئيسا على فرقة مؤلفة من ثلاثة آلاف جندي فجعل من ذلك  
 الحين يظهر ما كان كامنا في نفسه من المواهب العظيمة فامتلك قلوب رجاله  
 امتلاكا غريبا واكتسب ثقة كل من عرفه ثم ان العسكر قاموا على  
 خسرو باشا لعدم صرف مرتباتهم واضطروه الى الخروج من مصر فتوجه  
 الى دمياط وتحصن بها ثم اتفق محمد علي وعثمان بك البرديسي من  
 أمراء المماليك على قتال خسرو باشا وكان مقيما بدمياط يقرر على أهلها  
 ومن جاورهم الاموال الباهظة ويذيقهم العذاب الا كبر فتوجه اليه  
 عثمان بك البرديسي وحاصره بدمياط وأسره وأتى به الى القاهرة وسجن  
 بالقاهرة فصارت مصر حينئذ بدون وال وكان (الارنؤد) كلما مروا بقرية  
 نهبوا أموالها وقتلوا رجالها وسبوا نساءها فلما بلغ خبر هذه الفوضى الى  
 دار الخلافة وأن لا والى في مصر يؤيد سلطة الباب العالي فيها أرسل واليا  
 عليها على باشا الجزائر ليلاخاد هذه الثورة فأسر ثم قتل ولما كان لمحمد  
 علي اليد البيضاء في المحافظة على الامن والامان وكانت جميع القوة  
 العسكرية والملكية متحدة معه ووثقة به أشار عليهم بطلب نواية  
 خورشيد باشا حاكم الاسكندرية على مصر فأجابوه الى ذلك على شرط

أن يكون هو قائم مقام له وورد الفرمان بذلك في ٢٢ محرم سنة ١٢١٩  
وبينما هم على ذلك اذورد فرمان بتولية محمد علي باشا على جدة فأظهر  
الامتنان وأخذ يتأهب للسفر فاضطرب العسكر والاهالي لمفارقته وألح العلماء  
والاعيان ولجوا عليه بعدم السفر لظلم خورشيد باشا وسوء معاملته للاهالي  
وانتخبوه واليا عليهم فرضي بعد التمعن وكتبوا بذلك الى الباب العالي فصدرت  
الارادة السنية بفرمان يأذن له بتولية الديار المصرية سنة ١٢٢٠ هجرية

## ولاية ساكن الجنان المغفور له محمد علي

باشا الكبير

لما تولى محمد علي باشا على مصر وعلم رئيس الممالك المدعو محمد بك  
الالفي بتوليته اغتاض كثيرا وعقد معاهدة مع الانكليز على أن تساعد  
على خلع محمد علي ويتولى مكانه على مصر بشرط أن يعطيها في تطير ذلك  
السواحل المصرية فسعى سفير الانكليز بالاستئانة العلية في اعادة طائفة  
الممالك بها كما كانوا تحت رياسة محمد بك الالفي فنجح سعيه في ذلك بعد  
أن أخذ على نفسه العهود والمواثيق للدولة العلية بدفع مبلغ العوائد  
المرتبة لها على مصر وبناء على ذلك أرسل الباب العالي دوناهه تحت امره  
موسى باشا والي سلاطيك ليتولى على مصر بدل محمد علي باشا وهو يكون  
واليا على سلاطيك بدلا عنه أيضا فامتنل واستعد للسفر فاجتمع عليه  
العلماء والقواد والجنود وأروه أنهم غير راضين بخروجه وانهم يقدمون

كتابة الى الدولة العلية تتضمن أوجه تضررهم من دولة المماليك  
 وبقاء محمد على باشا واليا عليهم لما رأوه منه من مراعاة جانب الاهالى  
 ومنع مظالم الجنود عنهم واتباعه مشورة العلماء فى الامور المهمة وبالفعل  
 كتبوا المحضر وأرسلوه مع ولده ابراهيم بك فساقر به ولما وصل الى  
 الاسكندرية رجع معه قبطان باشا بركيه ومعهما مرمى باشا الذى أتى  
 ليكون واليا وسافر الكل الى اسلامبول فلما وصلوا اليها وعرضوا الامر  
 على الباب العالى قبل السلطان ما طلبه المصريون وأرسل فرمانا جديدا  
 بتثبيت محمد على باشا فجاء الفرمان الى مصر فى أواخر شعبان سنة ١٢٢١  
 ولما أتى محمد على باشا الفرمان المؤذن ببقائه على ولاية مصر أخذ فى  
 استعمال الوسائل اللازمة لراحة البلاد تارة باللطف وتارة بالعنف حتى  
 أذعن له أمراء المماليك فأقطعهم البلدان والاقاليم فاستتب الامن بسبب  
 ذلك والتفت لاصلاح الاحوال الداخلية فنشر الزراعة والتجارة والصناعة  
 وأدخل بمصر زراعات مختلفة أهمها زراعة القطن وأكثر من غرس  
 الاشجار لترطيب الجو وحفر ترعة المحمودية التى توصل مياه النيل الى  
 الاسكندرية لنحمل عليها التجارة من هذه المدينة واليا وأنشأ مجلة معامل  
 لانتشار الصناعة وأسس مدرسة الطب ومدارس لتعليم الشبان المصريين  
 ومدرسة عسكرية ومدرسة للطوبجية وبنى فى الاسكندرية ترسخانه لهجرة  
 السفن وقسم القطر الى مديريات على كل مديرية منها حاكم يعرف بالمدير  
 والمديريات الى أقسام وأنحطاط على كل منها مأمور أو حاكم ومن أعماله



المهمة تشييد القناطر الخيرية وانشاء فابريقات الغزل ونسج القطن  
والحرير والكتان والصوف وبالجملة فقد دخلت مصر في أيامه في دور جديد  
وأخذت في الأهمية التي لا مزيد عليها وله خدمات جليلة للعالم الإسلامي  
عموما والسلطنة السنية خصوصا أخصها فتح طريق الحجاز لحجاج بيت الله  
الحرام وتخليصه من أيدي الوهابية وضبط مفتاح الكعبة المشرفة من يد  
زعميهم وإرساله للاستانة العلية حتى كان لهذا الأمر وقع عظيم لدى السلطان  
فجعله موضع ثقته في كل مهمة ومحل اعتماده في حل كل مشكلة ولكن  
كبر ذلك على ذوى الدسائس فأخذوا يسعون بالفساد حتى كان ما كان من  
الحروب التي حصلت في الشام وفي سنة ١٢٥٦ صدر فرمان الشهباني  
بتحويل محمد علي باشا وعائلته وراثته الحكومة المصرية والأقاليم السودانية  
وبعد خمسة شهور صدر فرمان آخر مثبت لهذه الوراثة بشرط أن من يتولى  
منهم لابد له من فرمان جديد ثم اشتغل محمد علي باشا في السنوات  
الآخيرة من ولايته بتحسين إدارة البلاد وترتيب مصالحها الداخلية  
والتفت بالخصوص لأصلاح أحوال الزراعة والتجارة والصناعة لأنه في  
هذه المدة قد كبر وضعفت قواه العقلية فوكل إدارة الأمور إلى ولده  
إبراهيم باشا واعتزل في سراي رأس التين بالإسكندرية حتى توفي بها  
سنة ١٢٦٦ في عهد ولاية حفيده عباس باشا وقد جلت جنته إلى القاهرة  
فدفنت بالقلعة في مسجده الذي بناه في جزء من موضع السراي التي كانت  
لصلاح الدين عليه سمائب الرضوان وهالك صورته



## ولاية المغفور له ابراهيم باشا

قد قام بولاية مصر سنة ١٢٦٤ بدل أبيه من لدن الحضرة السلطانية الرجل الهمام والبطل المقدم المغفور له ابراهيم باشا الذي كان من الشجاعة على جانب عظيم ومن البسالة والثبات على قدم قويم كما تشهد بذلك حروبه العديدة في جهات مختلفة فانه كان فيها بدرجة لا يمكن أن يحاول ادراكها غيره من الفاتحين حيث كان كلما استولى على جهة منها كان جلّ همه تنظيم حكومتها وسن قوانين لها وتوحيد كلمتها حتى لو فارقها الى غيرها لا يخشى عليها من غائلة الاعداء فضلا عما اشتهر به من شريف الاخلاق وكرم الخصال وعلو الهمة وثبات الجنان ومعرفة اللغات التركية والعربية والفارسية وتاريخ البلاد الشرقية والفنون الحربية وتنظيم الجند وترتيبه وكان ذا فكرة نيرة في السياسة شديد المحافظة على انقادمابته من القوانين والنظامات ولعلمه بان مصر بلد زراعية عني بامور الفلاحة وتقدمها فيها الا أنه من سوء حظ مصر لم يكل زمن حكمه ثلاثة أشهر وكان مولده بمدينة (قوله) سنة ١٢٠٤ بعد زواج أبيه بقريبة حاكم براوشته بسنتين وكانت وفاته بالقاهرة سنة ١٢٦٤ أي سنة ولايته ودفن في مدفن العائلة الخديوية بجوار الامام الشافعي وعمره اثنتان وستون سنة تقريبا رجه الله رجة واسعة وهالك صورته



## ولاية المغفور له عباس باشا الاول

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له ابراهيم باشا عباس باشا الاول ابن طوسون باشا ابن محمد علي باشا وذلك في سنة ١٢٦٥ بعد وفاة عمه ابراهيم باشا الذي كان قد تربى معه فاكنتسب من أخلاقه الحميدة ومقاصده الشريفة وحبه للفنون الحربية والنظامات العسكرية ومرافقته له في غزواته ما أهله في مدة قبضته على زمام الاحكام بمصر لأن يسير على مقتضى الحكمة والتدبير حفاظا على النظام بين العباد واستتباب الأمن والراحة في جميع أنحاء البلاد وسهل طرق التجارة حيث بدأ أول خط في مصر من خطوط السكك الحديدية وهو الخط الكائن بين مصر والاسكندرية وأصلح الطريق بين مصر والسويس وأنشأ المدارس الحربية بالعباسية وأنشأ الخطوط التلغرافية واعتنى بتشييد أضرحة آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومساجدهم وكان مولده سنة ١٢٢٨ هجرية وكانت وفاته بسريره بينها العسل سنة ١٢٧٠ ودفن بالقاهرة في مدفن العائلة الخديوية وكانت مدة حكمه خمس سنوات على التقريب وكانت سنو حياته اثنتين وأربعين وهالك صوته



## ولاية المغفور له محمد سعيد باشا

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له عباس باشا الاول ساكن الجنان محمد سعيد باشا رابع اولاد محمد على باشا وذلك في سنة ١٢٧٠ فأجرى كثيرا من الاصلاحات والتعديلات المفيدة لادارة البلاد فعزل الضرائب وأخذ الاطيان من الملتزمين وأرجعها الى أصحابها وبذل جهده في اتمام مشروع قنال السويس وبني على آخره من الشمال مدينة بورسعيد تخليدا لذكره في بطون التواريخ وبني القاعة السعيدية عند القناطر الخيرية وطهر ترعة المحمودية التي ابتدأها سلفه المرحوم عباس باشا وأصدر لأثنتين احدهما معروفة باللائحة السعيدية وهي تختص بتعديل ضرائب الاطيان والاخرى باللائحة المعاش وكان العيش رغدا في مدته والخير عيما والناس كلهم في ثروة تامة حتى قيل من لم يسعد في أيام سعيد فليس بسعيد

وكان مولده سنة ١٢٣٧ ووفاته سنة ١٢٧٩ بالاسكندرية ودفن بها وكانت مدة حكمه تسع سنوات وسنو حياته اثنتين وأربعين على التقريب وهالك صورته





## ولاية المغفور له اسمعيل باشا

تقلد ولاية مصر بعد المغفور له محمد سعيد باشا ابن أخيه المغفور له اسمعيل باشا ابن ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا سنة ١٢٧٩ وفيها شرف هذه الديار المصرية بحلول أعتابه الشريفة جلالة المغفور له السلطان (عبد العزيز خان) فلاقى ترحابا لم يسبق له مثيل وبعد توليته بذل جهده في حفظ النظام وتوسيع نطاق التجارة وازدياد الصناعة وتعدن البلاد وأكثر من الانشآت والبنائات وأحدث شركات الغاز والمياه بالقاهرة والاسكندرية وملاأ أرض مصر بالسكك الحديدية والخطوط التلغرافية وأنشأ كثيرا من الترع وبني مدينة الاسماعيلية وأحكم بناءها وأوجد المحاكم المختلطة في مصر لانظر في الدعاوى بين الاجانب والوطنيين وافتتح قناة السويس بالطريقة الرسمية بمحورجتم غفير من أمراء وملوك أوروبا وأنشأ الكتبخانة الخديوية بدرب الحمامز والمتحف المصري الذي كان موجودا ببولاق ثم نقل الى سراى الجيزة الخديوية والآن قد شرع في عمل محله بجوار قصر النيل وأنشأ فابريقات لعمل السكر ووسع نطاق المعارف في أنحاء القطر الا أن ذلك كله وما تكبدته الحكومة من المصاريف الجسيمة في فتوحات السودان كان سببا في تكليفها مالا قدرة لها عليه من الاموال فاضطر للاقتراض من الخارج ولزيادة الضرائب في الداخل

كثيرا حتى كان ذلك سببا موجبا لتداخل الدول الأجنبية في الامور المالية  
 والتزم بتسليم ادارة البلاد الى مجلس تظار دخل فيه عضوان أجنيان  
 أحدهما فرنساوى والاخر انكليزى ثم بعد ذلك رغب في التخلص منهما فأسقط  
 تلك الوزارة وأبدلها بوزارة كلها وطنيون ولما اشتدت الازمة المالية ولم  
 يبق أمل في اصلاحها بوجوده تداخلت الدول في أمره مع السلطنة السنية  
 وانفصل من مقام الخديوية وتولاها أكبر أولاده المغفور له محمد توفيق  
 باشا وذلك في سنة ١٢٩٦ هجرية وبعد انفصاله توجه الى ( نابولى ) من  
 مدن ايطاليا ثم سمح له السلطان عبد الحميد خان بالتوطن في الاستانة  
 فتوفى فيها سنة ١٣١٢ وأحضرت جثته الى مصر ودفنت بجامع الرفاعى  
 ومع ذلك كله فلاشكر ماله من المسمى الحميدة والمزايا العديدة فمن ذلك  
 ما نال منه مصر على يده في سنة ١٢٨٢ من لدن جلالة مولانا السلطان  
 ( عبد العزيز خان ) من جعل حكومة مصر وراثية لعائلته مباشرة وفي  
 السنة التالية من لقب خديو وهو أول من نال هذا اللقب الذى هو أرفع  
 رتب وزراء الدولة وفي سنة ١٢٩٠ من حقوق التوارث فى ملك مصر من  
 الأب لا كبر أولاده ومن الاستقلال بالاحكام الادارية وعقد المعاهدات  
 التجارية مع الدول الأجنبية واستمقراض القروض والجزية التى تدفع  
 للدولة العلية ومقدارها ( ٧٥٠ ) ألف جنيه وهالك صورته



## ولاية المغفور له محمد توفيق باشا

تولى ولاية مصر بعد جناب الخديو السابق المغفور له اسمعيل باشا أكبر أنجاله المغفور له (محمد توفيق باشا) وذلك في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة ١٢٩٦ بعد أن جاء تلغراف من عند الحضرة العلية السلطانية وكان القطر اذ ذلك في اضطراب عظيم وقلق زائد جسيم فوجه جنابه الرفيع عنايته الى جميع المصاعب فذلها والى جميع المتاعب فسهلها مستملا في ذلك الحزم والثبات وحسن التدبير مشمرا عن ساعد الجد متلهيا عن اللهو والتقصير مراعيما في أموره حكمة قولهم يدرك باللطف ما لا يدرك بالعنف

فابتدأت مصر في أيامه في أن تدخل في دور جديد من السعادة وحسن الرفاهية ورغما عن الحوادث المهمة والخطوب المداهمة التي حدثت في أثناء ولاية جنابه العالى رحمه الله رجعة واسعة كالثورة العراقية والحروب السودانية لم يأل جهدا في اصلاح البلاد وراحة العباد وتشجيع دعائم العمران في جميع البلدان فمن ذلك انشاء المحاكم الاهلية وتشكيل مجالس المديریات ومجلس شورى القوانين والجمعية العمومية وتوسيعه نطاق المعارف فأنشأ المدرسة التوفيقية والمدرسة الخديوية وغيرهما من المدارس العالية والمكاتب الابتدائية وكان يحضر بذاته الفخيمة امتحانات المدارس

ويوزع بيده الكريمة على النجباء من التلامذة الجوائز تشبهاً بهم ومن  
 ذلك أيضاً تخفيف الضرائب على الأهالي وأمره بتقسيط الاموال الإمبرية  
 على أشهر معلومة بحسب مواسم المحصولات رغبة منه في تسهيل دفعها على  
 المزارعين فكان ذلك سبباً لمنع ما كان يستعمل في تحصيل هذه الاموال من  
 القسوة والشدّة والغاؤه السخرة التي كانت حملاً ثقيلاً على عاتق المصريين  
 من عهد الفراعنة الى ذلك الحين وتحسين حالة الري بإنشاء الترع وبناء  
 القناطر الكثيرة وترميم القناطر الخيرية وغير ذلك من الاعمال الخيرية  
 والصفات المرضية وبالجملة فله من الخلال الحميدة والمآثر العديدة ما لا  
 يحيط به قلم كاتب ولا يدخل تحت عدّ حاسب ولا يمكن هذا المختصر احتمالها  
 وكانت سنو حياته تسعاً وثلاثين حيث كان مولده يوم الخميس عاشر رجب  
 سنة ١٢٦٩ هجرية وكانت وفاته يوم الخميس ٧ جادى الثانية سنة ١٣٠٩  
 هجرية في مدينة حلوان عقب مرض مكث به سبعة أيام فتولى  
 الأريكة الخديوية بعده أكبر أنجاله أفندينا المعظم ومايكنا الأنعم  
 (عباس باشا حلى الثانى) خديوينا الحالى أيده الله ونصره على أعدائه



## ولاية المحمص بالسبع المثاني

خديوينا المعظم (عباس) باشا على الثاني

هو أكبر أنجال ساكن الجنان المغفور له محمد توفيق باشا ولد حفظه الله وأيده بروح منه في أول جادى الثانية سنة ١٢٩١ فاعتنى والده عليه الرحمة والرضوان بتربية سموه مزيد الاعتناء فأنشأه ولشقيقه صاحب الدولة والفخامة البرنس محمد على باشا المدرسة العلية وعهد بإدارتها الى أحد الذوات وأمر بقبول أنجال الوجهاء بها لتتأكد روابط المحبة من الصغرى بينهم وبين هذين الأميرين الجليلين وما زالا يرتقيان فى مدارج علومها حتى حازا قصب السبق فيها وصار لهما المثل الأعلى ثم لما أدرك أن تربية نجليه لا تكفل إلا بانفصالهما عنه أرسلهما سنة ١٨٨٥ ومعيتهم أساتذان ماهران لتعليم اللغتين التركية والعربية الى مدرسة هاكسيوس بالقرب من جنيف ببلاد السويس فلبثا بها الى سنة ١٨٩٧ ثم وجههما الى مدرسة الترزيانوم الكلية بمدينة ويانه لتعليم الدراسة على أحسن أساتذة الحكومة النمساوية فظهر سمو أميرنا فى تلك المدرسة بما كان عليه دائماً من حسن الانقياد والالتفات والاجتهاد فتعلقت بحبته قلوب أساتذته واخوانه وعلى الاخص جلالة الامبراطور فرنسوا جوزيف وكان متوقفاً الذكاء حريصاً على العلم والعمل يؤدى

امتحاناته النهائية مع أقرانه بنجاح تام ونظرا لتعلقه بالفنون العسكرية  
تعلقا زائدا تلقاها على أربعة أساتذة خصوصيين حتى أحاط بها علما وعملا  
وكان يسافر في المساحات العمومية الى أشهر بلاد أوروبا لزيارة معالمها  
والوقوف على آثارها وأحوالها بما وهب له من ساعى النظر ودقيق الفكر  
فتقابله رؤساء الحكومات بالحفاوة والاكرام مظهرين لذاته العلية مزيد  
المحبة وخالص الوداد حتى انه عند تبوئه الاريكة الخديوية الجليلة أخذ  
هو لاه الامراء يبرهنون على ذلك الوداد بما هم دونه الى جنبه العالى من  
فاخر الوسامات وعالى النشانات وبالجملة كان تعليم الامير عاليا علميا وعمليا  
وهو يحسن الآن تكلمها وكلمة خمس لغات التركية والعربية والانكليزية  
والالمانية والفرنساوية

ولما فاجأ القضاء مصر واختطف والده العزيز على غير مهلة ولا سابقة  
انتظار طير اليه البرق خبر هذا الخطب الجسيم والرزة العظيم فلكنه  
الاحزان ثم ورد اليه تلغراف سام من الصدارة العظمى بتوايته خديويا  
على مصر فتجلد وقوى على الحزن وسافر من تريبته في ٩ يناير سنة ١٨٩٢  
مقبلا على مهام الاعمال التى ألقى زمامها اليه فى ذلك العهد بقوة وحكمة  
ثم حضر مندوب عثمانى من مشيرى الدولة العلية وهو حضرة صاحب  
الدولة أحمد أيوب باشا حاملا للفرمان العلى الشأن فاحتفل رسميا بتلاوته  
فى الرابع عشر من ابريل سنة ١٨٩٢ بسراى عابدين العاصمة على جمهور



من الامة فازدان القطر بتولية العزيز وابتهجت البلاد وفرح العباد  
 ثم أخذ في عمل كل ما يعود على أهل بلاده بالمنفعة والرفاهية والسعادة  
 فمن باكورة أعماله أنه خفف عوائد المصلح ونقص الرسوم القضائية  
 وأمر بتغذية كل المسجونين على مصاريف الحكومة وعدل الضرائب  
 ومن ذلك أنه وفقه الله اهتمام كثيرا باستجلاب الآلات والادوات لانتشار  
 الصناعة وتقدمها في بلاده وصار يحض الاهالي ويحثهم على المحافظة على  
 صناعاتهم القديمة التي كادت تنمحى آثارها مع تنشيطهم في العمل بمشتري  
 مقادير عظيمة من الاقشعة التي ينسجونها واستعمالها في سراياه العلمية  
 ومن ذلك أيضا أنه حفظه الله أنشأ مدرستين لتعليم أبناء المزارعين والفقراء  
 والمساكين حبا منه في انتشار العلوم والمعارف احدهما في القبة بالعزبة  
 المتقدمة واثانية في المنتزه بضواحي الاسكندرية وهو محل نزهة سموه في  
 فصل الصيف وقد شاد فيه من الابنية الفاخرة والمناظر الجميلة ما يسر  
 الناظر ويهيج الخاطر وأحدث فيه من المنافع العمومية ما يخلد الذكر  
 ويوجب الحمد والشكر فمن ذلك مينا لتأوى اليها المراكب الشراعية  
 عند حدوث الانواء في البحر وبالجولة فقد بذل جهد المستطيع في كل  
 ما يعود على بلاده بالسعادة والخير والنجاح كما هي فطرته التي جبل عليها  
 (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) وفقه الله لفعل  
 الخيرات وأدام أيامه وأيد أحكامه انه سميع مجيب الدعاء وهاهي صورته  
 الشريفة ليتحلى بحسن طالعها الكتاب ويتمن بين اقبالها الطلاب



( يقول خادم تصحيح العلوم بدار الطباعة الكبرى عليه بيولاق مصر المعز به  
النقيب الى الله تعالى محمد الحسيني أعانه الله على أداء واجبه الكفائي والعيني )

بحمد الله تم طبع الجزء الثاني من هذا الكتاب عذب المنهل المستطاب  
مشيد المباني محرر المعاني محكم النسيج على المنظر البهيج وهو المسمى  
( بالطريقة الجديدة في الادب والصحة وتاريخ العائلة الخديوية ) كتاب ياله  
من كتاب يوصل مطالعه من محاسن الآداب وكمال الصحة الى أعلى  
الاسباب ومن تاريخ العائلة الفخيمة الخديوية الى ما يفرح الالباب فله  
درمؤلفه وهو العلامة الماهر والفهامة الباهر الفطن اللبيب والجهبذ  
النقيب الاستاذ الشيخ أحمد زناقي ناظر مدرسة العزبة المتقدمة ما أغزر  
معارفه وحيازته الأدب تليده وطارفه فإنه أتى في هذا الكتاب بجميل  
النقائس وجميل العرائس ولما كان بديع المطالب يحتاج اليه كل  
طالب ويشتهقه كل راغب طبع بالمطبعة الكبرى الملكية ببولاق  
مصر المعز به على نفقة الخاصة الخديوية بأمر الحضرة الفخيمة  
الدورية العباسية لينتفع به ويدرس في مدارس جنابه عليه التي  
أنشأها لتربية وتأديب وتعليم رعيته ونشر العلوم والمعارف في آياله على  
ما جبل عليه من حب العلوم وإصلاح العباد وإحياء المعارف في جميع  
البلاد أطال الله أيامه ووالى على رعيته إنعامه وكان طبعه البديع  
حسن الوضع والصنيع ملحوظا ينظر من عليه جميل أخلاقه بالالطاف  
يثني حضرة وكيل المطبعة محمد بيلك حسني في أوائل رجب

سنة خمس عشرة وثلثمائة وألف من هجرة من خلقه

الله على أكمل وصف صلى الله عليه

وعلى آله وصحبه وسلم

وشرف وكرم

## ( تفسير الكلمات الغريبة التي في هذا الكتاب )

توضيحها	كلمات	عدد
أعطى	فحل	١
عطية	شحلة	٢
أزات عوجها	قومتها	٣
هو الذي لا يفر	العافر	٤
الطبيعة	البركة	٥
بشاشته وتبسمه	طلاقة الوجه	٦
المسهلون جانباً	الموطون أكفا	٧
المراد بزيادة الأعمار وضع البركة فيها بأن ينعشها وتطيب نفسه	ويزيدان في الأعمار	٨
أى فقدتم ما أوضاعتمنى	فأضللتما	٩
هى أغصانه	أفئانه	١٠
أى بمنعنى	ليثني	١١
هو الخش في الكلام	الخنا	١٢
مفرده سهم وهو هنا الحظ والنصيب	السهم	١٣
مفرده حظ وهو النصيب من الخير والفضل	الحظوظ	١٤
مفرده طبق وهو ما يوضع فيه الماء كحل ونحوه	أطباق	١٥
هى العطايا	نوافل	١٦
أى عظمته	جلالة القدر	١٧
هى بعد ما عن الشر	نزاهة النفوس	١٨
أى علو مكانتها في الشرف	بعد الهمة	١٩
مفردها شجرة وهى الخلق والعادة	الشيم	٢٠
هو يكسر الباء الخير	البر	٢١
هو الفسق	الفجور	٢٢
أى وقوعه في الكذب	زلاه	٢٣
هو الكذب	الافك	٢٤

توضيحها	كلمات	عدد
هي السعي بين الناس على وجه الافساد بينهم	النميمة	٢٥
أى كثير التأوه وهو التوجع من خشية الله تعالى	أواه	٢٦
أى مقبل على الله بعبادته ونائب اليه	مندب	٢٧
هو الرجل الذى يتكلم بالقيح	البذى	٢٨
أى ضامنا ظهره وساقيه بهذه الجمائل	محتبيا	٢٩
مفرده جيلة وهي علاقة السيف	بجمائل	٣٠
أى ادقته	فوار أخاك	٣١
هم الجماعة القادمون على عظيم ليل لغوار رسالة أو يستمعوا عطاء	وفد	٣٢
هو وجه الارض	فى صعيد	٣٣
أى ملتجئ اليك	لائذ	٣٤
هو قتل القاتل	النار	٣٥
هي ظلمه وشره	عادية الدهر	٣٦
هي الغضب	الحفيظة	٣٧
أى لالوم عليك ولا اثم	لاتريب	٣٨
أى منقته أن يسفك	حققت دى	٣٩
أى أعطيه	أنحف به	٤٠
هو ضد الرفق	العنف	٤١
أى اهتدى فى قوله الى غيرها	رشد عن العجلة	٤٢
هي التأني والأناة أيضا الحلم	الأناة	٤٣
هو بضم الخاء ضد الرفق	الخرق	٤٤
أى يزيد	ينمو	٤٥
هو نقضه	نكث العهد	٤٦
هي أقصة من الحديد تقي بها النبل ونحوه	دروعا	٤٧
أى امتنع	أبى	٤٨
أى نظر من أعلى الحصن	فأشرف	٤٩
أى لا أخونها ولا أغدرها	لا أخفر ذمتى	٥٠

توضيحها	كلمات	عدد
هي الحفظ	وعصمة	٥١
أى تخميره	نبله	٥٢
أى يقدّمك على نفسه	ويؤثرك	٥٣
المؤنة القوت وما نك احتمل مؤنتك	مؤنة مانك	٥٤
أى ساعدك	واسالك	٥٥
أى اختياره	اصطفاه	٥٦
أى مرخ عينية ينظر به ما الارض	مطرق	٥٧
هو المنفرد برأيه	مستبد	٥٨
أى اطلبوا الرشد وهو الهداية	استرشدوا	٥٩
هو كثير الحق وهو العداوة	الحقود	٦٠
أى ولا تستكبر	ولا تستنكف	٦١
هي اسم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم	يثرب	٦٢
هو ما بين الكشفين أو الثلث الاعلى من الانسان من جهة الظهر	كاهلي	٦٣
أى اتسعت	رحبت	٦٤
هي الجهة يقصدها المسافر	الشقة	٦٥
هي الارض المنسعة	الدهناء	٦٦
أى دخلت بها اليك في طلب المال	ضربت اليك أكاد الابل	٦٧
هو العقل	الحجا	٦٨
أى جميعا	قاطبة	٦٩
هو الحصر في الكلام	عق	٧٠
أى الزائد منه	وفضوله	٧١
هو النوم ليلا	الهجوع	٧٢
هو من الجهد يفتح الجيم وهو المشقة	مجهوده	٧٣
أى تأكل ما تشاء	ترقع	٧٤
كلمة ترحم	ويحك	٧٥
أى يتباعه عنه	يتقيه	٧٦

توضيحها	كلمات	عدد
أى خداع	استدراج	٧٧
هو ارادة المكر وبه من حيث لا يعلم	واختداع	٧٨
بضمين مفردة عروب بفتح العين وهي المنجبة الى زوجها	عربا	٧٩
أى مستويات فى السن	أترابا	٨٠
أى صبرته محكما فى أموره	حنكته	٨١
أى تكف عنه وتجنبه	تتعفف	٨٢
أى دنيئها وخبيثها	سفاسف الامور	٨٣
هو بكسر الفاء صحتها	فناء الكعبة	٨٤
أى ناقته	راحلته	٨٥
هو الغريب	ابن سبيل	٨٦
أى نزل من فوق راحلته	فثنى رجله	٨٧
هى أردية من خبز	مطارف	٨٨
معاطن الابل أما كنها التى تبرك فيها عند الماء	معاطن	٨٩
السوقة بضم السين الأوباش من الناس	سوقة	٩٠
أى اجتمعت	التفت	٩١
أى المجتمعات	المحافل	٩٢
يريد علم الميراث	الفرائض	٩٣
هو التقير	صعلوك	٩٤
أى الكبر	الخلاء	٩٥
أى فاسدة	نطقة مذرة	٩٦
أى محل وروده الماء ليشرب	مورده	٩٧
أى داس	فوطى	٩٨
أى كسر	وهشم	٩٩
أى تعورن عينيه	وتنقن عينيه	١٠٠
هو القطعة من الماء يغادرها السيل أى يتركها	غدير ماء	١٠١
هى الارض المنخفضة	وهدة	١٠٢

توضيحها	كلمات	عدد
أى أتعبه	أجهد	١٠٣
هو العدل	القسط	١٠٤
أى استعمال الحد الوسط بين الاسراف والتقتير	وبالقصد فى الغنى	١٠٥
هو المطر الشديد	وابل	١٠٦
أى أكثرهم عطاء	وأرجبهم ذراعا	١٠٧
أى يا حليف الملك وصاحبه	عقيد الملك	١٠٨
أى تعدى عليها وظلمها	عدا	١٠٩
أى سلب منها	فابتزمتها	١١٠
هى الجهات من الارض فيها النخل والكرم	ضباؤها	١١١
هى بلد بالاندلس (وهى مملكة بأوروبا)	قرطبة	١١٢
هى مواضعه التى يظن التحصل عليه فيها	فى مظانه	١١٣
أى أمان	فى حل	١١٤
أى يقتل غدرا بدون علم	بقتل	١١٥
عقل اللسان عن الشكوى منعه منها	عقل	١١٦
هو البقية من الشئ	الأثر	١١٧
هو عدم الرضا	تسخط	١١٨
هو التباعد	التجرز	١١٩
أى غنيمته	مغنمه	١٢٠
أى حاجته	مأربه	١٢١
يريد كذب عليه	فبغى عليه	١٢٢
أى فى هلاكه	فى حنقه	١٢٣
هو تسميت مكارم الاخلاق فى قلوبهم	غرس مكارم	١٢٤
أى الغالبة لانها تبهر من حاجتها أى تغلبه	الباهرة	١٢٥
هو حديدية تجمع بين الخطاف والبكرة والمراد التشبيه لكن المناسب للرحى هو القطب	المحور	١٢٦
الرحى معروفة والمراد التشبيه	رحى النجاح	١٢٧



توضيحها	كلمات	عدد
أى الاشبه بالحق	المثلى	١٢٨
أى احتبس عنها المطر فلم ينبت فيها شئ	قطت	١٢٩
أى تقدم لستكم	ونب	١٣٠
نشر الكلام اظهاره وطيه اخفاؤه	نشر او طيا	١٣١
هو شدة الحرص	وشره	١٣٢
أى تباعد	ونبا	١٣٣
هو علامته من التمايل ووجود الراححة في الفم والمراد بالشراب الخمر	أثر الشراب	١٣٤
هو ما قبلتان من العرب	مخزومها	١٣٥
	وماشمها	١٣٦
أى يدار بهم	ويصانههم	١٣٧
المراد به التواضع	وخفض الجناح	١٣٨
هى العيب	وصمة	١٣٩
بفتح الميم وسكون الراء هو مرضى الدواب	مرج	١٤٠
أى حزن وامتنع من الانقياد	وجع	١٤١
أى عام في الماء	فسج	١٤٢
أى مكث وأقام	فلبث	١٤٣
بضم الجيم أى بذنبك	يجرمك	١٤٤
أى ما طاب وحسن	مازكا	١٤٥
أى ناسيا وغافلا	ذاهلا	١٤٦
أى ما أنتم	ماعنتم	١٤٧
أى تجمع	تداى	١٤٨
بفتحين أى فقره	عوزه	١٤٩
بفتح الخاء وقد تكسر الحشران	خشاش	١٥٠
هى وعاء يؤكل فيه	في صحفة	١٥١
هى العذابة التى تسرع في سيرها	مطية	١٥٢
أى بما اعوج من حاله	بأوده	١٥٣

توضيحها	كلمات	عدد
أى الاوساخ	والادران	١٥٤
بفتحين أى ممزق لقدمه	خلق	١٥٥
أى الزائدة بفضلها على غيرها	المنيفة	١٥٦
أى الدائنين	الفرماء	١٥٧
أى آلمه وأضر به	مضه	١٥٨
أى أطرافها	بمجامع ثيابه	١٥٩
هو صوتها الناشئ من وقوعها على الارض	وقع حوافر الخيل	١٦٠
الولى الحبيب والحميم القريب الذى يملك أمره	ولى حميم	١٦١
أى يلها اليه	فيرسل يده	١٦٢
هى المخذة	الوسادة	١٦٣
أى على مهلة	رويدا	١٦٤
هو السكنى والوقار	هونا	١٦٥
أى أحقيتها	جدارتها	١٦٦
أى يخذعه ليقتله	يقتاله	١٦٧
أى فى جماعته وعشيرته أو فى نفسه	فى سريره	١٦٨
هى منع المريض من الطعام	الحجة	١٦٩
أى ظهرت	نجمت	١٧٠
أى ابتلاءها	إزدرادها	١٧١
أى لا يجوز	لا يسوغ	١٧٢
هو البارد	الشيم	١٧٣
هو الماء الحار	الحميم	١٧٤
هو بفتح القاف الماء الخالص	القراح	١٧٥
هو هواء مذاب فى الماء كالهواء الذى تراه يخرج من زجاجة الغازورة عند فتحها	حض الكرونيك	١٧٦
هو شرب الماء من غير مص	عبا	١٧٧
هو القرية	السقاء	١٧٨

توضيحها	كلمات	عدد
هي الزجاج	قوارير	١٧٩
هي الاعمال الشاقة	المجهودات	١٨٠
هي بكسر الميم احدى الطبائع الاربع	المرة	١٨١
هو الانكباب على الشيء	الانهمال	١٨٢
أى سببا	وذريعة	١٨٣
أى لا يستوعب فلا ينام كثيرا	لا يستغرق	١٨٤
هو تحريك العرق	التبض	١٨٥
هي دوران الدم في أجزاء الجسم	الدورة الدموية	١٨٦
هو ما آلتان يعرف بهما ارتفاع درجة الحرارة وانخفاضها	ميزاني حرارة	١٨٧
المراد بهما الارقام التي على ذلك الميزان	درجات	١٨٨
مفرد فرو وهو ما يتخذ من جلود حيوانات مخصوصة للتدفئ به في زمن الشتاء	فراء	١٨٩
هي نيران تسقط من السماء في رعد شديد	الصواعق	١٩٠
أى جدير ومستحق	خاليق	١٩١
هي الميل الى الجهل والفتوة	صبوته	١٩٢
أى المفترسة	الكاسرة	١٩٣
أى سفر كم	ظعنكم	١٩٤
هو الطوب المحرق	الآجر	١٩٥
هي الساكنة التي لا تجري	الراكدة	١٩٦
هي الثقوب وسط الدار تطرح فيها المياه الزائدة عن الحاجة	البالوعات	١٩٧
أى وجودها بعد أن لم تكن	طارق وهذه	١٩٨
	العوارض	
أى يسهل	يتسنى	١٩٩

